حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية الخامسة والثلاثون

جامعة الكويت

University of Kuwait

مجلس النشر العلمي

Academic Publication Council

الرسالة ٤٢٨

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م (يونيو)

عِلْم الأنساب في التراث الأندلسي

بين تقلبات السياسة وتقاليد المجتمع

دراسة تاريخية في مراحل انبعاثه وملامح انكماشه فيما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين

د. خالد بن عبد الكريم البكر

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض

المملكة العربية السعودية

Genealogy in the Andalusian Heritage

With Reference to Volatile Politics and Traditions of Society:

A Historical Study of its Revival Stages and its Decline in the Third and Fifth Centuies AH

Dr. Khalid Bin Abd Al-Karim Al-Bakr

Department of History - Faculty of arts

King Saud University - Riyadh

Saudi Arabia

ISSN: 1560 - 5248 ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٤٢٨ - الحولية ٣٥ Monograph 428 - Volume 35

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م (يونيو) 1436 A.H/2015 (June)

Rates

- **Kuwait**: K.D 0.500
- **Bahrain**: BD 1
- **Qatar**: RQ 10
- **Emirates**: DH 10
- **Saudi Arabia**: RS 10
- **Oman**: RO 1
- **Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar**
- **Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollars**

Subscription for 12 Monographs

Subscription Period	Subscription Type	Kuwait	Arab Countries	Foreign Countries
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 $
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 $
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 $
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 $
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 $
	Institutions	52 K.D	52 K.D	210 $
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 $
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 $

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor
ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454
Tel: 24810319 - Fax: 24810319

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@ku.edu.kw
http://Pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

Full texts are available at:
EBSCO Publishing Products
Dar Al Mandumah: www.mandumah.com

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

ثمن العدد

- **الكويت**: ٥٠٠ فلس
- **البحرين**: دينار واحد
- **قطر**: ١٠ ريالات
- **الإمارات**: ١٠ دراهم
- **السعودية**: ١٠ ريالات
- **عمان**: ريال واحد
- **ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً**
- **ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات**

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتان	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٢ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى
توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: 72454 - ت: ٢٤٨١٠٣١٩ - فاكس ٢٤٨١٠٣١٩
ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@ku.edu.kw
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة: www.mandumah.com

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الخامسة والثلاثون
الرسالة الثامنة والعشرون بعد المائة الرابعة
١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

428.indd 1 7/30/15 2:25:51 PM

هيئة التحرير

أ. د. جمال بدر القناعي
رئيس هيئة التحرير

أ. د. شفيق الغبرا
قسم العلوم السياسية

أ. د. أحمد الهواري
قسم اللغة العربية وآدابها

أ. د. عويد المشعان
قسم علم النفس

د. حسين أحمد بو عباس
قسم اللغة العربية وآدابها

د. علي زيد الزعبي
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. مناور بيان الراجحي
قسم الإعلام

د.عبدالله محمد الهاجري
قسم التاريخ

مها إبراهيم المسعد
مديرة التحرير

428.indd 2 7/30/15 2:25:52 PM

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ - جامعة الكويت

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية - جامعة الكويت

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع - جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس - جامعة عين شمس

428.indd 3 7/30/15 2:25:52 PM

قواعد النشر في
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات **متن أي بحث ٢٠٠** صفحة، ولا تقل عن **٥٠** صفحة **(في المتن دون الهوامش والمراجع)**.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط **(١٤)**، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود **١٥٠ كلمة** للغة العربية، و**٢٠٠ كلمة** للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة**.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم دفع تكاليفها**.

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

428.indd 4 7/30/15 2:25:52 PM

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى – دولة الكويت، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص١٥.

* المرجع السابق، ص٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر على النحو التالي:

* أحمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية** – ص٣٥.

ثانياً – المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائياً**، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب «الحيوان»**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، ١٩٦٥م.

٥ – **شروط قبول البحوث في الحوليات:**

أ – لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب – أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.

ج – لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د – يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات – على الأقل – على نشره في الحوليات.

هـ – تمنح المجلة للباحث **خمسين** نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ – ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

428.indd 5 7/30/15 2:25:53 PM

final may5

افتتاحية الإصدار الرابع من الحولية الخامسة والثلاثين

بقلم رئيس التحرير: أ. د. جمال القناعي

يطل علينا الإصدار الرابع للحولية الخامسة والثلاثين بست رسائل في تخصصات مختلفة؛ فقد تناولت الرسالة الخامسة والعشرون بعد المئة الرابعة أشعار الموالي في العصر الأموي، الذين ظهر منهم ما يقارب مئة شاعر، غير أن أغلبهم كان من المغمورين أو المجهولين. ويهدف البحث في هذه الرسالة إلى الكشف عن شواهد من شعر الموالي الذي استعملته فئات مختلفة، مثل صانعي دواوين القبائل، وصانعي الدواوين المفردة، وعلماء اللغة، وعلماء النحو، وصانعي المختارات الشعرية، ورواة الشعر، ويبين هذا البحث أن هذه الفئات قد اعتمدت معايير متفاوتة لاختيار الأشعار.

أما الرسالة السادسة والعشرون بعد المئة الرابعة فتضمنت دراسة في الأعمال الشعرية الأخيرة لنازك الملائكة (للصلاة والثورة، يغير ألوانه البحر، الوردة الحمراء)، التي تعكس روحاً أخرى مختلفة عما عهد عن نازك الشاعرة، القلقة، المحبة للعزلة، المتشائمة، الثائرة، فبعد صمت شعري طويل استمر ثلاث سنوات (١٩٦٩ - ١٩٧٢) حملت هذه الأعمال تحولات هائلة للشاعرة، على صعيد الإبداع من زاوية الرؤية، تبع ذلك تحولات أخرى على صعيد الأدوات الفنية.

وتأتي الرسالة السابعة والعشرون بعد المئة الرابعة لتقدم بحثاً ميدانياً للدور الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال في مصر خاصة في ظل تزايد معدلات الفقر والبطالة والعشوائيات، وفي ظل سياسات حكومية غير قادرة على تقديم حلول جذرية لمشكلات المجتمع المصري. ومن ثم أصبح الدور الاجتماعي لرجال الأعمال ضرورة تفرضها معطيات الواقع الاجتماعي والاقتصادي المأزوم؛ كي يسهم رجال الأعمال في توفير الخدمات التعليمية، والرعاية الصحية، والتمكين من فرص التنمية الاجتماعية والاقتصادية، التي يمكن أن تساعد في تخفيف الفقر وتحقيق التنمية الشريكة.

أما موضوع الرسالة الثامنة والعشرين بعد المئة الرابعة فقد تناول دراسة تاريخية لأنساب القبائل العربية التي استقرت بالأندلس طوال فترة تاريخها الإسلامي؛ ذلك أن

final may5

العناصر الإسلامية الأخرى - كالموالي، والبربر، والمولدين - قد تأثرت ثقافياً بالعرب، فاصطنعت لنفسها انتماءً عربياً بالولاء، ومن ظلّ منهم خارج دائرة الولاء العربي ـ ولا سيما من البربر - لم يعبأ كثيراً بمعنى النسب ومدلولاته السياسية والاجتماعية. وتمثلت المرحلة الثانية من تطور الأنساب في إقبال عدد من طلبة العلم ـ من غير العرب ـ على رواية أنساب العرب والتأليف فيها. وتلا ذلك دور الخليفة المستنصر بالله في توثيق أنساب العرب. وقد كان ارتباط العرب بالجيش وطموحاتهم السياسية العالية سبباً في استهداف السياسيين لهم وسعيهم نحو تفكيك العصبية القبلية للعرب، فوقع الضررعلى بناء الأنساب ونقائها.

وفي موضوع معاصر يحاول الباحث في الرسالة التاسعة والعشرين بعد المئة الرابعة تعرف آثار التعرض لألعاب الفيديو جيم الإلكترونية، وعلاقته بالعنف لدى المراهقين، من خلال دراسة مقارنة بين طلاب المدارس الثانوية في مصر والبحرين؛ لتصنيف السلوكيات الإيجابية والسلبية المقدمة من خلال هذه الألعاب. ويجري الباحث تحليلاً لمضمون ست ألعاب متعلقة بالمصارعة، وسباق السيارات، والمعارك القتالية والحربية؛ وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية طبقاً للمتغيرات الديموغرافية: «النوع و المدارس».

وفي الرسالة الثلاثين بعد المئة الرابعة يجري الباحث دراسة مسحية عن العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحفيات العاملات في الصحف اليومية الأردنية: الرأي، الدستور، العرب اليوم، الغد، الديار، السبيل، الأنباط. وقد صنفت هذه العوامل لتشمل ما هو من داخل بيئة العمل الصحفي، و ما يتعلق بالجمهور، والحصول على المعلومات، والتعامل مع المصادر. كما تبين الدراسة أن بعض هذه العوامل يؤثر إيجابياً على أداء الصحفيات، مثل: الرضا عن العمل، والعلاقة مع الرؤساء، والتواصل مع الجمهور، في حين تؤثر عوامل أخرى بشكل سلبي، مثل: اللوائح الإدارية، والسياسة التحريرية، والمنافسة مع الزملاء الصحفيين، وكثرة الأعباء والمهام الصحفية للمرأة، وصعوبات التعامل مع المصادر، وصعوبات الحصول على المعلومات.

وإلى لقاء آخر في الإصدار القادم من حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية.

final may5

الرسالة ٤٢٨

عِلْم الأنساب في التراث الأندلسي

بين تقلبات السياسة وتقاليد المجتمع

دراسة تاريخية في مراحل انبعاثه وملامح انكماشه فيما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين

د. خالد بن عبد الكريم البكر

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض

المملكة العربية السعودية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الخامسة والثلاثون - ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

final may5

المؤلف:

أ.د. خالد عبد الكريم حمود البكر

- دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الملك سعود، ٢٠٠١م.
- أستاذ التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الإنتاج العلمي:

أولاً - الكتب:

١- النشاط الاقتصادي في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م).

٢- الرحلة الأندلسية إلى الجزيرة العربية من القرن الثاني حتى نهاية القرن السادس الهجري، (الرياض : د.ن، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م).

٣- «جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي»، كتاب الدارة، (الرياض : دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م).

ثانياً - البحوث:

١- «المُكْرَهون على التخلف عن الهجرة إلى المدينة»، مجلة الدارة، السنة ٢٢، العدد ٣، ١٤١٧ هـ.

٢- «نمو الجيش الإسلامي في العهد النبوي»، مجلة الدارة، السنة ٢٣، العدد ١، ١٤١٨ هـ.

٣- «ديوان قريش في الأندلس»، مجلة العصور، المجلد ١٣، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

٤- «تقاليد الزواج عند المسلمين في الأندلس من عصر الإمارة الأموية حتى نهاية عصر الطوائف»، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد ٧، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

٥- «فك الأسرى الأندلسيين من دار الحرب : قراءة أولية في العصر الأموي»، مجلة الدرعية، العدد ٢٩، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

٦- «بنو تميم في الأندلس : أضواء على دورهم السياسي والحضاري حتى نهاية القرن الخامس الهجري»، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد الأول، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م.

٧- «اعتداء القرامطة على مكة في المصادر الأندلسية»، الندوة العالمية الخامسة لتاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية من قيام الدولة العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٠ ـ ١٢ شعبان ١٤٢٤ هـ/ ٨ - ١٠ أكتوبر ٢٠٠٣ م.

٨- «الأراجيز التاريخية الأندلسية ـ دراسة وتقييم» مركز البحوث بكلية الآداب ـ جامعة الملك سعود، بحوث علمية مُحَكّمة في الكتاب التذكاري، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م.

٩- «حملة العلاء بن الحضرمي على فارس : قراءة في أولى الحملات العسكرية البحرية عند المسلمين»، مجلة ليوا ـ المركز الوطني للوثائق والبحوث، أبو ظبي، السنة الثانية، العدد الثالث، يونيو، ٢٠١٠ م.

١٠- «دَبَا ودورها في حروب الرِّدة»، مجلة ليوا، المركز الوطني للوثائق والبحوث، أبو ظبي، السنة الرابعة، العدد السابع، يونيو ٢٠١٢ م.

١١- «الدعوة العباسية في الأندلس : من المطالبة بالحق الشرعي إلى طلب الشرعية السياسية»، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، العدد ٥٤، محرم، ١٤٣٣ هـ.

١٢- «كُتُب النوازل في الأندلس أو استجابة الفقه لتحديات البيئة : دراسة في نشأتها وتطورها التاريخي»، بحوث تاريخية مُهْداة إلى الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن صالح الهلابي بمناسبة بلوغه السبعين، الإصدار التاسع، الجمعية التاريخية السعودية، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م.

١٣- «الأوزاعية في الأندلس»، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، العدد ٢٤، السنة ١٢، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١م

١٤- «فكر المعتزلة في الأندلس: الاتجاه الكلامي في الأندلس حتى نهاية عصر الخلافة الأموية ق ٢ - ٥ هـ/٨ ـ ١١ م، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر ـ ديسمبر، العدد ٢، المجلد ٤٣، ٢٠١٤ م.

final may5

المحتوى

ملخص ١٣
مدخل ١٥
١- انبعاث العناية بالنسب وتطوراته ١٧
٢- فترة التعثر والركود ٣٠
٣- الإحياء ودوافعه ٣٦
٤- ملامح الانكماش ٤٦
الخاتمة ٥٥
الهوامش ٥٧
الملحق رقم (١): رسالة بني صالح بن حُدَيْر الشاميين إلى بني عمومتهم في الأندلس ٧٩
الملحق رقم (٢): النسَّابون وكُتُب الأنساب في الأندلس خلال فترة الدراسة ٨١
الملحق رقم (٣): رسالة أبي عامر بن غرسية في تفضيل العجم على العرب ٨٣
المصادر والمراجع ٩٣

final may5

مُلَخَّص

يُعنى البحث بدراسة الأنساب في الأندلس وانتشارها كتقليدٍ اجتماعي، وكنشاطٍ علمي، إذ هي فكرةٌ مشرقيةٌ في بيئة غربية، ورصدُ تطوراتها يُساعد في فهم التأثير والتأثر الثقافي للعرب في الأندلس.

من المُهمّ الإيضاح هنا أن المقصود بالأنساب في هذه الدراسة هو أنساب القبائل العربية التي استقرت بالأندلس طوال فترة تاريخها الإسلامي، ذلك أن العناصر الإسلامية الأخرى، كالموالي، والبربر، والمولدين، قد تأثرت ثقافياً بالعرب فاصطنعت لنفسها انتماءً عربياً بالولاء، ومن ظلّ منهم خارج دائرة الولاء العربي ـ ولا سيما من البربر نظراً لتكوينهم القبلي - لا يعبأ كثيراً بمعنى النسب ومدلولاته السياسية والاجتماعية، وذلك هو المؤشر الأول على تلقي الفكرة بالقبول ـ أو عدم المُمانعة ـ في المجتمع المحلي. ثم جاءت مرحلة ثانية في تطور الأنساب وهي ذات طابع علمي، وتمثلت في إقبال عدد من طلبة العلم ـ من غير العرب ـ على رواية أنساب العرب والتأليف فيها، وذلك هو المؤشر الثاني على قبول فكرة الأنساب في الأندلس. وحين أقدم الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ هـ - ٣٦٦ هـ/٩٦١ - ٩٧٦م) على تقييد أنساب العرب وأظهر العناية بها، لم نقرأ أدنى احتجاج أو تذمُّر من العناصر الإسلامية ـ غير العربية ـ في الأندلس تجاه مشروعه هذا، بل شارك فيه علماء ونسّابون منهم، فكان ذلك بمثابة المؤشر الثالث على قبول الفكرة في أوساطهم.

ومع ذلك كله، فإن أنساب العرب في الأندلس لم تنجُ من تقلبات السياسة وعواصفها المثيرة؛ إذ كان ارتباط العرب بالجيش وطموحاتهم السياسية العالية سبباً في استهداف السياسيين لهم وسعيهم نحو تفكيك العصبية القبلية للعرب، فكان الضرر من هذه الناحية على بناء الأنساب ونقائها أشدّ وأكبر من الضرر الذي لحق بها من جرّاء الصراعات بين عناصر السكان.

final may5

مدخل

شكّل دخول العرب إلى الأندلس حالة مُتفرِّدة في مسيرة الفتوحات الإسلامية؛ إذ لم ينهض العرب هذه المرة بفتح الإقليم وحدهم، بل شاركهم مسلمون من البربر بأعداد كبيرة، ثم إن العرب لم يصطحبوا معهم أُسَرهم في هذه الرحلة العسكرية؛ ما أدى إلى إقبالهم على مصاهرة المغلوبين من أهالي البلاد.

تلك المُعطيات التي حضرت في مشهد الفتح منذ مراحله الأولى، قد أسهمت في صياغة المعنى الاجتماعي للوجود العربي في الأندلس، فعلى الرغم من تبوء العرب مكان الصدارة في السياسة والإدارة، فإنهم تجاوبوا ـ بمُضي الوقت ـ مع خصائص البيئة الجديدة؛ فترك بعضهم، شيئاً من تقاليدهم القبلية كاعتزازهم بالنقاء العرقي، وتضاءلت فكرة العصبية في نفوسهم شيئاً فشيئاً. واللافت هنا هو استمرار معظم التقاليد العربية على الرغم من وجودهم بين جمهور واسع من المسلمين الأسبان، وبين هجرة بربرية مُتصلة من العُدْوة المغربية، و في وقتٍ توقفت فيه هجرات العرب إلى الأندلس منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي تقريباً. فكيف حافظ العرب في الأندلس على أنسابهم وتوارثوها كابراً عن كابر مُدَداً متطاولة على الرغم من حجم التحديات الاجتماعية التي واجهتهم، وتقلبات السياسة وما تفرزه من أثر سلبي على نسيجهم الاجتماعي؟

* * *

final may5

١- انبعاث العناية بالنسب وتطوراته

بدأ عبور العرب إلى الأندلس ضمن حملة طارق بن زياد في سنة (٩٢هـ/٧١٠م)، ثم عبروا إلى الأندلس ضمن حملة موسى بن نصير سنة (٩٣هـ/٧١١م) المُكوّنة من ثمانية عشر ألف مقاتل، جُلُّهم من العرب[١]. ولم تكن القبائل العربية المنضوية تحت لواء موسى إلا مجموعات صغيرة تُمثل قبائل شتى[٢]؛ وهذا ما دفع موسى إلى تقسيم جيشه إلى وحدات منضوية تحت رايات لا تتخذ التصنيف العشائري أساساً لها؛ بحيث يُمكن ضم جماعات عديدة من مختلف العشائر ليقاتلوا تحت راية واحدة؛ نظراً لعدم وجود أعداد كافية من رجال القبائل العربية في كل عشيرة[٣]. وفيما بعد الفتح وإنجاز مهامه، تآلفت هذه المجموعات مع نظيراتها ليلتف بعضها مع بعض تحت مظلة أكبر من مظلات التكوين القبلي عند العرب، فانضوت مجموعات القبائل القيسية (المُضرية) بعضها إلى بعض، وقد وُجد منها بالأندلس ـ على سبيل المثال ـ[٤]: قريش[٥]، وتميم[٦]، وهذيل[٧]، وأسد[٨]، وهوازن[٩]، وثقيف[١٠]، وبكر بن وائل[١١]. وتحزّبت القبائل اليمنية (القحطانية) فريقاً واحداً، ومن أمثلة قبائلها في الأندلس : الأنصار[١٢]، والأزد[١٣]، وجذام[١٤]، وقضاعة[١٥]، وكندة[١٦]، ولخم[١٧]، وحمير[١٨]، وطيئ[١٩]، وهمدان[٢٠]، وخولان[٢١].

هذا التشكُّل القبلي السريع للعرب في الأندلس اقتضته ظروف الفتح ومتطلبات الاستقرار في الأرض الجديدة، على أنه لم يكن تقليداً اجتماعياً جديداً، وإنما وُجد من قبل في المشرق الإسلامي، وكان من الملامح المميزة للحياة السياسية والاجتماعية طوال العصر الأموي، فهو في تلك الفترة كان يحمل مضموناً سياسياً وعسكرياً يوازي في أهميته حجم الانتماء القبلي. فكانت هذه القبائل بمنزلة كتائب عسكرية تقاتل تحت راية واحدة، وهي في الوقت نفسه تجمع سياسي يتطلع إلى السيادة والمشاركة في الإدارة. ومع ذلك، فإن المصادر التي بين أيدينا لا تشير إلى صراعٍ بين قبائل العرب في الأندلس خلال تلك الفترة المبكرة من تاريخها الإسلامي، بل كان الجميع

final may5

على درجة من الانضباط والوعي بمسؤولياتهم والإدراك التام لواجباتهم في هذا البلد المنفرد عن دار الإسلام، فقد كان الولاة يتعاقبون إما من القيسية وإما من اليمانية[٢٢]، ولم تكن ثمة اضطرابات تواجههم في صفوف الجند، ولربما كان لإشغال الجُند في الفتوحات في الأرض الكبيرة في ما وراء جبال البرت أثرٌ في ذلك الهدوء.

وبعد قُرابة ربع قرن من الاستقرار العربي الأول في الأندلس، حلّت موجة جديدة من العرب المستقرين في البلاد وهم الجُند الشاميون القادمون مع بلج بن بشر القشيري، عام (١٢٣هـ/٧٤١م)[٢٣]، وكانوا قريباً من عشرة آلاف، ويبدو أن معظمهم من القيسية، مثلما كانت اليمانية تشكل الكثرة في الحملة الأولى مع موسى. وقد عبروا إلى الأندلس في ظل أجواء الصراع العربي/البربري فيها، ومن ثم انضموا إلى عرب الأندلس في محاربة البربر، مؤجلين اختلافاتهم وتناقضاتهم إلى حين، وعقب فراغهم من القضاء على ثورات البربر، استعاد العرب النغمة الصراعية فيما بينهم؛ حيث صاحب حركة توطينهم أحداث عسكرية، فنجح العرب الشاميون في فرض وجودهم في الأندلس وانتزعوا الإمارة من عبد الملك بن قَطَن الفهري (ت ١٢٣هـ/٧٤٠م)[٢٤]، ثم أكدوا تفوقهم عقب انتصارهم على أتباع عبد الملك بن قطن في معركة أقْوه بُرطُورة Aqua Portora سنة (١٢٣هـ/٧٤٠م)؛ ومن ثم ظهر مفهومٌ آخر في الاستقرار العربي، يُمكن تسميته باستقرار الأجناد، وكان لوالي الأندلس أبي الخطار الحُسام بن ضرار الكلبي (ت١٣٠هـ/٧٤٧م)[٢٥] دورٌ في صياغة الاستقرار الجديد، غير أن الذي يَهمُّنا الآن من الحدث، هو إضفاء مفهوم آخر من الصراع العربي/العربي؛ حيث شجر التنازع والتخاصم على الأرض بين المستقرين الأوائل من العرب أو من يُعرفون بالعرب البلديين أو الحجازيين بالنظر إلى أن معظمهم من الحجاز قدموا مع موسى بن نصير، وبين العرب الطارئين عليهم مع بلج بن بشر القشيري أو من يُعرفون بالعرب الشاميين؛ أي أن صراع تلك اللحظة التاريخية هو صراع إقليمي خالص، بدليل أن زعيمي الطرفين المتصارعين، كلاهما

final may5

من القيسية، فعبد الملك بن قطن الفهري والي الأندلس من القيسية، وبلج بن بشر القشيري من القيسية هو الآخر، غير أن الأول حجازيٌّ بلديٌّ في الأندلس، بينما الثاني شاميٌّ طارئ على البلديين.

بدأ المستقرون الأوائل من العرب يقبلون تدريجياً فكرة استيعاب الشاميين، إلى أن جاء أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي ـ كما قدّمنا ـ فكرّس بقاءهم بإعادة توزيعهم على ثلث أراضي عجم الذمة بمشورة أرطباس Ardabast[٢٦] سنة (١٢٤هـ/٧٤١م). ومن هنا بدأ التحول في مجرى الصراع العربي/العربي؛ حيث تجددت في معنى الصراع الصيغة القديمة (القيسية واليمانية) بعد اختفاء الصراع البلدي/الشامي. ولعل لوالي الأندلس أبي الخطار يدٌ في تجديد هذا الصراع، فعلى الرغم من أنه أنهى الصراع القديم بين الشاميين والبلديين؛ فإنه تسبّب في إحياء العصبيات العربية بانحيازه لبني قومه من العرب اليمانية، فهل كان الرجل يريد هذا التوجه لإحساسه بالتفوق العددي للعرب اليمانية في تلك البلاد؟ قد يكون هذا؛ ولاسيما أنه كان من دُعاة اليمانية ومن المنغمسين في مثل تلك الصراعات مُذ كان في إفريقية؛ فقد اشتكى من تسلط العرب القيسية ونظم أبياتاً في ذلك وأرسلها إلى الخليفة الأموي في دمشق، وفيها يقول[٢٧]:

أَفَـأتُـمْ بـنـي مـروانَ قـيـسـاً دِمـاءنـا وفـي الـلـه إن لـم تُـنْـصِـفـوا حَـكَـمٌ عَـدْلُ

وهل من المصادفة أن يبدأ الصراع القيسي/اليماني في الأندلس منذ ولاية أبي الخطار؟ أياً ما كان الأمر فإنه ابتداءً من ولايته، ظهر الصراع بين القيسية واليمانية ولم يكن هذه المرة على البقاء أو الخروج من الأندلس، وإنما كان صراعاً على السيادة والسلطة في البلاد؛ مما يشي بضعف السلطة في هذه المرحلة أمام سطوة القبيلة.

من هنا نفهم حوادث التطاحن القبلي الذي نشب بين العرب في الأندلس خلال عصر الولاة فيما يُعرف بالصراع القيسي/اليمني. على أن هذا الصراع، وإن كانت بواعثه سياسية في المقام الأول؛ دلَّ على احتفاظ العرب في الأندلس بأنسابهم منذ

final may5

اللحظة الأولى التي دخلوا فيها تلك البلاد النائية، فاحتفظت مجموعة القبائل القيسية بتمايزها، كما احتفظت القبائل اليمانية بكينونتها. وبداهة أن احتفاظ كل قبيل منها بشخصيته القبلية يدل على تمسك معهود من العرب بأنسابهم، وقد لازمهم حتى في الأندلس. وعليه؛ فالعناية بالأنساب قديمة في الأندلس قدم الوجود العربي والإسلامي بها. فما الذي استجد - إذاً - في الموضوع؟

مرّ بنا من قبل، أن القبائل العربية الموجودة في الأندلس لم تكن من الكثرة؛ بحيث يمكن اعتبار كل منها وحدة اجتماعية قائمة بذاتها، وإنما وُجد من كل قبيلة ممثلون لها؛ إذ تشير المصادر في بعض الأحيان إلى نوعٍ مُحدد من استقرار العرب في المناطق المفتوحة، وهو استقرار أفراد من قبائل عربية لا مجموعات كبيرة، فبنو الفَرَس، وهم أسرة من الأنصار من الخزرج، نزل جدُّهم الداخل إلى الأندلس في أثناء الفتح في سرقسطة Saragosse[٢٨] - ولعله سعيد بن هشام الأنصاري من ولد سعيد بن سعد بن عبادة - بحسب ما ذكر الرازي[٢٩]. وبنو يَحْصُب وهم قومٌ من اليمانية استقر بعضهم في قرية قورة غربي جزيرة قبطيل Capitale[٣٠] في غرب الأندلس، وكانوا بها في أثناء هجوم النورمانديين المجوس على سواحل الأندلس الغربية في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي[٣١]، والغافقيون في شذونة Sidona[٣٢] نزل جدّهم الحارث بن سهل بن الوقّاع الأندلس في حدود سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م)[٣٣]. ودخل عطّاف بن نعيم اللخمي ـ وهو جدّ بني عباد أمراء إشبيلية Sevilla[٣٤] في عصر الطوائف ـ الأندلس في طالعة بلج بن بشر واستقر في غرب الأندلس في قرية يُومِين Omina[٣٥]. ودخل الأندلس عبد الجبار بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفشا نسله في بطليوس Badajoz[٣٦]، كما دخلها محمود بن عنبسة بن حارث بن العباس بن مرداس السلمي وانتشر بنوه في حصن بِلفيق من عمل المرية Almeria[٣٧]. ونزل أبو العوجاء الأزدي من بني يزيد بن المهلب ـ في جيان[٣٨]، وإليه يُنسب فحص أبي العوجاء، وانتشر فيها بنوه، ثم انتقلوا إلى قلعة رباح وسكنوها فنُسبوا إليها[٣٩].

final may5

وعلى الرغم من أن استقرار القبائل العربية في الأندلس جاء على شكل مجموعات قليلة أو أفراد وفي أماكن متباعدة، فإنها بقيت شديدة التماسك على شكل تجمعات عشائرية وقبائل مؤكدة بهويتها العرقية[٤٠]، حتى إن غيشار Guichard أثار احتمالية أن يكون معظم العرب قد دخلوا الأندلس بنسائهم وأطفالهم لإظهار عزيمتهم على الاستقرار بها[٤١].

ارتبطت قبائل العرب في الأندلس بعضها مع بعض برباط المظلة القبلية وأحسنت تنظيم نفسها اجتماعياً؛ بحيث تمكنت من الهيمنة على المجتمع المحلي، لا بسبب ضعف ذلك المجتمع وطابعه الهش وعدم توازنه اجتماعياً وسياسياً[٤٢]، ولا بسبب عدم ترابط البربر شركاء العرب في الفتح؛ وإنما كنتيجة منطقية لحركة الفتوح العربية الإسلامية وامتدادها، ولا عبرة هنا أن يكون معظم أوائل فاتحي الأندلس من البربر لا من العرب؛ لأن الفتح جرى باسم الإسلام وتحت إشراف العرب وإدارتهم، ورسالة الفتح ومضامينه هي رسالة إسلامية ـ عربية خالصة، ولذا لم تقتصر الهيمنة العربية على العناصر المحلية فحسب؛ وإنما امتدت أيضاً إلى البربر شركاء العرب في الفتح، الذين امتازوا ببِنْية قبلية مماثلة للعرب، ولا أعني بهيمنة العرب على البربر ما أخذ به (بروفنسال) من أن العرب أجبروا البربر على الإقامة في المناطق المرتفعة والعيش نتيجة لذلك في ظروف صعبة بسبب الجفاف والجوع حتى اضطرت مجموعة منهم إلى العودة إلى المغرب[٤٣]، فابن عذاري يُفنّد هذا الزعم ويؤكد أن البربر يرغبون عن سكنى المدن والقرى ويطلبون سكنى الجبال والصحارى؛ لأنهم أصحاب إبل وسوائم[٤٤]، والمقري ينقل عن مصادره في كيفية استيطان العرب والبربر في الأندلس أنهم «**كلما مرّ قوم منهم بموضع استحسنوه حطّوا به ونزلوه قاطنين**»[٤٥]، وإنما نعني بهيمنة العرب تميّزهم بأنسابهم ولغتهم؛ إذ وجدنا عدداً من البربر يتخذون لهم أنساباً عربية وينتمون إلى قبائل عربية، إلى أن انتهى الأمر بهم إلى نشر فكرة الأصل العربي البعيد لبعض

final may5

قبائل البربر، كصنهاجة وكُتامة وزناتة على سبيل المثال[٤٦]، وهو ما يعكس ذوبان البربر داخل العنصر العربي[٤٧]. وفوق ذلك فإن بِنية التنظيم العربي في الأندلس قد هَيْمنت حتى على بنية الدولة التي كانت ضعيفة[٤٨]، في الوقت الذي أصبح فيه الوعي بالانتماء القبلي يشكل قوة مهمة[٤٩]. ربما اتسع أمامنا النظر في هذا الشأن إلى القول بأن الأندلس في فاتحة عصرها الإسلامي لم تعرف التنظيم السياسي أصلاً إلا خلال فترات قليلة من بداية الفتح، إذ كانت مجرد ولاية ملحقة بولاية إفريقية؛ حيث تصدر من هناك قرارات تعيين ولاة الأندلس، وأحياناً يجيء تعيينهم من دمشق حاضرة الخلافة، بينما كانت الأندلس ميداناً للعمل العسكري في شمال البلاد؛ حيث الأرض الكبيرة أو بلاد الغال Gaulla[٥٠]، لكن ذلك لا يعني تصفية الوعي السياسي من الأندلس جُملة واحدة وتوصيف المشهد التاريخي وقتئذ لصالح المفاهيم القبلية. فحين نبض عرق العصبية القبلية وبلغ ذروته في الصراع الحاد بين والي الأندلس ثعلبة بن سلامة العاملي[٥١] وخصومه من القبائل اليمانية؛ كانت الإرادة السياسية فوق الانتماء القبلي، فجرى إخراج الزعيم المُضَري ومَن تسببوا معه في أحداث الفتنة القبلية وكان منهم زعماء من اليمانية[٥٢].

إذاً، كان الوعي السياسي موجوداً والقول بانتفائه في الأندلس منذ الفتح الإسلامي غير صحيح؛ لأنه لا يمكن إنجاز فتح منظم بمفهوم قبلي، ولكن بتخطيط سياسي وعسكري. ولنا أن نستشهد أيضاً في هذا المقام بالزعيم اليماني ثوابة بن سلامة الجذامي[٥٣] الذي انضم إلى القيسية ضد قومه اليمانية ومُمثلهم والي الأندلس أبي الخطار الحُسام بن ضرار الكلبي حين حَرَمه الأخير من ولاية إشبيلية، فقاتل أبا الخطار في معركة شذونة[٥٤]، وفي ذلك ما يدل على حضور الوعي السياسي لدى الزعماء القبليين. على أن الفكرة السياسية قد تراجعت بالفعل بعد ذلك إلى حدّ الاضمحلال؛ وذلك بسبب الاضطرابات التي شهدها المشرق الإسلامي وسقوط الدولة الأموية، وعجز وريثتها العباسية عن مدّ سلطانها السياسي على

final may5

المغرب فضلاً عن الأندلس! هنا احتمى الناس بمظلتهم القبلية بعد أن زالت عنهم المظلة السياسية ووضحت معالم ذلك في الصراع الذي اضطرم بين قبائل العرب، وما نتج عنه من توقف الفتوحات الإسلامية في ما وراء جبال البرت Puerta[٥٥].

ولذا كان الاصطفاف القبلي في الأندلس منضوياً تحت مظلات أكبر، فتجمعت قبائل قيس تحت مظلة «القيسية» أو «المضرية»، مقابل تجمع «القبائل اليمنية» أو «القحطانية»، وظهر التنافس وتجاذب السيادة بين هذين الفريقين. مع تأكيد أن صراعهما هنا لم يكن جديداً؛ وإنما هو استئنافٌ لما كان بينهما في المشرق الإسلامي أوائل العصر الأموي، بل ميّز العصر الأموي طوال فترته، حتى إن الخلفاء الأمويين كانوا يتعاملون مع هذه المسألة بدقة وحذر لحفظ التوازن[٥٦].

إن وجود هذه التجمعات القبلية في الأندلس على هذا النحو دليلٌ على استمرارية نهجها في العصر الأموي ولا شك؛ غير أنها تدل أيضاً على قلة أعداد قبائل مُضَر واليمن في الأندلس؛ ما جعل الفريقين يتشكل أحدهما تجاه الآخر على هذا الأساس، ولعل من شواهد قلة أعداد العرب في الأندلس بصفة عامة؛ هو استعانة القبائل المُضَرية بالجزارين في سوق قرطبة Cordoba في أثناء معركة شقُندة Secunda[٥٧] سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م) التي خاضوها ضد اليمنيين[٥٨].

لقد خاض الطرفان صراعاً حاداً منذ النصف الأخير من عصر الولاة بالأندلس، وذرّت الفتنة قرنها بينهما وأتت الحروب على أعداد غير قليلة من الفريقين. اتسمت حروبهما بالعنف ووصلت إلى درجة من العبثية لا تُحتمل، فثعلبة بن سلامة العاملي حين ظفر برؤساء اليمانية عرضهم للبيع فيمن يدفع أقل[٥٩]! وفي معركة شقُندة المشار إليها أعلاه، اقتتل الطرفان حتى تكسرت السيوف وتقصفت الرماح، وتقابضوا بالأيدي والشَّعر[٦٠]!.

مثل هذا المشهد قد ترك أثره السلبي ولا شك على القوى البشرية الإسلامية في الأندلس ولا سيما العربية منها، ولذا كان مؤسس الإمارة الأموية في الأندلس عبد

final may5

الرحمن (الداخل) بن معاوية (١٣٨ ـ ١٧٣هـ/٧٥٥ ـ ٧٨٩م) على درجة من الرؤية الثاقبة حين منع أنصاره من اليمانية من تعقب القيسيين، قائلاً : «**لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم واستبقوهم لأشد عداوة منهم**»(٦١).

ربما يقف البعض عند كلمة الداخل المشار إليها أعلاه عند حدود معناها السياسي؛ إذ كان الرجل يريد إحلال سُلطة الدولة بدلاً من سُلطة القبيلة في أذهان الجميع(٦٢)، فهي رسالة منه منذ اللحظات المبكرة من عُمر إمارته الوليدة بأن عصراً جديداً قد آن أوانه وبانت ملامحه، فلا مجال بَعدُ للاقتتال القبلي، أو أن الداخل فطن لما تنطوي عليه رغبة حلفائه من اليمانية في الفتك بخصومهم من القيسية، وما يستتبعها من هيمنتهم على الداخل لاحقاً، فعاجلهم هذا بالكف عن الفتك لئلا يختل التوازن لصالح اليمانية. كل ذلك قد يكون صحيحاً؛ لكنه يجب ألا يصرفنا عن القول إن رؤية الداخل حينئذ كانت رؤية تاريخية مستبصرة، وإن الرجل أدرك بثاقب نظره حاجة الأندلس حقاً للعنصر العربي وإن الهجرة العربية إلى تلك البلاد قد توقفت بالفعل باستثناء وفادات فردية متفرقة، وسيكون الأمر أسوأ لو استمرت عمليات الاقتتال القبلي بين العرب؛ حيث أهلك الصراع عدداً منهم في عصر الولاة.

يُشكل قيام الإمارة الأموية مرحلة مهمة في تاريخ الصراع بين القبائل القيسية واليمانية في الأندلس، إذ فرض الأمويون هيبة الدولة فتراجعت حِدّة الاقتتال القبلي وتناقصت الطموحات السياسية للزعماء العرب عقب فشل ثوراتهم المتتالية ضد الداخل، و أدرك الجميع أن الصراع على نَيْل السلطة قد ولّى، ومن ثم فقد انعطف مسار العناية بالأنساب من المعنى القبلي/السياسي الذي كان الانتماء القبلي فيه يدل على الانتماء السياسي، إلى معنى قبلي/اجتماعي تتمثل معانيه في محاولة تشكيل أرستقراطية عربية في البلاد تحظى بامتيازات وإقطاعات، كما تتجلى أيضاً في أشكال تواصلية بين قبائل العرب المستقرة بالأندلس وبين أقربائهم في المشرق الإسلامي؛ إذ من المعلوم أن الفتوحات الإسلامية قد نشرت القبائل

final may5

العربية في مناطق جديدة مختلفة، فلم تعد القبيلة لتحتفظ بكينونتها كوحدة اجتماعية مستقلة فوق أراض أو منازل توارثوها كابراً عن كابر، وإنما اقتضت ظروف الفتح تحويل القبائل إلى كتائب عسكرية؛ فبعضها اتجه شرقاً وبعضها الآخر مضى إلى الغرب، ومنها من أقام بأرضه فلم يتحول عنها. وخيرُ مثال نستشهد به على هذا التبعثر الذي أصاب القبائل العربية، هو ما ذكره ابن حزم عن أسرة الشعباني في الأندلس؛ فقد بيّن أنها أسرة عربية تنحدر من حِمْيَر، وقد تفرقت أفخاذها وعمائرها على ستة أقاليم من دار الإسلام، فاختلفت ألقابهم تبعاً لذلك شيئاً يسيراً «**ومن كان من أهل هذه الفصيلة بالكوفة انتسبوا شعبيين، ومن كان منهم باليمن انتسبوا آل ذي شعبين، ومن كان منهم بالشام وبالأندلس انتسبوا شعبانيين، ومن كان منهم بمصر والقيروان سموا الأشعوب**»[٦٣].

وحالة التبعثر في الأسر العربية تؤكدها نوازل أندلسية؛ فقد روي عن ابن مُزين[٦٤] قوله : «**وسألت أصبغ عن رجلين يشهدان لرجل أنه وارث فلان لا يعلمان له وارثاً غيره، وشهد شاهد واحد أن لذلك الرجل وارثاً بمصر أو بالحجاز، والميراث والتداعي عند بعض حكام أهل الأندلس**...»[٦٥]. لذا فليس من الغريب، وقد هدأت أحوال الأندلس السياسية والعسكرية ـ أن ينشط بعضٌ من هذه الأسر بالأندلس للرحلة إلى المشرق لصلة أرحامهم، وتجديد روابطهم الاجتماعية[٦٦]، كالذي فعلته أسرة بني معاوية بن صالح[٦٧]، حينما بعثوا رجلاً يسأل عن بني عمومتهم بالشام من أبناء محمد بن صالح الحضرمي، فلقيهم بحمص وعاد منهم مُحمّلاً برسالة من بني صالح بن حُدَير الشاميين إلى بني صالح بن حُدَير الأندلسيين، جاء فيها : « ... **إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه جعل بين الناس أنساباً يتعاطفون بها ويتواصلون عليها أوثق عراها وأتقن قواها، وأنتم وهب الله لكم العافية الشعب الأدنى والنسب الأولى، يجمعكم وإيانا الجدّ المعروف بحُدَير والقرابة بالقرابة وإن جرى القضاء باغتراب بعض عن بعض، وشحط دار عن دار ماسة لا يوهن أسبابها تقادم الانتزاح، ولا يعفي على واجب حقوقها بُعد**

final may5

التزاور، وما عدمنا - أكرمكم الله - من أنفسنا تطلعاً إليكم، ولا ترك من رزقه الله الحج منا المسألة عنكم في حجاج المغرب طمعاً في موافاة بعضكم...»[٦٨].

يُمكن القول إن هذا النشاط الذي أظهره العرب الأندلسيون في التواصل الاجتماعي قد أفضى إلى صياغة اتجاه علمي في دراسة الأنساب الأندلسية اتخذ في أول أمره نطاق الرواية؛ حيث تستوقفنا في هذا السياق شخصية فرج بن سلام البزاز[٦٩] الذي رحل إلى العراق والتقى الجاحظ[٧٠]، وأدخل بعض مصنفاته الأندلس؛ فقد كان معتنياً بحفظ الأخبار والأنساب إلى جانب إلمامه باللغة والأدب[٧١]، لكن المصادر لا تذكر له كتاباً محدداً في الأنساب، وفي ذلك ما يدل على أن الاهتمام الأندلسي المبكر بعلم الأنساب لا يتجاوز ـ في الغالب ـ نطاق الرواية فحسب. ويُعزّز ذلك ما قيل عن قاضي سرقسطة سُليمان بن محمد بن تَليد[٧٢] في أواخر القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، إذ وُصِف بكونه بصيراً بالأنساب[٧٣]، فلعل ابن تليد قد اكتسب هذه الدرجة من التبصُّر بعلم الأنساب من خلال الإقراء والتدريس في حِلق العلم. والملاحظ أن الرجلين : ابن سلام البزاز، وابن تليد ليسا من العرب، فالأول رجلٌ من الموالي، والثاني مولدي من أصول إسبانية. فما الذي دعاهما إلى العناية بالأنساب وهو علمٌ لم يحظ بالرواج في الأندلس خلال تلك الفترة المبكرة من تاريخها بحيث يمكن لهما أن يحققا من خلاله مجداً علمياً، إضافة إلى أنه لا يضيف لهما قيمة اجتماعية، بل ربما العكس؟

قبل أن نخوض في تفسير ما قام به ابن البزاز، وابن تليد؛ فإنه يَحْسُن بنا التوقف قليلاً عند مدلولات صنيعهما في العناية بالأنساب؛ إذ هو يعكس رواج فكرة النسب العربي بين العناصر الإسلامية غير العربية في الأندلس، وعدم نفورها من التطبيق الاجتماعي للفكرة في الأندلس، فضلاً عن أن ترى أدنى غضاضة في دراستها ونشرها في الأوساط العلمية، حتى إن ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ـ وهو رجلٌ من المولدين ـ خصص فصلاً كاملاً عن أنساب العرب، بعنوان (**كتاب**

final may5

اليتيمة في النسب وفضائل العرب)[٧٤]، وفي ذلك دلالة على قوة تأثير الثقافة المشرقية في الأندلس وأنها مسَّت معظم عناصر السكان فيها بشكل واضح. بل هناك أبعد من ذلك؛ وهو ما نجده في إقبال تلك العناصر على اتخاذ أنسابٍ عربية لها عن طريق الولاء[٧٥]، حتى إن البربر الداخلين في الولاء كانوا يعتبرون رابطة الولاء الجديدة أقوى من رابطة العصبية الأولى[٧٦]، ومشوا خطوة أخرى في هذا المجال حين اصطنعت بعض قبائلهم لنفسها نسباً عربياً بعيداً[٧٧].

ذلك فيما يتعلق بالبداية الأولى لدراسة الأنساب، المتمثلة في مدلولات النشاط الذي أبداه كلٌّ من ابن البزاز، وابن تليد؛ أما تفسير ما قاما به في هذا الجانب، فلعل الرِّيادة قد استهوتهما لطلب علم جديد يُغْرِبان فيه على الناس ويُحتاج إليهما فيه، أو إن طبيعة العلوم التي اشتغل بها كلٌّ منهما تقتضي الإلمام بأنساب العلماء والرواة، إذ كانت هناك حاجة لتأسيس علم أنساب العلماء؛ نظراً لتشابه أسمائهم وكثرة ظهور العلماء في الأسرة الواحدة، ورواية الأبناء عن آبائهم أو أعمامهم أو أجدادهم أو أحد أقربائهم[٧٨]، فاتخذا من هذا الباب مدخلاً إلى التوسع في هذا الحقل المعرفي. ومن ثم فإن البُعد العلمي لدراسة الأنساب ـ لا الاجتماعي ـ هو ما أملى عليهما العناية بعلم الأنساب، وهذا اتجاهٌ ـ أعني أنساب الرواة والعلماء ـ بانت ملامحُه فعلاً في نشاط العلماء اللاحقين، وسار فيه عددٌ من العلماء الراحلين إلى المشرق الإسلامي؛ حيث جلبوا معهم طائفة من الكتب المشرقية المؤلفة في هذا المجال، ويمكن النظر إلى مثل هذه الكتب على أنها تمثل تيارين علميين في دراسة النسب؛ أولهما يُعنى بأنساب رواة العلم، والآخر يختص بأنساب القبائل. ويظهر أن طاهر بن عبد العزيز الرعيني[٧٩] (ت ٣٠٥هـ/٩١٥م) كان من الفريق الأول إذ أدخل الأندلس كتاب (**النسب**) لأبي عبيد القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)[٨٠] إثر سماعه عن شيخ الحرم المكي علي بن عبد العزيز البغوي (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)[٨١]. وكذلك فعل زكريا بن خطاب بن إسماعيل الكلبي[٨٢] (ت بعد ٣٣٧هـ)، الذي جلب

final may5

معه إلى الأندلس ضمن مسموعاته بمكة سنة (٢٩٣هـ/٩٠٥م) كتاب (**النسب**) للزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)[٨٣].

وكلُّ ما تقدم من نشاط علمي أندلسي في علم الأنساب يدخل ضمن نطاق الرواية لأعمال المشرقيين فحسب؛ إذ إن التدوين الأندلسي في مجال الأنساب قد ظهر منذ النصف الأول من القرن الثالث الهجري على يد الفقيه الأندلسي عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م)[٨٤] الذي وُصف بكونه نسابة أخبارياً؛ فقد صنف كتاباً في (**أخبار قريش وأنسابها**)[٨٥] وقع في خمسة عشر جزءاً. كما صنف كتاباً آخر في (**النسب**)[٨٦] لعله تناول فيه أنساب العرب عموماً. ومن الواضح أن ابن حبيب كان قد استهدف البُعد الاجتماعي لاشتغاله بالتأليف في الأنساب، وهو مفهومٌ يتجاور مع البعد العلمي لدراسة هذا اللون من العلوم، الذي أشرنا إليه من قبل. غير أن فقدان الكتابين لا يتيح للباحث الحكم على قيمتهما العلمية.

لن ننتظر طويلاً فيما يخص التأليف عن قبائل العرب في الأندلس؛ فقد ظهر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري كتاب (**الرايات**) لتاجر مشرقي وفد على الأندلس سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) وهو محمد بن موسى الرازي (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)[٨٧]. أورد الرازي في كتابه تفصيلات عن القبائل العربية التي رافقت موسى بن نصير في فتح الأندلس فأشار إلى تجمعاتها ورياتها التي حاربت تحت ظلها، ومن هذه الرايات اشتُقت تسمية الكتاب[٨٨]، كما تحدث الرازي في (راياته) عن جهود موسى بن نصير في فتح الأندلس، وبيّن كتائب القبائل التي حاربت معه، كما تناول إجراءات موسى بن نصير في تقسيم الأراضي ومعاملة السكان المحليين[٨٩].

وعلى الرغم من أن كتاب الرازي يُعنى بالجانب العسكري من النشاط المبكر للقبائل العربية في الأندلس؛ إلا أنه يُمكن اعتباره أول محاولة لكتابة أنساب العرب في الأندلس، إذ كان نشاط من سبقه في هذا الميدان يتناول فكرة الأنساب العربية بصفة عامة. وما يستلفت الانتباه هنا هو أن تلك المحاولة لكتابة أنساب العرب في

final may5

الأندلس جاءت متأخرة، فلم تظهر إلا بعد مُضيّ أكثر من قرن ونصف القرن على الفتح الإسلامي للبلاد! ثم إنها ظهرت على يد تاجر مشرقي وليست بأقلام الأندلسيين! وفي ذلك ما يكشف عن عدة معطيات، منها : أن العرب في الأندلس ظلوا طوال تلك الفترة مستمسكين بالعمل العسكري؛ فأرزاقهم تحت ظلال رماحهم، ولم يلتفتوا ـ إلا قليلٌ منهم ـ إلى ما سوى ذلك من مجالات الحياة المختلفة، بما فيها الانقطاع إلى طلب العلم ونشره، وتقييد أنسابهم ونشر مفاخرهم. ومنها أن المجتمع الأندلسي لم يكن خلال عصر الولاة على درجة جيدة من الحياة العلمية تسمح له بتأسيس «علم الأنساب في الأندلس»، وحينما بدأ بتحصيل العلوم وطلب أصولها من المشرق الإسلامي عقب الاستقرار السياسي الذي عرفته بلادهم بإنشاء الإمارة الأموية فيها؛ كان مُتطلعاً إلى تحصيل العلوم الضرورية التي يحتاجها وقتئذ كعلوم الشريعة واللغة، أما الأنساب فلم تكن دراستها مما يحتاجه المجتمع في تلك الفترة.

ولذا؛ يُمكننا القول إن دراسة الأنساب في الأندلس لم تبدأ بداية قوية إلا في أوائل عصر الإمارة الأموية، غير أنها لم تكد تنهض برفع القواعد من بنائها العلمي في الأندلس حتى تعثرت وتوقفت، ولكن إلى حين.

* * *

final may5

٢- فترة التعثر والركود

لم يُكتب لهذا النشاط العلمي الوافد أن يواصل انطلاقته وتفريعاته، كغيره من ألوان العلوم. ولعل لطبيعته أثرٌ في اختلاق المُعوّقات التي واجهته، فما هو بعلمٍ إسلامي مُشاع بين الجميع وإنما هو علمٌ عربيٌّ خالص. فارتباطه بشخصية العرب جعله قسيماً لهم في المَغْنم والمَغْرم.

صحيحٌ أن العناصر الإسلامية في الأندلس ـ ومنهم المولدون ـ قد تفاعلوا مع الأنساب العربية بصفة عامة، وتفرغ بعضهم لطلبها والعناية بها أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث الهجري/الثامن والتاسع الميلاديين. غير أن تطور الحوادث الداخلية في الأندلس خلال النصف الأخير من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وما صاحبها من ضعف متتابع لسُلطة الحكومة الأموية بقرطبة على أرجاء البلاد، ومن ازدياد مستمر لفئة المولدين وتنامي شعورهم العرقي الحاد لكونهم يشكلون قطاعاً واسعاً من أهالي البلاد الأصليين، كل ذلك قد أوجد منطقاً آخر تجاه العرب؛ إذ كبُر على المولدين أن يذعنوا لتلك السيادة العربية المطلقة على مقاليد الحُكم والجيش والإدارة، وزاد الأمر احتقاناً استئثار العرب أيضاً بالخُطط الدينية كالقضاء والصلاة، فقضاء الجماعة في قرطبة، وهو أعلى منصب قضائي في الأندلس، كان يتداوله قضاة عرب فيما بينهم[٩٠]، ولم تخرج هذه الخُطة من أيدي العرب إلا في منتصف القرن الثالث الهجري خلال عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ - ٢٧٣هـ/ ٨٥٢ - ٨٨٦م)، حين اختار لهذا المنصب عمرو بن عبد الله بن ليث القبعة[٩١]، وهو من موالي الأمويين، فشقّ ذلك على العرب لكنهم أظهروا التسليم مع عدم الرضا على هذا الإجراء، فقالوا : «**أما القضاء فإنا لا نعترض فيه؛ لأنه من سلطانه، وأما الصلاة فإنا لا نصلي وراءه، فولى الأمير - رحمه الله - الصلاة النميري عبد الله بن الفرج**»[٩٢]. والنصّ السابق يشير أيضاً إلى استئثار العرب بإمامة الصلاة ليس في قرطبة فحسب؛ بل في جميع مدن الأندلس، وهو ما أثار حفيظة

final may5

المسلمين المولدين ودفعهم إلى مقاومة هذا الترتيب الإداري للخُطط الدينية، ونجد مثالاً على ذلك في مدينة إسْتجة[٩٣]؛ إذ وقع فيها تنازعٌ بين العرب والمولدين «**وكان سبب ذلك إباية المولدين من الصلاة خلف الإمام العربي - وكانت الخلفاء رضي الله عنهم لا يُقدمون للصلاة إلا العرب - فترافعوا إلى السلطان يومئذ، فقال لهم الوزراء : أترضون بأبي موسى الهوّاري؟ فأجمع الفريقان على الرضا به**»[٩٤]، وعليه؛ فإن النزاع لم يُحسم إلا بإزاحة عربي عن إمامة الصلاة في إستجة Esija والاستبدال به فقيهاً من البربر. والصورة التي نستخرجها من النصّ تُظهر أن الاحتكاك الاجتماعي في تلك الفترة جرى بين العرب والمولدين، ولم يكن البربر طرفاً فيه.

لقد تطور هذا الصراع بين الفريقين فلم يعد محصوراً على نطاق العامة من الناس؛ وإنما انغمس فيه فقهاؤهم وعلماؤهم وقادتهم السياسيون، فنشأ تبعاً لذلك تيارٌ مُضاد لاعتزاز العرب الشديد بأنسابهم، فهذا مفتي وَشْقة Huesca[٩٥] محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري[٩٦] (ت ٢٩٥هـ/٩٠٧م) ـ مولاهم ـ كان موصوفاً بشدة تعصُّبه للمولدين[٩٧]، ومثله من أهل وشقة أيضاً عبد الله بن الحسن المعروف بابن السندي، فقد كان «**شديد العصبية للمولدين وعظيم الكراهية للعرب، وكان يتتبع كل مثلبة تنسب إلى العرب وكل منقبة تنسب إلى المولدين والعبيد فيحفظها، وكان عبد الملك بن محمد الطويل وفرتون أخوه بعده قد علما ذلك منه فاستوزراه طول أيامهما ولم يصدرا إلا عن رأيه؛ إذ كان مبغضاً لأعدائهما التجيبيين**»[٩٨]. ومن العلماء من انغمس في هذا الصراع فامتدت إليه يد الفتنة، كعبد الله بن عمر بن خطاب[٩٩]، أحد المولدين الذين برزوا في علوم اللغة، وقتل في حوادث الصراع بين العرب والمولدين في إشبيلية سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، وقُتل معه فقيه آخر من المولدين يعرف بأشعث بن حرب[١٠٠]، ومعنى هذا أن الصراع شارك فيه العلماء ورجال السياسة معاً.

final may5

ومن الحق؛ أن نذكر هنا الأثر السيئ الذي تركه حكام وشقة أواخر القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي من العرب التُجيبيين من بني سلمة في نفوس الأهالي[١٠١]، فقد يكون لذلك دور في تأجيج الصراع بين العرب والمولدين في تلك المنطقة على هذا النحو الذي انغمس فيه بعض الفقهاء مع رجال السياسة. ولقد عبّر عمر بن حفصون[١٠٢] زعيم الثوار المولدين في كورة ببشتر Bobastro[١٠٣] عن هذا الصراع العرقي بقوله ـ مُعللاً طبيعة ثورته ـ : «**طال ما عنف عليكم السلطان وانتزع أموالكم وحملكم فوق طاقتكم، وأذلتكم العرب واستعبدتكم، وإنما أريد أن أقوم بثأركم وأخرجكم من عبوديتكم**»[١٠٤] وهو ما يعكس انتشار هذه الروح بين جمهور المولدين في أنحاء مختلفة من الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وقد تطورت إلى صدامات دموية بين الفريقين في عدة أنحاء من الأندلس[١٠٥].

هذا الظهور القوي للمولدين في تلك الفترة صاحبه بعض التغيرات الاجتماعية المحلية، وتمثلت في ظهور اللغة الرومانثية أو عجمية الأندلس كلغة تجري على ألسنة العامة[١٠٦]، وصفها أحد أدباء الأندلس بأنها : «**لُكنة أعجمية يؤدون بها المعاني تأدية المجوس والنبط**»[١٠٧]، كما صاحبها اختفاء لغة البربر في الأندلس منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي[١٠٨]. وفي المقابل؛ ردَّ بعض الفقهاء العرب على هذه الروح المتعصبة بما يماثلها، كالذي قيل عن محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)[١٠٩] وما عُرف عنه من تعصُّبٍ للعرب وكراهة للمولدين[١١٠].

تلك المواقف من إشاعة روح الكراهية المتبادلة بين الفريقين يجب ألا تحملنا على الظن بأن المولدين كانوا إذ ذاك يعبرون عن روح وطنية تهدف إلى التحرر من سلطان العرب السياسي أو إنهاء دولة الإسلام في الأندلس؛ كلا، فقد كان لهم موقف متميز عندما أعلن ابن حفصون النصرانية وارتدّ عن الإسلام سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م)، حينها نابذه جمهور المولدين ودعوا إلى جهاده، وكان ذلك من أسباب انكسار ثورته[١١١]؛

final may5

غير أن هذه الصراعات بين عناصر السكان قد أفرزت على المدى البعيد روحاً شعوبية ثالبة للعرب متنقصةً لهم، وأما مداها القريب فإعراضٌ عن دراسة الأنساب العربية ونفورٌ من نشرها، فكان هذا من أسباب تعثرها خلال تلك الفترة.

والواقع؛ أن فترة منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي قد شهدت انحساراً لنفوذ العرب وهيمنتهم على الخُطط الكبرى في إدارة الدولة، ولم تكن مزاحمتهم في الخُطط الدينية التي أشرنا إليها من قبل إلا استكمالاً لتراجع نفوذهم المستمر في وظيفتهم الأساسية في بلاد الأندلس وهي الجيش والعمل العسكري. فمنذ قيام الإمارة الأموية، بدأت القبائل العربية المُجنّدة تفقد امتيازاتها بالتدريج إذ قام الداخل ـ مثلاً ـ بتقليل نسبة اعتماده عليهم في الجيش عقب معاناته الشديدة من ثوراتهم المستمرة عليه، فأدخل عناصر إفريقية في جيشه وخصّص لها هيئة إدارية تسمى (عَرافة السود)[١١٢]، وانتهج حفيده الحكم (الربضي) بن هشام (١٨٠ - ٢٠٦هـ/٧٩٦ - ٨٢١م) النهج نفسه، فعمد إلى تطعيم جيشه بعناصر صقلبية كانوا يُعرفون باسم (الخُرْس)[١١٣]، فتناقصت امتيازات العرب العسكرية بالتدريج، وتدهور المستوى المعيشي لبعض زعماء العرب حتى قيل في أحدهم إنه اضطر من شدة الفقر إلى العمل في صناعة الفخار[١١٤]. علاوة على أن الهجرة العربية إلى الأندلس قد توقفت تقريباً منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي[١١٥]، وكل ذلك جعل من العرب أقل عدداً في الأندلس إذا ما قورنوا بإخوانهم المسلمين من البربر أو المولدين، ومن ثم فإن فكرة دراسة الأنساب العربية لم تجد سنداً متيناً في الوسط الاجتماعي الأندلسي.

وهناك أسبابٌ سياسية أسهمت في تفكيك البِنية الاجتماعية لقبائل العرب؛ فاهتز تماسكها واختلط نقاؤها إثر اندلاع الفتن الداخلية وكثرة الاضطرابات التي عصفت بالأندلس، وما ترتب على ذلك من خلخلة البنية الاجتماعية وتحول السكان من مكانٍ إلى آخر فراراً من الحرب. ففي ثورة الربض سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) استخفى كثيرٌ من أهل الربض خوفاً من العقوبة «**وجحد كثير منهم أنسابهم**

final may5

واحتموا بالانتماء إلى ولاء بني أمية»[١١٦]، ولم ينجُ «**إلا من جاء ببينة أنه من موالي بني أمية أو من أهل ولايتهم**»[١١٧]. كما أدت إلى نزوح أُسرٍ وقبائل ونزوح من مكانٍ إلى آخر طلباً للأمن والهدوء ـ كأسرة ابن حبيب السُلميين التي خرجت من قرطبة إلى البيرة[١١٨] ـ ففي أوقات الفتن والنوازل كالجوائح والغلاء كان يُنادى ألا يبقى في المدن إلا من كان من أهل الأصول فيها[١١٩]. في ظل أوضاع الفتن أصبح من الممكن أن يدّعي أحدهم «**أشرف الأنساب ثم لا يجد في ذلك مُكذباً**»[١٢٠]؛ حيث تداخلت أنساب بعض القبائل العربية واختلطت بغيرها من العناصر الأخرى؛ ومثال ذلك في التزاوج بين العرب وغيرهم من الموالي أو من المولدين أو البربر، فالشاعر يحيى بن حكم الغزال البكري (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م)[١٢١] كان خالاً لوالد الوزير هاشم بن عبد العزيز (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)[١٢٢] على الرغم من أن الأول عربي صريح النسب ينتمي إلى بكر بن وائل، بينما تُصنف أسرة الوزير هاشم بن عبد العزيز في عداد الموالي، وفي ذلك يقول الغزال من أبيات له[١٢٣]:

أنا خاله وهو ابن أختي فما الذي ... أُلام عليه والدماء تفور

ومن ملامح ضمور أنساب العرب في تلك الفترة وعدم ضبطها وتماسكها، أن بني عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي[١٢٤] الساكنين في قرية مرجانة الغافقيين[١٢٥] من شرف إشبيلية[١٢٦] كانوا يزعمون أن الوزير محمد بن موسى الغافقي[١٢٧] ليس من صميمهم ولكنه من مواليهم وأصوله من أهل الذمة، وحين ولي الوزارة محمد بن موسى كتب إليهم «**إنكم تدّعون فينا أمراً إن كان حقاً فلا يحل لنا الانتفاء عنه، فهلم إلى أن تخالطونا فيه بأنفسكم وتلحقونا بصميمكم، فإن كنا مواليكم - كما تقولون - فنحن منكم بصريح ولاية وماتة لحمة، وإن كنا عرباً من خدمكم - كما نقول - فنحن بنو عمكم، فاشتملوا علينا نشتمل عليكم. فأجابه القوم إلى ذلك وشكروه عليه، فخلطوا من يومئذ نسبهم به، وأصهر بعضهم إلى بعض، وانقطع الاختلاف ما بينهم**»[١٢٨]. فهذا النص يُبيّن

final may5

بوضوح اختلاط الأنساب العربية في حالات معينة، فالقوم إما أن يكونوا قد جهلوا بعض أقاربهم فاستبعدوهم، وإما أن يكونوا قد خلطوا مواليهم بأنفسهم فألحقوهم بهم!

ونجد ملامح هذا التداخل في مظاهر عدة؛ منها اضطراب ضبط النسب لبعض الشخصيات البارزة في المجتمع الأندلسي، (من أنفسهم، أو من مواليهم)، فالهيثم بن أصبغ[١٢٩] ـ أحد حُجّاب الأمير الحكم بن هشام ـ اختلف في نسبه، فقيل إنه من الأعلام الموالي وأعيانهم ورؤسائهم، وقيل إنه من ولد عُكاشة بن محصن الأسدي، وأوله من جيان كانت منزل جدهم[١٣٠]. وكذلك الحال مع بني مُغيث الرومي (ت نحو ١٠٠هـ/٧١٨م)[١٣١]؛ إذ صار ولد مغيث من بعده يزعمون أن عدادهم في العرب الغسانيين الذين دخلوا أرض الروم عند ظهور الإسلام وأنه وقع على جدهم مغيث سباء فمنّ عليه الوليد بن عبد الملك فعلق به ولاء النعمة[١٣٢]. أما القاضي أحمد بن بقي بن مخلد (ت ٣٢٤هـ/٩٣٥م)[١٣٣] فقد سئل عن نسبه وولائه فقال : «**ولاؤنا لامرأة من أهل جيان. فكان ولي العهد ــ الحكم المستنصر ــ يعجب من صدقه وإنصافه، وقال : لو شاء لادعى أشرف الأنساب العربية ثم لا يجد في ذلك مكذباً**»[١٣٤].

واشتد الخطب في أواخر عصر الإمارة الأموية، فتعاظمت ثورات المولدين وغيرهم ضد الإمارة الأموية، وامتد الأمر إلى ما هو أكبر من ضمور الأنساب العربية أو ضياعها، حيث جرى استرقاق الأحرار[١٣٥]، وانتشرت إباقة العبيد، واختلط الولاء، وبدا المشهد كما لو كانت البلاد لا تطمح في إزالة الحكم الأموي فحسب؛ وإنما تتهيأ لتلفظ الوجود العربي جُملة واحدة، بوجهيه السياسي و الاجتماعي معاً. فالتخريب الذي نالهما ليس باليسير، ولم يعُد أمامهما سوى اثنتين : فإما التأهيل وإما الرحيل.

final may5

٣- الإحياء ودوافعه

لم يكن أمام الإمارة الأموية وهي تتطلع نحو تغيير ذلك الواقع المأزوم ومجابهة تلك التحديات إلا أن تُعيد النظر في منهجها السياسي والإداري، وقد بدأت أولى الخطوات فعلاً في ذلك بانتقال الحُكْم من الجدّ (الأمير عبد الله بن محمد ٢٧٥ ـ ٣٠٠هـ/٨٨٨ - ٩١٢م) إلى الحفيد (الخليفة الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد ٣٠٠ ـ ٣٥٠هـ/٩١٢ - ٩٦١م) على الرغم من وجود الأعمام المؤهلين لمنصب الإمارة، وكانت تلك حركة نوعية في تداول السُّلطة، فهي المرة الأولى التي تحدث عند بني أمية في الأندلس، ثم إنها جاءت بقيادة شابة طموحة لمواجهة الموقف المضطرب، وقد نجحت في تجديد الحكم الأموي في البلاد، وفي إحياء ما تيبّس من مظاهر الحياة العامة فيها من جرّاء الفتن والثورات الداخلية. ولئن كان الخليفة الناصر قد نجح في تشخيص الداء الذي أصاب بلاده، وفي حسْم دعاوى الخلاف والقضاء على دُعاة التجزئة السياسية؛ فإن ابنه وخليفته من بعده الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦هـ/٩٦١ - ٩٧٦م) قد أدرك حجم الضرر الذي أصاب المجتمع الأندلسي إثر أزمة الدولة والمجتمع أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، فرأى أهمية ترتيب البيت الأندلسي من الداخل في مشروع اجتماعي مُهم، يُتمِّم به مشروع والده السياسي في استعادة وحدة البلاد.

لقد فكّر في استعادة وحدة المجتمع أيضاً وتنقيته من الفوضى وردِّه إلى أصوله ومحو آثار الفتنة وانعكاساتها على النسيج الاجتماعي، ولاسيما أنه كان يعلم أن كثيراً من الناس قد تركوا أصولهم الأولى بفعل الاضطراب الأمني، ناهيك عن أن موضوعات الصراع الفاطمي/الأموي في تلك الفترة قد اتخذت من عراقة الأصل العربي مادة لها كمسوِّغٍ لشرعيتها في الهيمنة ونيْل الخلافة[١٣٦]. أضف إلى ذلك أن المدرسة المالكية في إفريقية في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وقفت موقفاً سلبياً من التعمق في دراسة الأنساب ونشرها في مجالس العلم؛ إذ أعلن

final may5

الفقيه ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م) أن الإمام مالك بن أنس كان لا يُفضل فكرة دراسة الأنساب كنشاطٍ علمي، انطلاقاً من أنها: «**علمٌ لا ينفع وجهالة لا تضر**»[١٣٧]، وتلك فكرة لم يقبلها أمويو الأندلس ولا قسمٌ من فقهائها. إذ نجد الفقيه - الأموي النسب - عبد الملك بن أحمد القرشي (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)[١٣٨] يتهم ابن أبي زيد بدسّ هذه المقولة و يؤكد أن المذهب المالكي لم يَنْه عن حفظ الأنساب والعناية بها؛ لأن تلك الرواية محجوجة بحديث : «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**»[١٣٩]!

وتصدّى ابن حزم في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي لهذه الفكرة السلبية عن علم الأنساب، ولا سيما أنها من مقولات خصومه من المالكية، فسعى إلى إسقاطها؛ حيث أكّد أن علم الأنساب : «**علمٌ جليلٌ رفيع، إذ به يكون التعارف..... يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل**»[١٤٠]، ثم عطف على مقولة المالكية في الأنساب قائلاً: «**فوضح بما ذكرنا بطلانُ قول من قال إن علم النسب علمٌ لا ينفع وجهالةٌ لا تضر، وصحّ أنه، بخلاف ما قال، علمٌ ينفع وجهلٌ يضر**»[١٤١]. وجاء من بعده السُّهيلي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي فأشار إلى الجدل الدائر في بلاده حول دراسة الأنساب، فعقد فصلاً عنها بعنوان (**الأنساب بين المُجوّزين والمُمانعين**)[١٤٢].

في مثل هذا الجو الممزوج بمعطيات اجتماعية وسياسية وعلمية، انطلق الخليفة الحكم المستنصر بالله في إظهار عنايته البالغة بتجديد معالم الأنساب العربية في الأندلس وإحياء ما دَرَس منها وطُمِس؛ إذ «**قيّد كثيراً من أنساب أهل بلده، وكلف أهل كور الأندلس أن يلحقوا كل عربي أُخمل ذكره قبل ولايته وأن يُصحح نسبهم أهل المعرفة ويؤلف من الكتب، ويرد كل ذي نسب إلى نسبه وخرج ذلك بالعلم فتم له من ذلك ما أراد، ونفع الله بكرم قصده البلاد والعباد**»[١٤٣].

final may5

يُستفاد من النص السابق أن مشروع المستنصر في ضبط الأنساب العربية شمل بلاد الأندلس كلها، وأنه أُنجِز فعلاً وكانت له آثار جيدة، ولا شك أنه يُعد البداية الأولى الحقيقية لتدوين أنساب العرب، ولعله ظهر إثر تدوين أنساب الأمويين أولاً في الأندلس خلال عهد الناصر فيما عُرف باسم «ديوان قريش»[١٤٤]. غير أن المصادر التي بين أيدينا لا تُحدثنا عن كيفية إنجاز مشروع الحكم المستنصر، ولا أسماء القائمين عليه من النسّابة الأندلسيين، ولا تُعطي سنوات محددة لبدء العمل فيه والفراغ منه. وكُل ما نعرفه من نشاط علمي في هذا المجال يتمحور بصفة رئيسية حول شخصية الحكم المستنصر بالله، فنراه إما مُكاتباً لعلماء المشرق مُشجعاً لهم على التأليف مُبتهجاً بما يرده منهم من كُتب، وإما مستقبلاً بترحيب وإكرام لمن يفد عليه منهم، أو مُحفِّزاً لعلماء بلده على الكتابة باعثاً هممهم نحو غاياتها، أو منهمكاً بتقييد الأنساب بنفسه تأليفاً وتعليقاً، وكل ذلك الجهد ليس بالقليل.

يبدو أن مشروع الحكم المستنصر في العناية بالأنساب قد بدأ منذ فترة مبكرة، وقبل أن يلي مقاليد الخلافة في الأندلس؛ فقد اتصل بعلماء من المشرق الإسلامي ليوافوه بحصيلتهم المعرفية عن أنساب العرب، فبدأ بأنساب قومه من بني أمية، ووجد لدى أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) - وهو أموي النسب مثله - استعداداً علمياً جيداً للكتابة في هذا المجال، فحضّه على التأليف في أنسابهم، فاستجاب لدعوته، وحين فرغ من مهمته أرسل إلى الحكم المستنصر نسخةً من كتابه عن «**أنساب قومه بني أمية موشحة بمناقبهم وأسماء رجالهم فأحسن فيه جداً وخلّد لهم مجداً، وأرسل به إلى قرطبة**..»[١٤٥]. كما وفد عليه نسّابون من خارج الأندلس كمحمد بن الحسين بن محمد التميمي الحماني (ت ٣٩٤هـ/١٠٠٣م)، الذي دخل الأندلس سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) فنشر بها علمه حول الأنساب والأخبار[١٤٦]. ومثله محمد بن حارث الخشني (ت٣٦١هـ/٩٧١م) الذي وفد على الحكم المستنصر قادماً من القيروان وألف للحكم المستنصر عدداً من الكتب[١٤٧] منها كتاب النسب[١٤٨].

final may5

واستجاب علماء الأندلس لدعوة الحكم المستنصر فأكبوا على التأليف في الأنساب وازدادت المؤلفات في هذا الجانب العلمي خلال القرن الرابع الهجري، فمن ذلك ما صنعه قاسم بن أصبغ البياني (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)[١٤٩] بتأليفه كتاب (**الأنساب**)[١٥٠]، وقد اطّلع عليه ابن حزم ووصفه بأنه : «**في غاية الحسن والإيعاب والإيجاز**»[١٥١]، وألف الحكيم الأزدي (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م)[١٥٢] كتاب (**أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم**)، وكانت هذه خطوة تصبُّ في خدمة مشروع الحكم المستنصر، وقد عزّزها أحمد بن محمد الرازي (ت٣٤٤هـ/٩٥٥م)[١٥٣] في كتابيه : «**الاستيعاب في أنساب الأندلس**»[١٥٤]، و «**أنساب مشاهير أهل الأندلس**»[١٥٥]، ويقع في : «**خمسة أسفار ضخمة من أحسن الكتب في الأنساب وأوسعها**»[١٥٦]. ومما جرى تأليفه في هذا المعنى بأمر الحكم المستنصر؛ كتاب : «**الطوالع في أنساب أهل الأندلس**»[١٥٧]، ولم يذكر ابن حزم اسم مؤلف هذا الكتاب؛ وإن كان قد نصّ صراحة على أنه من المؤلفات التي أنجزت بأمر الحكم المستنصر. ويظهر من عنوان الكتاب أنه يتتبع أنساب العرب الذين دخلوا الأندلس في كتائب عسكرية متتابعة تسمى كل منها (طالعة كطالعة موسى وطالعة بلج، وطالعة الحُرّ بن عبد الرحمن) ويرصد أماكن استقرارهم بها و فشوّ نسلهم في أرجائها.

وإذا كان صنيع من تقدمت الإشارة إليهم قد شمل الأنساب على مستوى الأندلس عامة؛ فإن هناك نسّابين قد انصرفوا إلى العناية بأنساب كُور معينة من مختلف مناطق الأندلس، ولعل هذا الاهتمام يُفسّر ما ورد من أن الحكم المستنصر كلّف «**أهل كور الأندلس أن يلحقوا كل عربي أُخمل ذكره قبل ولايته وأن يُصحح نسبهم أهل المعرفة ويؤلف من الكتب** »[١٥٨]. فمن هؤلاء نذكر مُطرّف بن عيسى الغساني (ت ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م)[١٥٩]؛ إذ صنف كتاباً بعنوان : (**أنساب العرب النازلين في البيرة وأخبارهم**)[١٦٠]. وانهمك نسّابون آخرون بدراسات متفرقة داخل إطار هذا الحقل العلمي وبرسم الحكم المستنصر، كعبد السلام بن عبد الله اللخمي (ت ٣٧١هـ/

final may5

٩٨١م)[١٦١]؛ إذ كان له جمعٌ في النسب[١٦٢]، و علي بن معاذ الرعيني (ت ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م)[١٦٣]، ولم تُذكر له مؤلفات في النسب[١٦٤]، و محمد بن مُفرج بن غفار بن أبي الغفار (ت ٣٣٨هـ/٩٤٩م)[١٦٥]، وكان نسابةً، شاعراً[١٦٦]، و محمد بن أحمد الخولاني (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)[١٦٧]، وكان حافظاً للأخبار والأنساب، عالماً باللغة[١٦٨].

لقد رأى بعض الباحثين في إجراء الخليفة الحكم محاولة للوقوف في وجه الانحلال الجارف للمجتمع[١٦٩]، وأجد من الصعوبة اختزال تفسير صنيع المستنصر بكلمة أو كلمتين! فالمتأمل في هذا المشروع الكبير يجد أنه يُشكل مُثلثاً ذا أضلاعٍ متوازية : سياسية، واجتماعية، وعلمية. وهو عملٌ سياسي أراد به المستنصر استكمال مشروع والده في وحدة الأندلس ووحدة مجتمعها ومعرفة أصوله ومناطق سكناه لئلا يُخالطهم من ليس منهم، ولا سيما بعد أن زادت حركات التجسس من قبل العُبيديين على الأندلس. وبما أن الأندلس صارت دار خلافة ومقراً لإمرة المؤمنين فإنه من غير المُستساغ أن تكون كذلك في وقتٍ توشك فيه أنساب العرب فيها أن تختلط بغيرها فتتحول البلاد إلى مِصْرٍ أعْجمي، ولا سيما بعد ازدياد أعداد المولدين في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وكثرة الداخلين في الإسلام من العناصر المحلية.

ولعل من جوانبه السياسية محاولة الحكم المستنصر ـ وهو بصدد الصراع مع الفاطميين ـ استرضاء العرب وإعادة الاعتبار لهم ولا سيما بعد قرار والده الخليفة الناصر باستبعادهم من قيادة جيشه في معركة الخندق Alhandija سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م)، ضد راميرو الثاني Ramiro II ملك ليون Leon، وتعيين نجدة بن حسين الصقلبي[١٧٠] ليكون قائداً لهم في الجيش، وهو ـ أي الناصر ـ في قراره إنما يتبع سياسة عامة لأمويي الأندلس في إنهاء سيطرة العرب على الجيش؛ الأمر الذي أثار حفيظة العرب فأظهروا عدم الموافقة عليه، حتى كان سبباً لاتهام بعض زعمائهم بالفرار من المعركة وجرّ الهزيمة على جيش الناصر، حيث قام الأخير بمعاقبة ثلاثمائة من فرسانهم بالقتل[١٧١].

final may5

وقبل أن نأخذ في الحديث عن هذا العمل في أبعاده الاجتماعية والعلمية؛ يجدر بنا أن نتساءل : لماذا انصبّ اهتمام الحكم المستنصر على ترتيب التنظيم الاجتماعي للعرب من بين عناصر السكان في بلاده، ولمَ كان التركيز على أنساب العرب وحدهم على الرغم من أن البربر كانوا ذوي أنساب قبائلية كالعرب تماماً؟!

ربما لاح في الذهن للمرة الأولى أنه لا موضع هنا لمثل هذا التساؤل؛ نظراً لأن العرب هم مادة السُّلطة السياسية في الأندلس والعنصر الغالب فيها، فمن البديهي - إذاً - أن ينالوا مثل هذا الاهتمام، إضافة إلى أن الحكم المستنصر حريصٌ على انتمائه العربي وقد خشي أن تتآكل العصبية القبلية للعرب متى استمر إهمال العناية بالنسب. غير أن تلك المعلومات لا تُفسّر التطورات الاجتماعية التي أمْلَت على الحكم المستنصر أن يبادر بمثل هذا المشروع. ولبيان ذلك نقول : إن الثورات التي أنهكت الإمارة الأموية أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي وأوشكت أن تعصف بحكم الأمويين الذين لم يعد في أيديهم ـ خلال بعض الفترات ـ سوى قرطبة[١٧٢] وأحوازها، قد شارك فيها معظم جمهور المولدين الإسبان، وكان من أشدّ هذه الثورات وأعتاها هي تلك التي تزعمها ثوار مولدون إذ كانوا هم السواد الأعظم من عناصر السكان، ويظهر أن ضراوة حركات التمرد تلك قد كشفت للعرب جميعاً ـ بمن فيهم الثوار العرب ـ أنهم هم المستهدفون وليس الحكم الأموي فقط؛ وهذا تجلى في مقولة عمر بن حفصون لأتباعه : «**طالما أذلتكم العرب**..»، كما تجلى في نصيحة الحاجب بدر الخصي[١٧٣] للأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ ـ ٣٠٠هـ/٨٨٨ ـ ٩١٢م) حين نصحه بعدم قتل رهائن بني حجاج إثر قتله لرهائن ابن حفصون، فقال : «**ابن حجاج عربي تُرجى فيئته، وابن حفصون مولدي لا تطفأ غائلته**»[١٧٤].

وبمجيء القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي كان العرب قد فقدوا - إلى حد كبير - شوكتهم وقدرتهم على استئناف الثورات على السُّلطة الحاكمة، وإن كانوا لا يزالون قوة مؤثرة في الجيش الأندلسي، وآية ذلك اختفاء مظاهر الصراع القبلي بين القيسية

final may5

واليمانية منهم إلا على نطاق محدود لا يتجاوز المفاخرة والمهاجاة[١٧٥]، وقد أشفق الأمويون من تفوق المولدين العددي في المجتمع الأندلسي وضمور الشخصية العربية في الأندلس، وظهور بوادر حركة شعوبية معادية للعرب تنال منهم وتطعن في أقدارهم[١٧٦]. علاوة على أنه أراد بإحياء الفكرة القبلية العربية إعادة التوازن بين عناصر السكان في الأندلس لئلا يطغى جانبٌ على آخر، وهي السياسة القديمة التي اعتمدها الداخل أيام هيمنة القبائل العربية حين كفّ أيدي حلفائه اليمانية عن تعقب القيسية، للإبقاء على التوازن بين الفريقين. ثم إن المستنصر بصنيعه هذا قد جدّد رسوم الأمويين في المشرق، التي كانت (تقليدياً) تُمَجّد العنصر العربي وتضعه في مكان الصدارة، فلم يقتصر على متابعة أنساب العرب على مستوى القبائل وإنما على مستوى العوائل والأفراد ممن ابتعدوا في خضم الحياة ومشكلاتها عن قبائلهم وفقدوا معرفتهم بها وانتماءهم إليها[١٧٧].

وثمة أمر يتعلق بشخصية الحكم المستنصر قد يُفسِّر إجراءه هذا؛ ويتمثل في الجانب العلمي إذ كان المستنصر على قدر كبير من المعرفة بالأنساب العربية، وقد وُصف بأنه يأتي من الأنساب : «**بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده لكثرة مطالعته وعنايته بهذا الفن، وكان موثوقاً به مأموناً عليه، صار لكل ما كتبه حجة عند شيوخ الأندلسيين وأئمتهم ينقلونه من خطه ويحاضرون به**»[١٧٨]. وقد كانت له تعليقات بخط يده وتقييدات على حواشي الكتب استفاد منها علماء الأنساب وذكروا ذلك صراحة، فابن الفرضي ينصّ في ضبطه لنسب أحد رجالات العرب من هُذيل على ذلك، بقوله : «**وجدت نسبه وكنيته بخط المستنصر رحمه الله**»[١٧٩]، وكذلك فعل في ترجمته لشخصية عربية تقلدت منصب القضاء في إحدى مدن الأندلس، حيث قال ابن الفرضي : «**قرأت نسبه بخط المستنصر رحمه الله**»[١٨٠]. واستفاد ابن حزم بدوره من تعليقات الحكم المستنصر، فقال : «**كتبته من خط الحكم المستنصر بالله رحمه الله**»[١٨١]. علاوة على ذلك فإن

final may5

المستنصر اهتم بتشجيع علماء الأنساب واستقطبهم ودعم جهودهم؛ فهذا محمد بن أبان اللخمي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)[١٨٢]، أحد المُبرّزين في العربية واللغة والأخبار والأنساب والأيام والمشاهد والتواريخ، كان مكيناً عند المستنصر بالله وألف له الكتب[١٨٣]. بل إن الحكم المستنصر قد بادر هو نفسه إلى التأليف في الأنساب، فصنف كتاباً بعنوان (**أنساب الطالبيين والعلويين القادمين إلى المغرب**)[١٨٤]. وسواء أكان الكتاب من تأليف الحكم المستنصر نفسه أو أنه أمر أحداً من العلماء بتأليفه[١٨٥]؛ فإن عنوان الكتاب يثير تساؤلاً حول أسباب انصراف الحكم المستنصر (الأموي النسب) إلى التأليف في أنساب بني هاشم؟

لعل الدافع وراء ذلك هو حرص أمويي الأندلس على قطع دعاوى الانتساب لفاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قبل بعض الثائرين في المغرب والأندلس الذين وجدوا في هذا الانتساب مسوّغاً شرعياً يُبرِّر خروجهم على السُّلطة القائمة، مثلما فعل شقنا بن عبد الواحد المكناسي[١٨٦] الذي رفع نسبه إلى فاطمة بنت رسول الله حينما تزعم ثورة ذات طابع سياسي ـ عقائدي، تهدف إلى إقامة دولة شيعية فاطمية في الأندلس[١٨٧]، فلعل المستنصر أراد بضبط أنساب الهاشميين في المغرب الإسلامي قطع الطريق على خصومه السياسيين في مصر وأتباعهم في المغرب، وأعني بهم الفاطميين أو العبيديين الذين أقاموا دولتهم تحت مظلة الانتساب إلى فاطمة بنت محمد، صلى الله عليه وسلم. غير أن المثير في الأمر هنا، هو ما أشار إليه ابن عذاري من أن الحكم المستنصر كان يرى صحة نسب الفاطميين، حيث قال عن عبيد الله المهدي ـ أول خلفاء العُبيديين ـ : « .. **واختلف في نسبه فادعى هو أنه عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو مذهب الحكم المستنصر بالله الأموي، وقال سائر الناس إنه دعي وإن انتسابه للطالبيين دعوة باطلة**»[١٨٨]، وقد أخذ بعض الباحثين[١٨٩] بإشارة ابن عذاري الآنفة الذكر فقرروا أن الحكم المستنصر يرى صحة نسب الفاطميين!

final may5

لم يوضح ابن عذاري إذا ما كان قد اطّلع على كتاب الحكم المستنصر المشار إليه أعلاه فاستقى منه هذه المعلومة أم لا! كما أنه لم يُبين موارده التي جلب منها هذه المعلومة. والقول بأن المستنصر كان يرى صحة نسب الفاطميين فيه قدرٌ من الجرأة ويفتقر إلى مزيد من الحُجج المقنعة؛ إذ لا يمكن التسليم بمثل هذا الاستنتاج لمجرد إشارة عابرة جاءت في مصدر متأخر عن أحداث القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي بنحو ثلاثة قرون على الأقل، فضلاً عن أن مواردها غير معلومة! ثم إن ابن حزم، وهو القريب من أمويي الأندلس زمناً ومكانةً، لم يُورد في جمهرته أدنى إشارة إلى رأي المستنصر هذا بشأن الفاطميين، بل ندّد بدعوى انتساب عبيد الله المهدي إلى الأسرة العلوية ووصفها بأنها «**دعوى مفتضحة**»[١٩٠].

وعلى افتراض أن المستنصر ذهب إلى صحة النسب الفاطمي، فلماذا أغفل ابن خلدون رواية ابن عذاري ولم يستشهد بها في أثناء مناقشته لقضية نسب الفاطميين[١٩١]، وهو الحريص ـ أعني ابن خلدون ـ على التماس مختلف الأدلة لإثبات صحة نسب الفاطميين؟ وأخيراً؛ فإن منطق الأحداث التاريخية لا ينسجم مع ما ذهب إليه ابن عذاري ومن اقتفى أثره؛ إذ ما الذي جعل الحكم المستنصر يتبرع بهذه الخدمة الجليلة لخصومه السياسيين الذين ما فتئوا يتربصون به وبأسرته الدوائر ويتحينون الفرص المناسبة لإزالة سلطانهم عن الأندلس؟

إن الأقرب للصواب؛ هو أن يقال إن التركيز على دراسة نسب العلويين بالذات وتمحيصه قد جاء في إطار سعي الأمويين إلى الطعن في شرعية استحقاق الفاطميين للخلافة، ولاسيما أن هذا الاتجاه استحوذ على تفكير أمويي الأندلس منذ أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي؛ أي أنه جاء متزامناً مع قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م). فقد صنّف معاوية بن هشام الأموي المعروف بالشبانسي (ت ق ٣هـ/٩م)[١٩٢] كتاباً بعنوان : «**التاج السني في نسب آل علي**»[١٩٣]، إلى جانب كتابه المؤلف في (**أنساب خلفاء المروانيين**)[١٩٤]. ولعلنا

final may5

نستشهد هنا بتلك المكاتبات الساخنة التي جرت بين المعز الفاطمي (٣٤١ - ٣٦٥هـ/ ٩٥١ - ٩٧٥م) والناصر لدين الله الأموي (٣٠٠ - ٣٥٠هـ/٩١٠ - ٩٦٠م)؛ إذ أجاب الناصر على رسالة المعز بقوله : «**قد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك**»[١٩٥].

لقد وضع المستنصر غراس علم الأنساب في الأندلس، ونما وزكا في دائرة النشاط العلمي، إلا أنه لم يُترجم إلى واقع اجتماعي يستعيد به العرب مكان الصدارة في المجتمع الأندلسي، إذ عصفت تقلبات السياسة ومقتضياتها بهذا التقليد الاجتماعي. بل إنه في وسعنا القول إن المستنصر نفسه لم يكن ليرضى بأن تكبُر فكرته في إحياء الأنساب العربية لتتجاوز السقف المقرر لها! وآية ذلك أنه مع كل هذا الانغماس بأنساب العرب وذكرياتهم وأخبارهم؛ قد عمد إلى جلب عناصر عسكرية مقاتلة من العدوة البربرية، وهم (بنو بَرْزال) فأفسح لهم مكاناً علياً في الجيش، وأغضى حتى عن اختلافهم عنه في المذهب؛ إذ كانوا خوارج إباضية[١٩٦]، وهو الحريص بشدة على حماية المذهب المالكي، وكان يُظهر الإعجاب بهم وبفروسيتهم في كل مناسبة، هذا إلى جانب استكثاره من الحرس الصقالبة. ومن ثم؛ فإن الحكم المستنصر انتهج سياسة ثابتة لأمويي الأندلس منذ أيام الداخل، تقضي بتقليص نفوذ العرب من الجيش، وقد انعكس هذا سلباً على مكانة العرب، وفيما بعد سيتعاظم أثره السلبي مؤدياً إلى خلخلة روابطهم؛ إذ كانوا يقاتلون تحت رايات قبائلهم. ومن هنا بدت إجراءات المستنصر في تقييد الأنساب وكأنها بلا مضمون، أو أنها مسَّت الجانب العلمي فحسب، فكانت نشاطاً علمياً أكثر منها برنامجاً اجتماعياً. فلا غرابة أن يدُبّ إليها الوهن مع عواصف سياسية مثيرة، أعقبت وفاة الحكم المستنصر بالله.

final may5

٤- ملامح الانكماش

أكّدنا فيما مضى ارتباط العرب بالعمل العسكري ارتباطاً كبيراً في العصور المبكرة من تاريخ الإسلام في الأندلس، وأسهم ذلك الارتباط في تقوية عصبياتهم واستمرارها، فلما بدأت سياسة الدولة تتجه نحو تقليل نسبة الاعتماد عليهم أخذت تلك العصبية تفقد تماسكها شيئاً فشيئاً بقدر ما يصيبها من تراجع.

ولئن كان منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي قد شهد ازدهاراً في العناية بالأنساب العربية ودراستها ونشرها؛ إن النصف الأخير من ذلك القرن قد أسّس لبداية التراجع والفتور في هذا النشاط العلمي الاجتماعي، مُتأثراً بالتقلبات السياسية التي ميّزت المرحلة. لقد بدأت نهاية الازدهار على يد زعيم عربي هو الحاجب المنصور بن أبي عامر (ت ٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، الذي أحدث تغييرات مهمة في صفوف الجيش الأندلسي، حتى يضمن ولاء الجيش له وليُعزّز موقعه في كرسي الحجابة وليُعضّده في مشروعاته السياسية التي كان يتطلع إلى تحقيقها على الصعيدين الداخلي والخارجي. فقد استكثر من العناصر البربرية والصقلبية في الجيش الأندلسي ـ جرياً وراء السياسة الأموية القديمة بتقليل نسبة الاعتماد على العرب في الجيش الأندلسي ـ، «**وأخّر رجال العرب وأسقطهم عن مراتبهم**»[١٩٧]، وأخذت مكانة العرب العسكرية تتراجع بدرجات أكبر وخطى أسرع مما كانت عليه من قبل؛ إذ كان من الواضح أن هدف ابن أبي عامر من هذا الإجراء هو تحطيم الإطار القبلي العشائري التقليدي للجند العربي الأندلسي[١٩٨].

ثم أقدم على خطوة كبرى في هذا المجال فألغى نظام الإقطاع العسكري الذي يقوم على أساس استغلال الجنود لإقطاع الأرض الممنوحة لهم، واستبدل به صرف رواتب الجنود مشاهرة، ثم شكّل فرقاً عسكرية في الجيش من البربر والصقالبة إلى جانب العرب حتى يقوم الجيش على وحدة متماسكة لا على أساس التكوين القبلي[١٩٩]. هذا الإجراء أثر كثيراً في ارتباط العرب بمشائخهم الذين كانوا هم

final may5

عرفاءهم وقادتهم في المعارك الحربية، ومن ثم ترك أثره أيضاً في تكتل القبائل وتماسكها. واقتفى أثره ابنه ووارثه في منصب الحجابة عبد الملك المظفر (ت ٣٩٩هـ/١٠٠٨م)؛ حيث استكثر من جلب المقاتلين من البربر وألحقهم بالجيش الأندلسي[٢٠٠]. وصاحب ذلك محاولات جادة في إضعاف عصبية الأمويين، إذ قطع عنهم الأرزاق السلطانية المخصصة لهم: «**ووكَلَهم إلى ما في أيديهم، وهانوا واختلّوا**»[٢٠١]. وكانت النتيجة المنطقية من جرّاء ذلك أن تتراجع العصبية العربية في تلك الفترة، خصوصاً بعد أن ملأ ابن أبي عامر الأندلس بالرقيق الأبيض المجلوب من شمال إسبانيا خلال معاركه في الشمال مع الممالك الإسبانية، فلا غرابة أن نجد أمثلة لاختلاط الأنساب بين العرب وغيرهم عن طريق المصاهرة المتبادلة كتلك التي لاحظناها في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، إلا أن ما يُميّزها هذه المرة هو أنها تسللت إلى الطبقات العليا من المجتمع؛ إذ عمد الحاجب المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى تزويج بنت أخته من مولاه الصقلبي (عبد الملك بن قند) حتى أخذته ألسنة الشعراء فقال قائلهم[٢٠٢]:

عـــربـيٌّ مُـــــزوِّج ... عـبـدَه بـنـتَ أخـتـه

قـبَّـح الـلـه مـثـل ذا ... ورماه بمَقتِـــــــه

وصيحة الاستنكار التي عبّرت عنها الأبيات السالفة ليس منشؤها التزاوج بين العرب وغيرهم من العناصر الإسلامية الأخرى، فذلك أمرٌ ليس بالجديد في الأندلس، وقد أقبل عليه قسمٌ من العرب وأحجم آخرون؛ إنما الاستنكار - هنا - هو حول تلك الجرأة في التزاوج بين العرب وعبيدهم أو مملوكيهم. وقد أشار نصٌّ أندلسي إلى هذه الحالة وموقف الناس منها: «**وفي بلادنا ما ينكح أهلها بناتهم عبيدهم، والناس يأخذون في ذلك عليهم وليس بمأخذ**»[٢٠٣]. بل إن المظفر نفسه قام بالزواج من ابنة مولاه البستاني، و كانت جارية مغنية متأدبة[٢٠٤]، وأثار بذلك حفيظة والدته التي اعترضت على هذه الزيجة[٢٠٥]. مثل هذا الإجراء قد يُعطي انطباعاً بأنه جزء

final may5

من مشروع العامريين في تسوية العرب بالموالي وببقية الأندلسيين، والقضاء على نبالة الدم العربي التي تمثل خطراً على النظام الحاكم، وهو مشروعٌ أعلن عن نفسه بإلغاء المنصور بن أبي عامر لنظام «الجند»[٢٠٦]، وأشار المقري إليه بقوله : «**كان عرب الأندلس يتميزون بالقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ، إلى أن قطع ذلك المنصور بن أبي عامر الداهية الذي ملك سلطنة الأندلس، وقصد بذلك تشتيتهم وقطع التحامهم وتعصبهم في الاعتزاء، وقدّم القواد على الأجناد فيكون في جند القائد الواحد فِرقٌ من كل قبيل**»[٢٠٧].

وتُمدنا مصادرنا بحالات مماثلة لزيجات بين العرب والموالي في تلك الفترة[٢٠٨]، إذ لا يقتصر الأمر على الطبقات العليا من المجتمع. ولقد ظهر تراجع مكانة العرب في اختفاء الصراع القديم بين القيسية واليمانية، فلم يعد له كبير أثر في تلك الفترة إذ ساد التجانس الاجتماعي بشكل ملحوظ[٢٠٩]، في حين برزت الشخصية الأندلسية التي انضوت تحت مظلتها جميع عناصر السكان في الأندلس مقابل العنصر البربري الطارئ على الأندلس خلال عصر الخلافة. على أن سقوط العامريين واندلاع ما يعرف بالفتنة البربرية ـ وفي هذا الاسم دلالة لها معنى على سيطرة البربر الوافدين من العُدْوة المغربية أيام العامريين على مقاليد الأمور السياسية والعسكرية، أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس الهجري/العاشر والحادي عشر الميلادي - قد أسهم أيضاً في ضعف عصبية العرب؛ فلم يكن للكتائب العربية دورٌ في أحداث الفتنة، وهو ما يشي بدخولهم في أغمار الناس.

ثم أفضت الفتنة إلى سقوط الدولة الأموية في الأندلس سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، وجاء ذلك بمنزلة إيذانٍ بسقوط العصبية العربية بصفة عامة، ولاحظ ابن خلدون هذا التحول الاجتماعي؛ حيث ربط بين سقوط الأمويين وضعف العصبية العربية، فأوضح أن ضعف وروح العصبية العربية الأندلسية وتلاشيها كان السبب الرئيسي

final may5

لتدهور الخلافة الأموية وسقوطها[٢١٠]، ثم جعل من تآكل العصبية العربية سبباً في تهاوي القواعد الأندلسية بيد الإسبان خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. ولا أدل على اضمحلال العصبية العربية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي من شهادة حاكم إشبيلية المعتمد بن عباد (٤٦١ ـ ٤٨٣هـ/١٠٦٨ ـ ١٠٩٠م)، - وهو عربي النسب ـ حين قال : «**إنا نحن - العرب - في هذه الأندلس قد تلفت قبائلنا وتفرق جمعنا وتغيرت أنسابنا**... **فصرنا بها شعوباً و قبائل، وأشتاتاً لا قرابة ولا عشائر**»[٢١١]، وعزّز ذلك معاصره الأديب أبو عامر بن شهيد (ت ٤٢٦هـ/١٠٣٤م) بقوله : «**قد تخلينا عن الأنساب وانتسبنا إلى الآداب**»[٢١٢]. بل جرت الأمور بطريقة معاكسة، فأصبح من اللافت للانتباه أن يوجد من يحافظ على نسبه العربي وعلى تقاليده العربية القديمة، إذ استغرب ابن حزم من قوم من بلي «**في شمال قرطبة وهم هناك على أنسابهم لا يُحْسِنون الكلام باللطينية لكن بالعربية فقط، نساؤهم ورجالهم، ويُقْرُون الضيف**»[٢١٣]، وهذا النصّ يدل على أن الانحلال القبلي كان أقوى في مدن الأندلس عنه بالبوادي[٢١٤]، كما يدل على أن العناية بالنسب وقتئذ تستدعي تكتلاً جماعياً للعشيرة الواحدة، أو أن يبادر الأفراد إلى توثيق أنسابهم بخط أيديهم[٢١٥].

ولقد كثرت إباقة العبيد في عصر الطوائف (٤٢٢ ـ ٤٨٣هـ/١٠٣٠ ـ ١٠٩٠م) هاربين إلى دويلات الصقالبة العامريين في شرقي الأندلس، مُدّعين الانتماء إلى ولاء بني عامر بعد أن أنكروا انتماءهم إلى ساداتهم[٢١٦]، وصار بعض المرتبطين بالبيت الأموي يتطلعون إلى فك الارتباط عنهم والنأي بأنفسهم بعيداً عن تلك الرابطة الاجتماعية بأمويي الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين؛ فهذا يونس بن الصفار (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)[٢١٧] كان يتولى بني أمية فلما انقرضت دولتهم انتمى في الأمصار[٢١٨]، وهو ما يعكس حقيقة الانتماء للأقاليم عند الأندلسيين؛ إذ استعاضوا عن الانتماء لأنسابهم بالانتماء للأقاليم، وتلك قاعدةٌ

final may5

نصّ عليها أحد علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وهي أن اختلاط الأنساب يُفضي بالناس عند التعريف بأنفسهم إلى الانتساب إلى المواضع[٢١٩]. بل إن من يُصرّح بولائه للبيت الأموي في تلك الفترة كان مثار استغراب للناس، فسراج بن عبد الله (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)[٢٢٠] كان يُصرّح بولائهم لبني أمية ويفخر بكتاب عتق جده الأكبر سراج من مولاهم عبد الرحمن الداخل[٢٢١]، في حين كان ابنه ينتفي من ولائهم لبني أمية![٢٢٢]. وفعل بنو ذكوان ـ وهم بربرٌ من فحص البلوط ـ الشيء نفسه فنفضوا أيديهم من ولائهم للأمويين عقب انقراض دولتهم، وانتموا في قيس عيلان من سُليم[٢٢٣].

أما الأمويون فقد اضطر بعضهم إلى مخالطة الناس عقب سقوط دولتهم «**ووقع الطلب على بني أمية فتفرقوا في البلاد، ودخلوا في أغْمار الناس، وأخفوا زيّهم**»[٢٢٤]، بل إن الحاجة اضطرتهم إلى العمل المهني «**ودخلوا في غمار الناس وامتهنوا واستهينوا**»[٢٢٥]. وكان بعضهم ـ وفقاً لابن حزم ـ «**لا يجد قوت يومه من شدة الفقر**»[٢٢٦]، بينما اشتغل بعضهم الآخر بحرفة الوراقة ليرتزق منها ثم انقبض عن مخالطة الناس[٢٢٧]. وفيما اتجه بعض الأمويين خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي إلى طلب العلم[٢٢٨]؛ فإن بعضهم صار من العسير عليهم إثبات نسبهم وانتمائهم إلى البيت الأموي؛ إذ أشارت النوازل في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي إلى اتهام بعض الأمويين بأنهم من الموالي وليسوا من صليبة الأمويين؛ ما دفعهم إلى اللجوء إلى القضاء لإثبات حقهم[٢٢٩]. وتكرر هذا المشهد مع عرب آخرين ولا سيما بني عبّاد حكام إشبيلية، فبعد زوال مملكتهم أخفى بعض العباديين أنسابهم، واشتغل بعضهم إما بالآذان في الجوامع وإما بإنشاد الشعر، أو طلب العلم[٢٣٠]، في حين اضطربت أنساب آخرين من العرب، ففي أواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي قيل عن التُجيبيين النازحين من قرطبة إلى بلنسية: إن «**في انتسابهم إلى تُجيب خلاف**»[٢٣١]. ومثل

final may5

ذلك في انتساب محمد بن حسن بن عطية (ت بعد ٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٢٣٢] إلى الصحابي جابر بن عبد الله، رضي الله عنه[٢٣٣]، إذ قيل «**فيه نظر**»[٢٣٤].

واللحظة الفارقة في تلك الفترة هي أنه في وقتٍ ضعُفت فيه العصبية العربية؛ أظهرت عناصر أخرى من سكان الأندلس اعتزازها الشديد بأصولها العرقية؛ فالصقالبة نشروا فضائلهم ومزاياهم، وعبّر عنها مؤلف كتاب «**الاستظهار والمغالبة على من أنكر فضائل الصقالبة**»[٢٣٥]، و أورد فيه جملة من أشعارهم ونوادر أخبارهم، فجاء بمنزلة البداية الأدبية الأولى للشعوبية في إسبانيا[٢٣٦]، بينما تمادى ذوو الأصول المحلية الإسبانية في إبراز فضلهم وتفوقهم العرقي على العرب، فأطلّت حركة الشعوبية في الأندلس برأسها، وظهرت نواتُها الأولى في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي بظهور كتاب (**تاريخ افتتاح الأندلس**)[٢٣٧]؛ إذ أغدق مؤلفه ـ أو مُحّرر الكتاب الذي رواه عن مؤلفه ـ المديح على بعض أمراء القوط مثل أرطباس، وأسرف في نقد زعامات عربية ووصفها بالجهل مثل الصُّمَيل بن حاتم (ت ١٤٢هـ/٧٥٩م)[٢٣٨]، ومَضَت في صياغة اتجاه ثقافي يرمي إلى الانتقاص من العرب والغضّ من شأنهم، مع ملاحظة أن حركة الشعوبية في الأندلس لا تعني الخروج عن الإسلام كما هي في المشرق الإسلامي[٢٣٩]، إذ كان المولدون - إجمالاً - مستمسكين بإسلامهم، وقد رأينا كيف تحول موقفهم من زعيم المولدين عمر بن حفصون في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي من التأييد إلى المنابذة والحرب عقب ارتداده إلى النصرانية[٢٤٠].

ظهرت أفكار الشعوبيين الأندلسيين في مواقف مختلفة لبعض المؤلفين والكُتّاب من ذوي الأصول المُولّدية، كأبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)؛ إذ «**كان شعوبياً يفضل العجم على العرب**»[٢٤١]، وأبي المطرف عبد الرحمن بن بشر المعروف بابن الحصار (ت ٤٢٢هـ/١٠٢٩م)، إذ كان يُندّد بالفخر بالأنساب[٢٤٢]. وأعلنت عن نفسها بقوة في رسالة أبي عامر بن غرسية[٢٤٣] التي أعلى

final may5

فيها من شأن الروم بقدر ما انتقص فيها من العرب، كقوله عنهم : «... **مُجُدٌ نُجُدٌ، بُهَمٌ لا رُعاةُ شُويهاتٍ ولا بَهَم، شغلوا بالماذيّ والمرَّان عن رعي البُعران، وبجلب العِز عن حَلْب المَعز، جبابرة قياصرة**»، أو قوله : «**فلا تهاجُرَ بني هاجَر، أنتم أرقاؤنا وعَبَدتنا، وعُتقاؤنا وحَفَدتنا، منَّا عليكم بالعِتْق، وأخرجناكم من رِبْق الرق، وألحقناكم بالأحرار، فغَمّطتم النعمة، فصفعناكم صفْعاً يشارك سفعاً، اضطركم إلى سُكنى الحجاز، وألجأكم إلى ذات المجاز**»[٢٤٤]. وانبرى للرد على تلك الرسالة عددٌ من أدباء الأندلس وعلمائها[٢٤٥].

ويبدو أن ضعف عصبية العرب في تلك الفترة - كواقع اجتماعي - قد انعكس بدوره على دراسة الأنساب كنشاط علمي، فمع استمرار العناية بهذا الجانب العلمي من قبل بعض المشتغلين بالأنساب، مثل يزيد الراضي بن المعتمد بن عباد (ت٤٨٤هـ/١٠٩١م)[٢٤٦]، إذ وصف بكونه خبيراً بأنساب العرب ولغاتها[٢٤٧]، ومثل ما قام به أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن حزم (ت٤٧٩هـ/١٠٨٦م)[٢٤٨] عندما صنف كتاب : «**الهادي إلى معرفة النسب العبادي**»[٢٤٩]؛ فإن اتجاهاً يمكن ملاحظته قد طرأ على دراسة الأنساب في الأندلس، ونعني به (الاتجاه الأممي) في استقصائها بدلاً من الاقتصار على أنساب العرب وحدهم. وقد بدا هذا الاتجاه في عدد من المصنفات، منها (**جمهرة أنساب العرب**) لأبي محمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)[٢٥٠]؛ فعلى الرغم من أن الكتاب قد خُصص لأنساب العرب وفصّل فيها وقدم معلومات مهمة عنها، فإن مؤلفه ألحق بكتابه قطعة من أنساب البربر وبني إسرائيل باعتبارهم من الأمم التي عاشت على هامش الحضارة الإسلامية واحتكت بالعرب؛ فجاء كتابه بريئاً من الشعوبية وبعيداً عن الاستعلاء على غير العرب[٢٥١]، وهو ما يُعطي انطباعاً على وجود تلك المؤشرات في دراسة الأنساب خلال القرن الخامس الهجري في الأندلس، فابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)[٢٥٢] سار في خط موازٍ لمعاصره ابن حزم في علم الأنساب، فاعتنى بفكرة التأليف في أنساب الأمم وفي أنساب

final may5

العرب؛ إذ صنّف كتاباً بعنوان : (**القصد والأمم في أنساب العرب والعجم**)[٢٥٣]، وألف أيضاً في قبائل العرب وأنسابهم كتاباً صغيراً أسماه (**جمهرة الأنساب**)[٢٥٤]. وألف محمد بن عبد الواحد الغافقي الملّاحي (ت ٦١٩هـ/١٢٢٢م)[٢٥٥] في كتابه (**الشجرة في أنساب الأمم العرب والعجم**)[٢٥٦].

ومال بعض النسابين في تلك الفترة إلى تدوين نسب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، مثل ما صنع محمد بن أبي بكر الأنصاري (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)[٢٥٧] كتاب (**الجوهرة في نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه العشرة**)[٢٥٨]. وهي فترة عرفت أيضاً إقبال الناس على دراسة سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وذلك فيما يبدو نتيجة لازدياد حركة الاسترداد الإسباني ضد المسلمين في الأندلس[٢٥٩].

كما اتجه بعض النسابين إلى العناية بأنساب المحدثين وهو صدى لنشاط المشارقة في هذا الجانب العلمي، ومن الأمثلة على ذلك ما كتبه محمد بن أحمد الزُهري (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)[٢٦٠] في (**البيان والتبيين في أنساب المحدثين**)[٢٦١]. وفي كل الأحوال؛ فإن هذا الاتجاه في كتابة أنساب العلماء ورواة العلم لم يكن جديداً، وإنما كان موجوداً منذ البداية، وقد جرى إحياؤه في هذه الفترة.

* * *

final may5

الخاتمة

أظهرت الدراسة أن الأنساب العربية أورقت وأثمرت في أرض الأندلس، وأضافت بُعْداً آخر طبع الحياة العامة بالطابع الشرقي. لقد استقبلتها العناصر المحلية بالقبول (اجتماعياً وثقافياً)، ولم تكن العثرات ـ أو المعوِّقات ـ التي واجهتها في مراحل مسيرتها إلا وليدة لحالة الصراع السياسي والعسكري على السُّلطة والجيش، ثم حالة التنازع السياسي/الاجتماعي بين العرب والمولدين خلال فترات ضعف الحكومة المركزية في قرطبة.

واللافت هو أن الضرر الذي لحق بالأنساب العربية في الأندلس وأثّر في عصبياتها قد جاء من رجال السياسة ـ باستثناء الخليفة الحكم المستنصر ـ؛ أي من العرب أنفسهم! أما التأثير الناشئ عن العناصر المحلية فكان أقل ضرراً؛ فهو يتعاظم في حالة الوئام والاندماج بين العرب وغيرهم من الفئات السُّكانية؛ إذ يُفضي إلى المُصاهرة والزواج المختلط وتداخل الأنساب بعضها في بعض، ويقتصر في حالة التنازع بينهم على الجانب الثقافي المُتمثل في حركة الشعوبية، وتلك مفارقةٌ لافتة! .

ذلك أن الصراع يقتضي من العرب ـ ومن غيرهم ـ التكتل والالتفاف بعضهم حول بعض، والتميّز عما سواهم، فيُسهم هذا في تمسكهم بأنسابهم وبناء عصبياتهم القبلية.

ولقد تبيّن من الدراسة أن الجانب العلمي في دراسة الأنساب في الأندلس كان أكثر حيوية من الحركة الاجتماعية للأنساب؛ إذ شارك في تغذية هذا الجانب علماء ونسّابون متنوعو الأشربة ومن مختلف العناصر، حتى أوشكت أن تظهر مدرسة أنساب أندلسية، بما أنتجته من كُتُبٍ ذات قيمة عالية في هذا الجانب.

وثمة اتجاه آخر في دراسة الأنساب كشفت عنه الدراسة؛ وهو الاتجاه الأممي وعدم الاقتصار في دراستها على أنساب العرب فحسب، وإنما أنساب الشعوب التي أسهمت مع العرب في صنع الحضارة الإسلامية.

final may5

الهوامش

(١) مجهول المؤلف، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط ١، (القاهرة ـ بيروت: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م)، ص ٢٤.

(٢) .Miguel Cruz Hernandez, LA ESTRUCTURA SOCIAL, AWRAQ , Instituto Hispano - Arabe de Cultura. Numero 2, 1979, p. 27.

(٣) عبد الواحد ذنون طه، **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس**، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢ م)، ص ١٧٦.

(٤) للمزيد من النظر في سُكنى القبائل العربية في الأندلس؛ انظر: مصطفى أبو ضيف أحمد، **القبائل العربية في الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية**، (الدار البيضاء: دار النشر المغربية، د. ت)، ص ٤٢٤ فما بعدها.

(٥) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٥، (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ص ٤٨، ٨٥، ١٢٦؛ المقري، أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م)، ج ١، ص ٢٩٠ و ج ٣، ص ٦٠.

(٦) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٢١٤، ٢١٩.

(٧) المقري، **نفح**، ج ١، ص ٢٩١.

(٨) ابن حزم، **جمهرة**، ص ١٩٢، ١٩٦.

(٩) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٢٦٥؛ المقري، **نفح**، ج ١، ص ٢٩١.

(١٠) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٢٦٧.

(١١) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٣٢١؛ ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣ م)، ج ١، ص ١٤٩ ـ ١٥٠.

(١٢) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٣٣٣، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٦٤.

(١٣) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، **المقتبس في تاريخ رجال الأندلس**، نشره: ملتشور أنطونية، (باريس: بولس كتنر الكتبي، ١٩٣٧ م)، القسم الثالث، ص ٨٧ ـ ٨٨؛ المقري، **نفح**، ج ١، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

final may5

(١٤) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١؛ المقري، **نفح**، ج ١، ص ٢٩٦.

(١٥) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٤٣.

(١٦) المصدر السابق، ص ٤٣٠.

(١٧) المصدر السابق، ص ٤٢٣، ٤٢٥.

(١٨) المصدر السابق، ص ٤٣٣.

(١٩) المقري، **نفح**، ج ١ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢٠) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٣٩٧.

(٢١) المصدر السابق، ص ٤١٨.

(٢٢) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، ط ١، (بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م)، ص ٧٩ ـ ٨٣.

(٢٣) بَلْج بن بشر بن عياض القشيري: خرج في جيش الخلافة الأموية الذي أرسله هشام بن عبد الملك بقيادة كلثوم بن عياض القشيري لإخماد ثورات البربر، وعدته ثلاثون ألفاً، وقد عهد عمه كلثوم إليه بقيادة الجيش من بعده فاحتج بذلك لانتزاع إمارة الأندلس بعد أن دخلها سنة ١٢٣ هـ؛ ابن عذاري، أحمد بن محمد، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: جورج كولان وليفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م)، ج ٢، ص ٣٠ ـ ٣١.

(٢٤) عبد الملك بن قَطَن بن نفيل بن عبد الله الفهري. شهد وقعة الحرة قرب المدينة سنة ٦٣ هـ، ونجا منها ثم قصد إفريقية واستقر به المقام في قرطبة. ولي الأندلس مرتين؛ الأولى سنة ١١٤ هـ، والثانية في صفر من عام ١٢٣ هـ؛ انظر: ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج ٢، ص ٢٨، ٣٢.

(٢٥) أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي. ولي الأندلس بعهد من والي إفريقية حنظلة بن صفوان سنة ١٢٥ هـ، فانتقل إليها قادماً من إفريقية؛ انظر: ابن الأبار، **الحُلة السيراء**، ج ١، ص ٦١.

(٢٦) ابن القوطية، **تاريخ**، ص ٨٤؛ وأما أرطباس Ardbast: فهو ابن آخر الملوك القوط غيطشة Witiza. ولاه عبد الرحمن الداخل منصب القماسة في الأندلس فكان أول من وليها. كان يمتلك عدداً من الضياع والقرى في الأندلس، ويتخذ من الكراسي المكسوة بالذهب والفضة مكاناً لجلوسه؛ ابن القوطية، **تاريخ**، ص ٩٤ ـ ٩٥؛ عبادة كحيلة، **تاريخ النصارى في الأندلس**، ط ١، (القاهرة: المطبعة الإسلامية الحديثة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م)، ص ٨٧.

final may5

(٢٧) ابن عذاري، **البيان الغرب**، ج ١، ص ٥٠.

(٢٨) سرقسطة Saragosse: تقع في شمال شرق الأندلس، وهي عاصمة الثغر الأعلى في العصر الأموي. تمتاز بكثرة بساتينها، وتُعرف بالبيضاء. وهي اليوم مركز تجاري وصناعي، قد خلعت عنها طابع العصور الوسطى؛ انظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط ٢، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٤٨ م)، ص ٣١٧، محمد عبد الله عنان، **الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال**، ط ٢، (القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٨١ هـ/١٩٦١ م)، ص ١٠٤.

(٢٩) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس، (الدار البيضاء: دار المعرفة، د.ت)، ج ٣، ص ٥٨.

(٣٠) قبطيل Capitale وتُعرف اليوم باسم Isla Menor: وتقع على مصب نهر وادي يانه في البحر المحيط. وتُعرف بالعسكر؛ لأنه موضع عسكر به النورمانديون المجوس واحتفروا حوله خندقاً؛ انظر: الحميري، **الروض**، ص ٤٥٤.

(٣١) ابن حيان، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تحقيق محمود علي مكي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م)، القسم الثاني ص ٤٥٣. وانظر للاستزادة: حسين مؤنس، غارات النورمانيين على الأندلس بين سنتي ٢٢٩ هـ و ٢٤٥ هـ، **المجلة التاريخية المصرية**، المجلد الثاني، العدد الأول، ١٩٤٩ م، ص ٣١ وما بعدها.

(٣٢) شذونة Sidona: في جنوب الأندلس، وتصل أرضها بكورة مورور. نزلها جند فلسطين من العرب. تمتاز بخصوبة تربتها، ووفرة مياهها؛ انظر: الحميري، **الروض**، ص ٣٣٩.

(٣٣) ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي، **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م)، ج ٢، ص ٥١٠.

(٣٤) إشبيلية Sevilla: تقع إلى الغرب من قرطبة، ويتصل عملها بعمل لبلة، ويطل عليها جبل الشرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وأنواع الفواكه. تُعد إشبيلية اليوم من المدن الإسبانية الكبيرة؛ إذ تمتاز بميادينها الواسعة وشوارعها الفسيحة وفخامته وكثرة عدد سكانها؛ ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، د. ت)، ج ١، ص ١٩٥؛ عنان، **الآثار**، ص ٤٥.

(٣٥) ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣)، ج ٢، ص ١٤٧، ١٤٩. وأما قرية يُومِين: فهي من إقليم طُشَانَة من إشبيلية، وعلى ضفة نهرها.

final may5

منها أوليّة بني عبّاد إذ نزل جدهم الداخل إلى الأندلس فيها. وأشار إليها الشاعر الوزير أبو بكر بن عمر في أبياته التي هجا فيها المعتمد بن عباد:

ألا حيِّ بالغرب حيّاً جِلالا أناخوا جِمالاً وحازوا جَمالا
وعرِّج بيومين أمَّ القُرى ونمْ فعسى أن تراها خيالا

انظر: ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ٢، ص ٣٥، ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٣٦) ابن الأبار، **التكملة**، ج ١، ص ١٥١. وبطليوس Badajoz: مدينة تقع غربي الأندلس على نهر وادياة. وقد بناها الثائر الزعيم المولدي عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي، بمعونة من أمير الأندلس عبد الله بن محمد؛ الحميري، **الروض**، ص ٩٣.

(٣٧) ابن الأبار، **التكملة**، ج ١، ص ١٤١. والمرية Almeria: من أهم ثغور الأندلس الجنوبية. بناها الخليفة الناصر لدين الله، واشتهرت بصناعات الحديد والمنسوجات، وهي اليوم تمتاز بصادراتها من الحديد والرصاص والفواكه؛ الحميري، **الروض**، ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨؛ عنان، **الآثار**، ص ٢٦٥.

(٣٨) جيان Jean: تقع إلى الجنوب الشرقي من قرطبة، واشتهرت بوفرة المياه فيها وخصوبة تربتها وكثرة محاصيلها الزراعية. امتازت بإنتاج الحرير؛ الحميري، **الروض**، ص ١٨٣.

(٣٩) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسين، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ص ٣١٠. وقلعة رباح Calatrava: مدينة بُنيت أيام الأمويين، وتقع فيما بين قرطبة وطليطلة. اعتنى الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة ٢٤١ هـ بتحصينها وزيادة مبانيها وتوطين الناس فيها؛ الحميري، **الروض**، ص ٤٦٩.

(٤٠) بيير غيشار، التاريخ الاجتماعي لإسبانيا المسلمة من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين، **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ط ١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨ م)، ج ٢، ص ٩٦٦.

(٤١) Pierre Guichad , Structures Socials" Orientales " et " Occidentales " dans I'Espagne Musulmane, civilsations et societies, (Paris: Mouton, 1977), pp. 140 - 141.

(٤٢) محمد بن عبود، **مباحث في التاريخ الأندلسي ومصادره**، (الرباط: منشورات عكاظ، ١٩٨٩ م)، ص ١٦٦.

(٤٣) ليفي بروفنسال، **تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية ـ النظم والمؤسسات والحياة الاجتماعية والفكرية**ـ، ترجمة: علي البمبي وزميليه، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢ م)، المجلد الثاني، ج ١، ص ١٦٥.

final may5

(٤٤) ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج ٢، ص ٧.

(٤٥) المقري، **نفح**، ج ١، ص ٢٧٦.

(٤٦) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٩٥؛ صالح بن عبد الحليم، أبوعلي الإيلاني، **مفاخر البربر**، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط ٢، (الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠٠٨ م)، ص ٢٢٤؛ ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، **المقدمة**، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د. ت)، ص ١٣٢.

(٤٧) بيير غيشار، **التاريخ الاجتماعي**، ج ٢، ص ٩٧٠.

(٤٨) محمد بن عبود، **مباحث في التاريخ**، ص ١٦٩.

(٤٩) المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٥٠) تُطلق كلمة الغال أو غاليس في الرواية الإسلامية على جنوبي فرنسا، وهي تعريب لكلمة Gaulla. وتُسمى فرنسا في الجغرافية العربية بالأرض الكبيرة؛ انظر: محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، ط ٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م)، العصر الأول ـ القسم الأول، ص ٧٨، هامش رقم (١).

(٥١) ولي الأندلس في شوال من سنة ١٢٤ هـ بتقديم الشاميين له عقب وفاة بلج بن بشر. ثار في أيامه البربر بماردة، فقتل منهم ونكل بهم وسبي ذراريهم. استبدل به والي إفريقية أبا الخطار الكلبي سنة ١٢٥ هـ، بعد أن استمرت ولاية ثعلبة لمدة عشرة أشهر؛ ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج ٢، ص ٣٣.

(٥٢) مثل عثمان بن أبي نِسْعة الخثعمي؛ **أخبار مجموعة**، ص ٤٩.

(٥٣) ولي الأندلس سنة ١٢٨ هـ إثر تحالفه مع جموع القيسية ضد والي الأندلس أبي الخطار الكلبي وهزيمتهم له في معركة شذونة. استمر في ولايته سنة واحدة؛ إذ توفي في عام ١٢٩ هـ، **أخبار مجموعة**، ص ٥٨.

(٥٤) أخبار مجموعة، ص ٥٨.

(٥٥) ألبرت أو ألبرتات، محرفة عن كلمة Puerta ومعناها الباب أو الأبواب وسُميت الجبال بهذا الاسم؛ لأنها تحتوي على خمسة أبواب أو ممرات طويلة كانت تستعمل للعبور والغزو؛ انظر: محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، العصر الأول ـ القسم الأول، ص ٥٣، هامش رقم (١).

(٥٦) نبيه عاقل، **تاريخ خلافة بني أمية**، ط ٤، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م)، ص ١٥٩.

(٥٧) شقندة Secunda: تُعد من القرى التابعة لقرطبة، على الضفة الجنوبية لنهر الوادي الكبير؛ الحميري، **الروض**، ص ٣٤٩.

final may5

(٥٨) **أخبار مجموعة**، ص ٦٠.

(٥٩) المصدر السابق، ص ٤٨.

(٦٠) المصدر السابق، ص ٦٠.

(٦١) المقري، **نفح**، ج ٣، ص ٤٢.

(٦٢) نجدة خماش، الإدارة في الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل، **مجلة دراسات تاريخية**، دمشق، ١٩٨٧ م، السنة الثامنة، العددان ٢٥ ـ ٢٦، ص ٦٥.

(٦٣) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٣٣.

(٦٤) أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم بن مُزَين الأندلسي، مولى رملة بنت عثمان بن عفان. من أهل طليطلة وقد انتقل إليها بعد ثورة أهلها ضد الحكم الأموي فلحق بقرطبة واستوطنها في منتصف القرن الثالث الهجري. روى عن عيسى بن دينار وغيره، ورحل إلى المشرق فسمع بمصر وروى الموطأ عن أصحاب مالك. كتب عدة مصنفات، وتوفي سنة ٢٥٩ هـ؛ الخشني، محمد بن حارث، **أخبار الفقهاء والمحدثين**، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، (مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ م)، ص ٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٦٥) ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **منتخب الأحكام**، تحقيق: محمد حماد، ط ١، (الرباط: مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م)، المجلد الثاني، ج ١٠، ص ١٠٧١.

(٦٦) أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، (الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، د. ت)، ص ١٢٢.

(٦٧) أبو عبد الرحمن معاوية بن صالح الحضرمي. استقضاه الأمير عبد الرحمن (الداخل) بن معاوية بقرطبة، ثم بعثه إلى الشام بكتاب إلى أخته أم الأصبغ؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٨٣٨.

(٦٨) الخشني، **قضاة قرطبة**، ص ٢٠؛ وانظر نصّ الرسالة في الملحق رقم (١).

(٦٩) أبو بكر فرج بن سلام القرطبي، مولى ثقيف. كان معتنياً بالأخبار والأشعار والآداب، مشتغلاً بالطب. رحل إلى المشرق ولقي الجاحظ بالعراق فنقل عنه بعض مصنفاته. توفي بكورة ريّة في الأندلس؛ انظر: ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٥٨٩.

(٧٠) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ)، سمع من أبي عبيدة والأصمعي وأخذ النحو عن الأخفش. يُعد من رجال المعتزلة المبرزين؛ انظر: ياقوت، أبو عبد الله ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ط ٣، (د. م: دار الفكر، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م)، ج ١٥، ص ٧٤ ـ ٧٦.

final may5

(٧١) ابن حيان، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تحقيق: محمود علي مكي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م)، القسم الثاني، ص ١٦٤.

(٧٢) سليمان بن محمد بن تليد، من أهل سرقسطة. اعتنى بطلب العلم، ورحل إلى المشرق؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ١، ص ٣٢٨.

(٧٣) الخشني، **أخبار الفقهاء**، ص ١١٦؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ١، ص ٣٢٨

(٧٤) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م)، ج ٣، ص ٢٦٥.

(٧٥) فبنو الخليع من البربر دخلوا في ولاء بني أمية، وناصروا قضية الداخل عبد الرحمن بن معاوية. أما المولدون فنذكر منهم بني قسي؛ إذ دخلوا في ولاء البيت الأموي؛ ابن القوطية، **تاريخ**، ص ٥٠ـ٥١؛ ابن حزم، **جمهرة**، ص ٥٠٢.

(٧٦) حسين مؤنس، **فجر الأندلس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية**، ط ١، (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩ م)، ص ٣٩٨.

(٧٧) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٩٥؛ صالح بن عبد الحليم، **مفاخر البربر**، ص ٢٢٤؛ ابن خلدون، **المقدمة**، ص ١٣٢.

(٧٨) Thomas Glick , Islamic and Christian Spain in the Early Middle Ages, (Princeton: Princeton University Press, 1979), p. 157.

(٧٩) أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعيني، من أهل قرطبة. سمع بالأندلس من بقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الخشني، ثم رحل إلى المشرق فسمع بمكة وصنعاء؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ١، ص ٣٥٨.

(٨٠) أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي. كان عالماً بالحديث والفقه والأدب، وصنف كتباً عدة في القرآن الكريم، والحديث وغريبه، والفقه؛ ابن خلكان، أبو العباس أحمد ن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م)، ج ٤، ص ٦٠ ـ ٦١.

(٨١) ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير، **فهرسة مارواه عن شيوخه**، نشره فرنسيسكو قدارة زيدين وخوليان ريبيرا، (سرقسطة: مطبعة قومش، ١٨٩٣ م)، ص ٢٣٩؛ وعلي بن عبد العزيز هو: أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، شيخ الحرم، من حُفاظ الحديث، جاور بمكة؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، (د. م: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ج ٢، ص ٦٢٢ ـ ٦٢٣.

final may5

(٨٢) زكريا بن خطاب بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكلبي، من أهل طليطلة. اشتغل بالحديث، ورحل إلى المشرق فروى موطأ مالك برواية أبي مصعب الزهري؛ انظر: الضبي، أحمد بن يحيى، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، (د. م: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧ م)، ص ٢٩٣.

(٨٣) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ١، ص ٢٧٠؛ والزبير بن بكار هو: أبو عبد الله الزبير بن بكر بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي. ولي القضاء بمكة، وصنف عدداً من الكتب؛ ابن خلكان، **وفيات**، ج ٢، ص ٣١١.

(٨٤) أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي. من أهل إلبيرة، ثم انتقل عنها إلى قرطبة. كان فقيهاً مشاوراً مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، وله مؤلفات في الفقه والتاريخ والأدب؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ١، ص ٤٥٩.

(٨٥) عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق أحمد بكير محمود، (بيروت ـ طرابلس: دار مكتبة الحياة ودار مكتبة الفكر، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م)، المجلد الثاني، ص ٣٢ ـ ٣٦.

(٨٦) عياض، **ترتيب المدارك**، المجلد الثاني، ص ٣٦.

(٨٧) محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي. هو رأس تلك الأسرة المشهورة (آل الرازي) التي نبغ منها ابنه أحمد وحفيده عيسى مؤرخا الأندلس الكبيران. كان محمد بن موسى يفد من المشرق على بني أمية في الأندلس تاجراً؛ المقري، **نفح**، ج ٣، ص ١١١.

(٨٨) عبد الواحد ذنون طه، **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس**، ط ١، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٨ م)، ص ٢١. ومن أسفٍ أن الكتاب مفقود وقد اطلع عليه أبو بكر محمد بن عيسى بن مُزَيْن بإشبيلية سنة (٤٧١ هـ)، ونقله عنه الغساني؛ الغساني، محمد بن عبد الوهاب، **رحلة الوزير في افتكاك الأسير**، ط ١، (أبو ظبي ـ بيروت: دار السويدي للنشر والتوزيع والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢ م)، ص ١٣٩.

(٨٩) الغساني، **رحلة الوزير**، ص ١٣٩ ـ ١٤٠.

(٩٠) أما القضاء في بقية مدن الأندلس فكان متاحاً أمام جميع الفقهاء وطلبة العلم الشرعي من مختلف العناصر الإسلامية، فالأمير الحكم (الربضي) بن هشام عيّن أيوب بن عبد ربه ـ وهو من المولدين ـ لمنصب قضاء إشبيلية سنة ١٨٢ هـ؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج ١، ص ١٦٤.

final may5

(٩١) عمرو بن عبد الله بن ليث القبعة، مولى عبد الرحمن بن معاوية. كان موصوفاً بالعقل والفضل والأدب. تقلد قضاء الجماعة بقرطبة سنة ٢٥٠ هـ؛ الخشني، محمد بن حارث، **قضاة قرطبة**، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م)، ص ٧٥.

(٩٢) الخشني، **قضاة قرطبة**، ص ٦٧.

(٩٣) إستجة Ecija: تقع إلى الجنوب من قرطبة، وأرضها خصبة التربة، كثيرة الثمار والفواكه، تتعدد فيها الأسواق؛ الحميري، **الروض**، ص ٥٣.

(٩٤) الزبيدي، **طبقات النحويين**، ص ٢٥٤.

(٩٥) وشقة Huesca: تقع إلى الشمال من سرقسطة على أحد روافد نهر وادي إبرو شمال الأندلس. جيدة التربة، كثيرة البساتين، طيبة الفواكه؛ الحميري، **الروض**، ص ٦١٢.

(٩٦) أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري، من أهل وشقة. رحل إلى المشرق فسمع من سحنون، ودخل العراق؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٦٥٨.

(٩٧) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٦٥٨.

(٩٨) الخشني، **أخبار الفقهاء**، ص ٢٢٧.

(٩٩) عبد الله بن عمر بن خطاب، من مسالمة الذمة، من أهل إشبيلية. لم تكن له رحلة إلى المشرق، وإنما سمع بقرطبة من شيوخها، وبرع في علوم اللغة العربية؛ الخشني، **أخبار**، ص ٢٢٣؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ١، ص ٣٧٥.

(١٠٠) الخشني، **أخبار**، ص ٢٢٣.

(١٠١) العذري، أبو العباس أحمد بن عمر، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، (مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥ م)، ص ٥٧.

(١٠٢) عمر بن حفص ـ المعروف بحفصون ـ بن عمر بن جعفر بن شتيم بن فرغلوش بن أذفونش. يعتبر من أكبر زعماء المولدين الذين حملوا لواء الثورة والعصيان في كورة رية من جنوب الأندلس ضد الحكم الأموي. استنزفت ثورته جهود الإمارة الأموية طوال الربع الأخير من القرن الثالث الهجري؛ ابن عذاري، **البيان**، ج ٢، ص ١٠٦؛ محمد عيسى الحريري، **حركات المولدين في الجنوب الأندلسي في عصر الإمارة الأموية بالأندلس**، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م)، ص ١٥.

final may5

(١٠٣) بُبَشتر Bobastro: تقع في منطقة جبلية حصينة على مسافة ثمانين ميلاً جنوب قرطبة، وتمتاز بكثرة المياه ووفرة المحاصيل الزراعية؛ الحميري، **الروض**، ص ٧٩.

(١٠٤) ابن عذاري، **البيان**، ج ٢، ص ١١٤.

(١٠٥) ففي سنة ٢٦٠ هـ ارتكب المولدون في سرقسطة مذبحة شنيعة بحق العرب في مكان يدعى (بقيرة)، وعُرف فيما بعد باسم (مرج العرب)؛ العذري، **نصوص**، ص ٦٦. وفي كورة إلبيرة اشتد الصراع بين العرب والمولدين، وسقط فيه عدد من القتلى من الطرفين؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ١، ص ١٤٨ ـ ١٥٠.

(١٠٦) خوليان ريبيرا، **التربية الإسلامية في الأندلس**، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤ م)، ص ١١٢؛ آنخل جونثالث بالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة: حسين مؤنس، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د. ت)، ص ١٤٢.

(١٠٧) ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبد الملك، **رسالة التوابع والزوابع**، تحقيق: بطرس البستاني، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م)، ص ١١٧.

(١٠٨) ليفي بروفنسال، **تاريخ إسبانيا الإسلامية**، المجلد الثاني، ج ١، ص ١٦٥.

(١٠٩) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني، من أهل قرطبة. رحل إلى المشرق، وبرع في علم الحديث وتوسع في طلب اللغة؛ الخشني، **أخبار**، ص ١٣٢؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٦٤٨.

(١١٠) الزبيدي، **طبقات النحويين**، ص ٢٦٨

(١١١) ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج ٢، ص ١٣٩.

(١١٢) أخبار مجموعة، ص ٩٩.

(١١٣) ابن سعيد، علي بن موسى، **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق: شوقي ضيف، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤ م)، ج ١، ص ٣٩.

(١١٤) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(١١٥) محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، ص ٢٠٤.

(١١٦) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، **كتاب المقتبس**، السفر الثاني، تحقيق: محمود علي مكي، ط ١، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م)، ص ١٦٤.

(١١٧) ابن حيان، **المقتبس**، السفر الثاني، ص ١٥١.

final may5

(١١٨) عياض، **ترتيب المدارك**، المجلد الثالث، ص ٣٠ ـ ٣١.

(١١٩) الخشني، **أخبار الفقهاء**، ص ٢٧١؛ ابن فرحون، إبراهيم بن علي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ص ١٥٤.

(١٢٠) الخشني، **قضاة**، ص ١١٢.

(١٢١) يحيى بن الحكم البكري الجياني. من شعراء الأندلس المرموقين في عصر الإمارة. قام بسفارتين إلى كل من بيزنطة، والنورمان، من قبل أمير الأمير الأندلس عبد الرحمن (الأوسط) بن الحكم. كما رحل إلى المشرق؛ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١، (القاهرة ـ بيروت: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م)، ج ٢، ص ٥٩٧.

(١٢٢) الوزير أبو خالد هاشم بن عبد العزيز، من ذرية عبد الله بن خالد، أحد زعماء الموالي الأموية وكبير النقباء في دولة عبد الرحمن الداخل. حظي الوزير هاشم لدى أمير الأندلس محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ ـ ٢٧٣ هـ) واستعمله في عدة مناصب حتى اعتلى الوزارة؛ ابن حيان، **المقتبس**، القسم الثاني، ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

(١٢٣) ابن حيان، **كتاب المقتبس**، السفر الثاني، ص ٢٤٥.

(١٢٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن مخشي بن زيد بن جبلة الغافقي. ولي الأندلس سنة ١١٢ هـ، واشتهر بحملته الطويلة في أرض فرنسا إذ عبر جبال البرتات في سنة ١١٤ هـ ففتح برذال (بوردو) ثم مدينة تور إلى أن استشهد في موقعة بلاط الشهداء؛ ابن حزم، **جمهرة**، ص ٣٠٩.

(١٢٥) وقد يطلق عليها «مرنانة» أو «مرنيانة» وتُكتب Marchena، وتقع بالقرب من إشبيلية؛ الحميري، **الروض**، ص ٥٤٢.

(١٢٦) شرف إشبيلية Aljarafe هو سلسلة من المرتفعات في شمالها الغربي، تكسوه أشجار الزيتون والفاكهة؛ الحميري، **الروض**، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(١٢٧) محمد بن موسى، من أهل إشبيلية. استكتبه عيسى بن شهيد حاجب الأمير عبد الرحمن الأوسط حين قدم إلى إشبيلية، ثم تقلد ولاية خزانة المال بقرطبة، ومنها صار وكيلاً لمحمد بن الأمير عبد الرحمن الأوسط، واستوزره حين ولي الإمارة؛ ابن حيان، **المقتبس**، القسم الثاني، ص ١٤٠ ـ ١٤١.

(١٢٨) ابن حيان، **المقتبس**، القسم الثاني، ص ١٤١.

final may5

(١٢٩) الهيثم بن أصبغ. من أعلام الموالي ورؤسائهم، وقيل إنه من ولد عكاشة بن محصن الأسدي. معدودٌ في حُجاب الأمير الحكم بن هشام، وكان موصوفاً بالفقه والمعرفة والفضل؛ ابن حيان، **المقتبس**، السفر الثاني، ص ١٩٠ ـ ١٩١.

(١٣٠) ابن حيان، **المقتبس**، السفر الثاني، ص ١٩٠

(١٣١) مُغيث الرومي، فاتح قرطبة. قيل إنه ليس رومياً، وإن اسمه مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني، سُبي من الروم بالمشرق وهو صغير، فأدّبه عبد الملك بن مروان مع بنيه، فنشأ في دمشق وتدرب على خوض المعارك؛ المقري، **نفح**، ج ٣، ص ١٢.

(١٣٢) ابن حيان، **المقتبس**، السفر الثاني، ص ١٩١ ـ ١٩٢.

(١٣٣) أحمد بن بقي بن مخلد: كان من الفقهاء المشاورين في عهد الأمير عبد الله بن محمد وهو في الخامسة والعشرين من عمره، ثم ولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة ٣١٤ هـ أيام الناصر لدين الله، واستمر في منصبه هذا طوال عشرة أعوام حتى وفاته. كان موصوفاً بالعقل والوقار والخُلُق الجميل؛ الخشني، **قضاة**، ص ١١١ وما بعدها.

(١٣٤) الخشني، **قضاة**، ص ١١٢.

(١٣٥) نزلت بالأندلس حالات متعددة لبيع الأحرار ولاسيما من كان منهم في المناطق الخاضعة تحت سيطرة الثائر عمر بن حفصون، وقد حذر فقهاء الأندلس في العصر الأموي من شيوع استرقاق الأحرار في تلك المناطق؛ انظر: ابن سهل، أبو الأصبغ عيسى بن سهل الأسدي، أبو الأصبغ عيسى بن سهل، **ديوان الأحكام الكبرى**، تحقيق: رشيد النعيمي، ط ١، (الرياض: شركة الصفحات الذهبية المحدودة، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م)، ج ١، ص ٣٦٠.

(١٣٦) ابن خلكان، **وفيات**، ج ٥، ص ٣٧٢.

(١٣٧) ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، **الرسالة**، (بيروت: المكتبة الثقافية، د. ت)، ص ١٨٩.

(١٣٨) أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن أصبغ القرشي. قدّمه للشورى المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار سنة ٣٩٩ هـ. له مختصر في الفقه، وكتاب في أصول العلم. توفي بإشبيلية سنة ٤٣٦هـ؛ أبو طالب المرواني، عبد الجبار بن عبد الله، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**، تحقيق: بشار عواد معروف وصلاح محمد جرار، ط ١، (تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م)، ص ٩٢ ـ ٩٤.

final may5

(١٣٩) أبو طالب المرواني، **عيون الإمامة**، ص ٩٥. والحديث أخرجه الإمام أحمد في مُسنده؛ ابن حنبل، أحمد، **مُسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م)، ج ٤، ص ٤٣٤، (رقم الحديث ٩١٠٣).

(١٤٠) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٢.

(١٤١) **المصدر السابق**، ص ٣ ـ ٤.

(١٤٢) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، (القاهرة: مؤسسة مختار ومكتبة الكليات الأزهرية، د. ت)، ج ١، ص ١٤ ـ ١٥.

(١٤٣) ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ١، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(١٤٤) خالد البكر، ديوان قريش في الأندلس، **مجلة العصور**، دار المريخ، لندن، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م، المجلد ١٣، ج ٢، ص ٦٣ وما بعدها.

(١٤٥) ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ١، ص ٢٠٢.

(١٤٦) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٨٠٩.

(١٤٧) المصدر السابق، ج ١، ص ١١٣.

(١٤٨) عياض، **ترتيب المدارك**، مجلد ٢، ص ٥٣١؛ ابن فرحون، **الديباج المذهب**، ص ٢٦٠.

(١٤٩) أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء، مولى الوليد بن عبد الملك، ويُعرف بالبياني. من أهل قرطبة. سمع بقرطبة من علمائها ثم رحل إلى المشرق سنة ٢٧٤ هـ فسمع بمكة وبغداد ومصر والقيروان، ثم قفل إلى بلده بعلم كثير، وكان متقناً للحديث والفقه والنحو؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٦١١ وما بعدها.

(١٥٠) الحميدي، **جذوة**، ج ٢، ص ٥٢٧؛ ابن فرحون، **الديباج**، ص ٢٢٣

(١٥١) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧ م)، المجلد الأول، ص ١٨٤.

(١٥٢) أبو محمد عبد الله بن عبيد الله الحكيم الأزدي. عالمٌ باللغة، حافظٌ للأخبار والأنساب؛ الزبيدي، **طبقات**، ص ٣٠٢.

(١٥٣) أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني. من أهل قرطبة. كان كثير الرواية، حافظاً للأخبار، وله مؤلفات عدة في أخبار الأندلس؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ١، ص ٩٥.

final may5

(١٥٤) عياض، **ترتيب المدارك**، مجلد ٢، ص ١٥.

(١٥٥) ابن حزم، **رسالة في فضل الأندلس**، ص ١٨٤.

(١٥٦) المصدر السابق، ص ١٨٤.

(١٥٧) المصدر السابق، ص ١٨٤.

(١٥٨) ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ١، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(١٥٩) مطرف بن عيسى بن أيوب بن الليث بن مطرف الغساني الإلبيري. سمع من شيوخ إلبيرة وبجانة وقرطبة. كان فقيه غرناطة وتولى قضاء كورة إلبيرة؛ عياض، **ترتيب المدارك**، المجلد الثاني، ص ٥٧١.

(١٦٠) عياض، **ترتيب المدارك**، مجلد ٢، ص ٥٧١.

(١٦١) أبو عبد الملك عبد السلام بن عبد الله بن زياد بن أحمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي، من أهل قرطبة. ولي القضاء في طليطلة في أوائل خلافة هشام المؤيد، وكان عالماً بالأنساب، حافظاً للأخبار، فصيحاً بليغاً؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٤٩١.

(١٦٢) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٤٩١.

(١٦٣) أبو الحسن علي بن معاذ بن سمعان بن موسى الرُعيني، من أهل بجانة. سمع ببلده، وسمع بقرطبة، واشتهر بالفصاحة والشعر مع معرفة الأنساب؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٥٣٤ـ ٥٣٥.

(١٦٤) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٥٣٥.

(١٦٥) محمد بن مفرج بن غفار بن أبي الغفار. أصله من سرقسطة، وسكن وشقة. كان متفنناً في العلوم، متقناً للشعر والأنساب؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٧١٦.

(١٦٦) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٧١٦.

(١٦٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدون بن عيسى بن علي بن سابق الخولاني، من أهل قرطبة، يعرف بابن الإمام. كان حافظاً للأخبار والأنساب عالماً باللغة؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٧٧٣.

(١٦٨) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٧٧٣.

(١٦٩) أحمد الطاهري، **عامة قرطبة في عصر الخلافة**، (الرباط: منشورات عكاظ، د. ت)، ص ١٤٢.

(١٧٠) يسميه صاحب أخبار مجموعة: (نجدة الحيرى) ووصفه بالاستخفاف وركاكة العقل وعدم استحقاقه لقيادة الجيش وإخضاع زعماء العرب لإمرته؛ **أخبار مجموعة**، ص ١٣٧.

(١٧١) ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م)، ج ٢، ص ٣٨.

final may5

(١٧٢) قرطبة Cordoba: تقع على نهر الوادي الكبير جنوبي الأندلس، وبها مستقر خلافة الأمويين. وهي على سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس؛ الحميري، **الروض**، ص ٤٥٦.

(١٧٣) بدر بن أحمد الخصي الصقلبي، حاجب الأمير عبد الله بن محمد ومولاه. كان قريب المنزلة لديه؛ ابن حيان، **المقتبس**، القسم الثالث، ص ٤.

(١٧٤) ابن حيان، **المقتبس**، القسم الثالث، ص ١٣٠.

(١٧٥) كتلك التي وقعت بين حرشن بن أبي حرشن وبين أحمد بن نُعيم السُّلمي؛ الزبيدي، **طبقات النحويين**، ص ٢٦٥.

(١٧٦) خليل إبراهيم الكبيسي، جهود الحكم المستنصر واهتمامه بالأنساب في الأندلس، **وقائع ندوة كتب الأنساب مصدراً لكتابة التاريخ**، معقودة بجامعة الموصل سنة ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م، بغداد، المجمع العلمي، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م، ص ٧٠.

(١٧٧) خليل إبراهيم الكبيسي، **جهود الحكم**، ص ٧٠.

(١٧٨) ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ١، ص ٢٠٢.

(١٧٩) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ١، ص ٢٣٤

(١٨٠) جاء ذلك في معرض حديثه عن محمد بن سلمة بن حبيب بن قاسم الصدفي، الذي تولى قضاء تطيلة سنة ٢٧٢ هـ؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٦٤٤.

(١٨١) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٣١٠، ٤٢٤.

(١٨٢) أبو عبد الله محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي، من أهل قرطبة. ولي أحكام الشرطة، وكان عالماً بالعربية واللغة، حافظاً للأخبار والأنساب والأيام والمشاهد والتواريخ؛ ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٧٣٣.

(١٨٣) ابن الفرضي، **تاريخ**، ج ٢، ص ٧٣٣.

(١٨٤) المقري، **نفح**، ج ٣، ص ٦٠.

(١٨٥) يشك (خليل الكبيسي) في نسبة الكتاب إلى الحكم المستنصر؛ نظراً لأن ابن الأبار حين أشار إلى الكتاب لم يُسمّ مؤلفه، كما أن مؤرخي الأندلس المتقدمين لم يذكروا للحكم كتاباً بهذا العنوان ولم يتطرق إليه ابن حزم في جمهرته، فلعله من الكتب التي أمر الحكم المستنصر بتأليفها؛ انظر: خليل إبراهيم الكبيسي، **جهود الحكم المستنصر**، ص ٧٦ ـ ٧٧.

(١٨٦) وقيل إن اسمه سفيان بن عبد الواحد المكناسي. أعلن ثورته ضد الأمير عبد الرحمن الداخل سنة ١٥٢ هـ في شنت برية، وقد زعم أنه من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان يسعى إلى إقامة دولة شيعية فاطمية في الأندلس؛ **أخبار مجموعة**، ص ٩٧؛ ابن عذاري، **البيان**، ج ٢، ص ٥٤.

final may5

(١٨٧) خالد الصوفي، **تاريخ العرب في الأندلس**، ط ٢، (د. م: جامعة قاريونس، ١٩٨٠ م)، ج ٢، ص ٦٨- ٦٩؛ Hernandez, op. cit, p. 36

(١٨٨) ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج ١، ص ١٥٨.

(١٨٩) محمود علي مكي، التشيع في الأندلس، **صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية**، مدريد، المجلد الثاني، العدد ١ ـ ٢، ١٣٧٣ ـ/١٩٥٤ م، ص ١٢٥؛ فرحات الدشراوي، **الخلافة الفاطمية بالمغرب ــ التاريخ السياسي والمؤسسات ـ**، ترجمة حمادي الساحلي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤ م) ص ٦٦، هامش ١٣.

(١٩٠) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٦١.

(١٩١) ابن خلدون، **المقدمة**، ص ٢١.

(١٩٢) أبو عبد الرحمن معاوية بن هشام بن محمد بن هشام. من أهل قرطبة، كان أديباً إخبارياً تاريخياً؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج ٢، ص ١٨٣.

(١٩٣) ابن حيان، **المقتبس**، مكي، ص ٢٨٨؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج ٢، ص ١٨٣.

(١٩٤) ابن حيان، **المقتبس**، السفر الثاني، ص ٣٨٥.

(١٩٥) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م)، ج ١، ص ٣٦٠ ـ ٣٦١؛ ابن خلكان، **وفيات**، ج ٥، ص ٣٧٢. وقد جاء في بعض الروايات أن المكاتبة جرت بين العزيز الفاطمي (٣٦٥ ـ ٣٨٦ هـ) والمرواني صاحب الأندلس ـ دون تحديد ـ، وواضح أن المقصود بالمرواني هنا هو الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ).

(١٩٦) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣ م)، ص ١٩٢؛ ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٩٨.

(١٩٧) المقري، **نفح**، ج ١، ص ٣٩٧.

(١٩٨) بيير غيشار، **التاريخ الاجتماعي**، ج ٢، ص ٩٧٧.

(١٩٩) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد، **سراج الملوك**، ط ٢، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٢ هـ)، ص ١٠٧.

(٢٠٠) ابن بسام، **الذخيرة**، ج ٤، ص ٥٠.

(٢٠١) أبو طالب المرواني، **عيون الإمامة**، ص ٣٦.

final may5

(٢٠٢) الحميدي، **جذوة**، ج ٢، ص ٦٢٧ ـ ٦٢٨؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ١، ص ٢٧٨.

(٢٠٣) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، ط ١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م)، ج ٥، ص ١٤٧؛ وفي قراءة النص شيءٌ من الغموض، فلا نعرف إن كان ابن العربي يقصد بقوله (بلادنا) مدينته إشبيلية، أم الأندلس عموماً!

(٢٠٤) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، **طوق الحمامة في الألفة والألاف**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د. ت)، ص ٥؛ ابن بسام، **الذخيرة**، ج ١، ص ٧٦.

(٢٠٥) ابن بسام، **الذخيرة**، ج ١، ص ٧٦.

(٢٠٦) ليفي بروفنسال، **تاريخ إسبانيا الإسلامية**، ص ١٦٨.

(٢٠٧) المقري، **نفح**، ج ١، ص ٢٩٣.

(٢٠٨) ابن سهل، **ديوان الأحكام**، ج ٢، ص ١٢٩٩.

(٢٠٩) أحمد بدر، **دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة**، ط ٢، (دمشق: مكتبة أطلس، ١٩٦٩ م)، ص ٢٢٨.

(٢١٠) ابن خلدون، **المقدمة**، ص ٢٩٨.

(٢١١) ابن سماك العاملي، أبو القاسم محمد بن أبي العلاء، **الحُلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق: عبد القادر بو باية، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠ م)، ص ١٠١.

(٢١٢) ابن بسام، **الذخيرة**، ج ١، ص ١٤٢.

(٢١٣) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٤٣.

(٢١٤) أحمد الطاهري، **عامة قرطبة**، ص ١٤٣.

(٢١٥) ابن الأبار، **التكملة**، ج ١، ص ٢٦٠، و: ج ٢، ص ٨٠، ١١٨ ـ ١١٩.

(٢١٦) ابن بسام، **الذخيرة**، ج ٣، ص ٨.

(٢١٧) أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث. قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها. من أهل الفقه والحديث، وله عدة مؤلفات؛ ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، نشره: عزت العطار الحسيني، ط ٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م)، ج ٢، ص ٦٤٦ ـ ٦٤٧.

(٢١٨) عياض، **ترتيب المدارك**، مجلد ٢، ص ٧٣٩.

(٢١٩) ابن أبي الصلت الداني، أبو الصلت أمية بن عبد العزيز، **الرسالة المصرية ــ ضمن نوادر المخطوطات ــ**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، د. ت)، ص ٣٠.

final may5

(٢٢٠) أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي ـ مولاهم ـ، من أهل قرطبة. ولي الشورى بقرطبة ثم ولي القضاء بها مدة ثمانية أعوام؛ عياض، **ترتيب المدارك**، المجلد الثاني، ص ٨١٥ ـ ٨١٦.

(٢٢١) عياض، **ترتيب المدارك**، المجلد الثاني، ص ٨١٥.

(٢٢٢) المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٨١٥.

(٢٢٣) المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٦٦٢.

(٢٢٤) المقري، **نفح**، ج ١، ص ٤٨٧.

(٢٢٥) ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج ٣، ص ١٢٨.

(٢٢٦) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٢٤.

(٢٢٧) ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣ م)، السفر السادس، ص ٩٥ ـ ٩٦.

(٢٢٨) ابن الأبار، **التكملة**، ج ٣، ص ٧٣؛ ج ٤، ص ٢٥.

(٢٢٩) عياض وولده محمد، **مذاهب الحكام في نوازل الأحكام**، تحقيق: محمد بن شريفة، ط ١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٩٩٠ م)، ص ٧٥.

(٢٣٠) ابن الأبار، **التكملة**، ج ٣، ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٢٣١) **المصدر السابق**، ج ٢، ص ١٨٤.

(٢٣٢) أبو عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازي بن خلوف. يُعرف بابن الغازي، وسكن سبتة. روى عن شيوخ الأندلس، وعني بعقد الشروط وولي القضاء؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج ٢، ص ١٦٠.

(٢٣٣) أبو عبد الله جابر بن عبد اله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري. أحد المكثرين في الرواية عن النبي، صلى الله عليه وسلم. شهد مع النبي - عليه الصلاة والسلام - تسع عشرة غزوة. كانت له حلقة في المسجد النبوي فيؤخذ عنه العلم. توفي بالمدينة سنة ٧٨ هـ؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت)، ج ١، ص ٢١٤ ـ ٢١٥

(٢٣٤) ابن الأبار، **التكملة**، ج ٢، ص ١٦٠.

(٢٣٥) ابن الأبار، **التكملة**، ج ١، ص ٢٢٩.

(٢٣٦) أحمد مختار العبادي، الصقالبة في إسبانيا، **صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية**، مدريد، ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م، ص ١٥، ١٧.

final may5

(٢٣٧) مؤلف الكتاب هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، ويُعتقد أنه لم يباشر تدوين الكتاب بنفسه، إنما حرّر فصوله أحد طلابه الملتئمين حول حلقته؛ الطاهر أحمد مكي، **دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة**، ط ٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م)، ص ٣٩

(٢٣٨) أحمد مختار العبادي، من التراث العربي الإسباني، نماذج لأهم المصادر العربية والحوليات الإسبانية التي تأثرت بها، **مجلة عالم الفكر**، الكويت، المجلد الثامن، العدد الأول، ١٩٧٧ م، ص ٤٢. والصميل بن حاتم هو: أبو جوشن الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي. اشتهر بالشجاعة والجود. كان جدّه من وجهاء العرب بالكوفة، وانتقل منها إلى الشام. دخل الصميل الأندلس في طالعة بلج بن بشر القشيري، ومات في سجن عبد الرحمن الداخل بقرطبة؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ١، ص ٦٧ ـ ٦٨.

(٢٣٩) عبد السلام هارون، **نوادر المخطوطات**، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦، وذلك فيما نقله عن بحث جولدتسيهر (الشعوبية عند مسلمي الأندلس) المنشور في مجلة الجمعية الألمانية الشرقية:

Ignaz Goldziher Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft,Lepisc, 1899, V.53, P.601 - 620.

(٢٤٠) ابن عذاري، **البيان المغرب**، ص ١٣٩.

(٢٤١) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: حسان عبد المنان، (د. م: بيت الأفكار الدولية، د. ت)، ج ٢، ص ٢٧٤٢ ـ ٢٧٤٣، (رقم الترجمة ٣٨٥٩).

(٢٤٢) ابن سعيد، **المغرب**، ج ١، ص ١٥٨؛ وابن الحصار هو أبو المُطرّف عبد الرحن بن بشر، من موالي بني فطيس. كان أبوه حصّاراً. ولي القضاء في عهد علي بن حمّود، وكان ماهراً في أحكامه وفي التوثيق وفي استنباط النوازل؛ ابن سعيد، **المغرب**، ج ١، ص ١٥٨.

(٢٤٣) أبو عامر أحمد بن غَرْسِية: من أبناء نصارى البُشْكُنس، سُبي صغيراً، وأدّبه مجاهد العامري مولاه ملك جزر البليار ودانية. كاتبٌ متمكنٌ من العربية؛ ابن سعيد، **المُغرب**، ج ٢، ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧؛ وانظر نصّ الرسالة في الملحق رقم (٣).

(٢٤٤) ابن غرسية، أبو عامر، رسالة أبي عامر بن غرسية في تفضيل العجم على العرب، **نوادر المخطوطات**، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، د. ت)، ص ٢٧١ ـ ٢٧٩.

(٢٤٥) انظر الردود في: **نوادر المخطوطات**، ص ٢٨٣ وما بعدها.

final may5

(٢٤٦) أبو خالد يزيد بن محمد بن عبّاد، الراضي. ولّاه أبوه الجزيرة الخضراء ثم رُندة. من أهل العلم والأدب، كان عالماً بالشرعيات، حافظاً للغة وآدابها، ذاكراً للعرب وأنسابها. وهو شاعر بني عبّاد بعد أبيه؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ٢ ص ٧٠ ـ ٧١.

(٢٤٧) ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ٢، ص ٧١، ٧٤.

(٢٤٨) أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. من أهل قرطبة. وهو ولدُ الحافظ أبي محمد ابن حزم. روى عن أبيه وعن أبي عمر بن عبد البر، واشتغل بالعلم، ووصف بالأدب. استُشهد في معركة الزلّاقة؛ ابن بشكوال، **الصلة**، ج ٢، ص ٤٤٠.

(٢٤٩) ابن بسام، **الذخيرة**، ج ٢، ص ٤؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج ٢، ص ٣٤.

(٢٥٠) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب. من أهل قرطبة. عالمٌ موسوعي. نافح عن مذهب الظاهرية، وبرع في علوم النحو، والأدب، والأنساب، والتاريخ، والسير؛ ابن بشكوال، **الصلة**، ج ٢، ص ٣٩٥.

(٢٥١) خاثينتو بوسك فيلا، **ابن حزم عالم الأنساب ــ فصول من الأندلس في الأدب والنقد والتاريخ**، ترجمة: عبد اللطيف عبد الحليم، (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٢١.

(٢٥٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري. من أهل قرطبة. طلب العلم فيها وتفقه على عدد من علمائها. قال عنه ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه!». صنف عدداً من المؤلفات في الحديث، والتراجم، والتاريخ؛ ابن بشكوال، **الصلة**، ج ٢، ص ٦٤٠ ـ ٦٤١.

(٢٥٣) عياض، **ترتيب المدارك**، مجلد ٢، ص ٨١٠.

(٢٥٤) ابن فرحون، **الديباج**، ص ٣٥٨.

(٢٥٥) أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج بن أحمد الغافقي. من أهل غرناطة. سمع من علماء الأندلس، ورحل إلى المشرق فسمع من علمائه حتى قيل إن عدد شيوخه الذين كتب أسماءهم من خطه يزيدون على مائة وخمسين رجلاً. برز في علم الحديث واعتنى بالرواية؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج ٢، ص ١١٩.

(٢٥٦) ابن الأبار، **التكملة**، ج ٢، ص ١١٩.

(٢٥٧) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري. أصله من وشقة. روى بالأندلس وبجزيرة منورقة؛ ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة**، ج ١، ص ٢٨٠.

final may5

(٢٥٨) ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة**، ج ١، ص ٢٨٠

(٢٥٩) حسين مؤنس، **شيوخ العصر في الأندلس**، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥م)، ص ١١٧.

(٢٦٠) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم الزهري الإشبيلي. ولد بمالقة، ونشأ في طلب العلم، وبرز في الأدب. رحل إلى مصر فسمع الحديث بها، ودخل الشام والعراق وبلاد الجزيرة وأصبهان؛ المقري، **نفح**، ج ٢، ص ٢١٤.

(٢٦١) المقري، **نفح**، ج ٢، ص ٢١٤

* * *

final may5

الملحق رقم (١)

رسالة بني صالح بن حُدَير الشاميين إلى بني عمومتهم في الأندلس

«بسم الله الرحمن الرحيم. إلى جماعة ولد معاوية بن صالح الحضرمي من جماعة ولد محمد بن صالح الحضرمي. تولاكم الله بحفظه وحاطكم بصدقه ومدّ لكم في نعمته وزادكم من إحسانه. إن الله - جل ثناؤه وتقدست أسماؤه - جعل بين الناس أنساباً يتعاطفون بها ويتواصلون عليها، أوثق عراها وأتقن قواها. وأنتم - وهب الله لكم العافية - الشعب الأدنى والنسب الأولى، يجمعكم وإيانا الجدّ المعروف بحُدَير والقرابة بالقرابة وإن جرى القضاء باغتراب بعض عن بعض، وشحط دار عن دار ماسّة لا يوهن أسبابها تقادم الانتزاح، ولا يعفي على واجب حقوقها بُعد التزاور، وما عدمنا - أكرمكم الله - من أنفسنا تطلعاً إليكم، ولا ترك من رزقه الله الحج منا المسألة عنكم في حجاج المغرب طمعاً في موافاة بعضكم وتشوقاً إلى استفادة علم خبركم. فلم يأذن الله في أن يوافي سائلنا دالاً عليكم ولا مخبراً عنكم، حتى وقع بظنوننا ما يقع مثله بالظنون على فروط الليالي والأيام ومرور الشهور والأعوام، من الانقراض والنفور، حتى أهدى الله لنا علم ما كنا نتطلع إليه منكم، أبعد ما كنا طمعاً فيه وأشدّ يأساً مع حامل كتابنا هذا إليكم، وهو: أبو الحارث بشر بن محمد بن موسى القرشي، فإنه صار إلى حمص منصرفه من بغداد نافذاً إليكم فسأل عنا بفضل ما ألزم نفسه لكم، إذ كنتم على ما ذكر أخواله، وكانت أمه أم عمرو بنت محمد بن معاوية بن صالح، وأحب من الانصراف إليكم بخبرنا فأُخبر بمكاننا وأُرشد إلينا وأتانا منه رجل ظاهر الفضل، موسوم بالخير، معه من خبركم وعلم أمركم ما امتلأت به الصدور سروراً وحبوراً، وجعلنا لا نكشفه في مساءلتنا إياه وتقصينا على ما عنده إلا يكشف لنا عما يزيد النعمة علينا فيكم من الله عظماً في تسنية أقداركم وتشريف مذاهبكم، فالحمد لله رب العالمين، المَانّ الكريم، الذي منّ علينا بما تناهى إلينا عنكم، وتقرر عندنا من فضل حالكم، ونسأل الله إتمام ما

final may5

حبيتم به، ويزيدكم من كل خير ويزيدنا بمزيدكم، وأن يعوضكم وإيانا من الفُرقة التي كتبها علينا، فباعد بيننا وشتت جمعنا، وأن يجمع بيننا في جنانه ودار رضوانه ومحل أوليائه، إنه قريب مجيب.

وكتابنا إليكم - حجب الله عنكم كل مكروه - ونحن من الله في نعمة، وكل بلائه عندنا جميل، وحالنا في خاصة قومنا، وكافة عترتنا وجندنا، الحال التي تحبون أن نكون بها وعليها، في البسطة فيهم والتقدم عليهم. وقد شاهد بشر بن محمد من أمرنا ما لعله سيخبركم به. فحمداً لله وشكراً على إحسانه، ورغبة إليه في صالح المزيد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

* * *

final may5

الملحق رقم (٢)

النسَّابون وكُتُب الأنساب في الأندلس خلال فترة الدراسة*

الرقم	المؤلف	الوفاة	الكتاب	المصدر
١	سليمان بن محمد بن تليد	أواخر القرن الثاني الهجري	رواية أنساب	ابن الفرضي، تاريخ، ٣٢٨/١
٢	فرج بن سلام البزاز	القرن الثالث الهجري	رواية أنساب	ابن الفرضي، تاريخ، ٥٨٩/٢
٣	عبد الملك بن حبيب السُّلمي	٢٣٨ هـ	١- أخبار قريش وأنسابها ٢- النسب	عياض، ترتيب المدارك، ٢٣/٢- ٣٦
٤	معاوية بن هشام الأموي (الشبانسي)	القرن الثالث الهجري	١- أنساب خلفاء المروانيين ٢- التاج السني في نسب آل علي	ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ٣٨٥؛ ابن الأبار، التكملة، ١٨٣/٢
٥	محمد بن موسى الرازي	٢٧٣ هـ	الرايات	المقري، نفح الطيب، ١١١/٣
٦	طاهر بن عبد العزيز الرعيني	٣٠٥ هـ	جلب إلى الأندلس كتاب (النسب) للقاسم بن سلام	ابن الفرضي، تاريخ، ٣٥٨/١
٧	أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه	٣٢٨ هـ	كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب	ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢٦٥/٣
٨	زكريا بن خطاب الكلبي	بعد ٣٣٧ هـ	جلب إلى الأندلس كتاب (النسب) للزبير بن بكار	الضبي، بغية الملتمس، ٢٩٣
٩	محمد بن مُفرج بن أبي الغفار	٣٣٨ هـ	مهتمٌّ بالنسب	ابن الفرضي، تاريخ، ٧١٦/٢
١٠	قاسم بن أصبغ البياني	٣٤٠ هـ	كتاب الأنساب	الحميدي، جذوة، ٥٢٧/٢
١١	الحكيم الأزدي، عبد الله بن عبيد الله	٣٤١ هـ	أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم	الزبيدي، طبقات، ٣٠٢

final may5

الرقم	المؤلف	الوفاة	الكتاب	المصدر
١٢	أحمد بن محمد الرازي	٣٤٤ هـ	١- أنساب مشاهير أهل الأندلس ٢- الاستيعاب في أنساب الأندلس	ابن حزم، رسالة في فضل الأندلس، ١٨٤؛ عياض، ترتيب المدارك، ١٥/٢
١٣	محمد بن أبان اللخمي	٣٥٤ هـ	مهتمٌّ بالأنساب	ابن الفرضي، تاريخ، ٧٣٣/٢
١٤	أبو الفرج الأصفهاني	٣٥٦ هـ	كتاب في: أنساب بني أمية	ابن الأبار، الحلة السيراء، ٢٠٢/١
١٥	مُطرّف بن عيسى الغساني	٣٥٧ هـ	أنساب العرب النازلين في إلبيرة وأخبارهم	عياض، ترتيب المدارك، ٥٧١/٢
١٦	محمد بن حارث الخشني	٣٦١ هـ	كتاب النسب	عياض، ترتيب المدارك، ٥٣١/٢ هـ
١٧	عبد السلام بن عبد الله اللخمي	٣٧١ هـ	له جمعٌ في النسب	ابن الفرضي، تاريخ، ٤٩١/٢
١٨	محمد بن أحمد الخولاني	٣٨٠ هـ	راويةٌ للأنساب	ابن الفرضي، تاريخ، ٧٧٣/٢
١٩	علي بن معاذ الرعيني	٣٨٩ هـ	مهتمٌّ بالأنساب	ابن الفرضي، تاريخ، ٥٣٥/٢
٢٠	علي بن أحمد بن حزم	٤٥٦ هـ	جمهرة أنساب العرب	ابن حزم، جمهرة
٢١	أبو عمر يوسف بن عبد البر	٤٦٣ هـ	١ـ جمهرة الأنساب ٢- القصد والأمم في أنساب العرب والعجم	عياض، ترتيب المدارك، ٨١٠/٢؛ ابن فرحون، الديباج، ٣٥٨
٢٢	أبو رافع الفضل بن علي بن حزم	٤٧٩ هـ	الهادي إلى معرفة النسب العبادي	ابن بسام، الذخيرة، ٤/٢
٢٣	يزيد الراضي بن المعتمد بن عباد	٤٨٤ هـ	مهتمٌّ بالأنساب	ابن الأبار، الحلة السيراء، ٧١/٢، ٧٤

* الجدول من إعداد الباحث.

final may5

الملحق رقم (٣)

رسالة أبي عامر بن غرسية في تفضيل العجم على العرب

سلامٌ عليك ذا الرويّ ، المرويّ ، الموقوفَ قريضُه على حلَلَةِ بَجّانة[٢] أرشِ اليَمَن[٣] ، بزَهيد الثَّمن ، كأنْ ما في الأرض إنسانٌ ، إلّا من غَسّان ، أو مِن آل ذي حَسّان . وإنْ كان القوم أقنَوْك ، وعن العالَم أغنَوك ، على حسب المذكور ، فما هذا الإعمال للكُور ، وتَركُ الوُكور . وقلّ ما تأخذ الشَّعَرة[٤] في الرَّحيل ، إلّا عن الرَّبع المُحيل ! ولوأنّ القومَ خَلطوك بالآل ، لَمَا أحوجك إلى الخَبْط في الآل[٥] . مَهْ مه ، مَنْ أحوجَكَ إلى ركوب المهمه ، وثَقِف[٦] ، وودِّك لا تقِفْ ، عَلَى من اضطرّك إلى الإيغال ، وباعك بَيعَ المُسامِحِ بك لا المُغَال ، وعوّضك من الأندية[٧] ، بجوب الأودية ، ومن المآلِف ، بقطع المتالف ، وحملك على مخالفة الحَصان ، ومحالفة الحِصان ، ووكّلك بمَسْح الأرض ، ذاتِ الطُّول والعرض ، فإذا يمّمت تَبالة ، تتبالَه[٨] ، وصرت ضِغثاً على إبّالة ، تتعلّل باليمين ، ضِنًّا بالعِلْق الثَّمين .

---

(١) كذا في نسخة الأصل . والصواب أنه « أبو جعفر بن الحراز » . انظر ما سبق في ص ٢٣٤ — ٢٣٦ من التقديم .

(٢) حللة : جمع حال بمعنى نازل في المكان . وبجانة ، قال ياقوت : مدينة بالأندلس من أعمال كورة ألبيرة ، خربت ، وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان .

(٣) أصل معنى الأرش العيب في السلعة .

(٤) جمع شاعر . ولابن غرسية ولوع بهذه الصيغة من الجموع .

(٥) الآل الأولى بمعنى الأهل ، وهذه بمعنى السراب .

(٦) يقال ثقف ، إذا صار حاذقا فطنا . انظر ما سيأتي في ٤٤ ب .

(٧) الأندية : جمع النديّ ، وهو مجلس القوم يجتمعون فيه . الجريدة : « من قطع الأندية » .

(٨) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . وتباله : تصنع البلاهة .

final may5

أحْسَبك[١] أزْرَيت ، وبهذا الجيل البَجيل ازدريت ، وما دريت ، أنهم الصُّهب الشُّهب ، ليسوا بعُرْب ، ذَوِى أينُقٍ جُرب ، أساورة ، أكاسرة ، نُجُد ، نُجُد ، بُهَم[٢] ، لا رُعاة شويهاتٍ ولا بَهَم[٣] ، شُغِلوا بالماذيِّ والمُرّان ، عن رَعى البُعران ، وبحَلْب العِزّ ، عن حلب المَعْز ، جبابرة ، قياصرة ، ذوو المفافر والدُّروع ، التَّنفيس عن رَوع المَرُوع ، حماة السُّرُوح ، نماة الصُّروح[٤] ، صُقورة ، غلبت عليهم شُقُورة[٥] ، وشقورة الخِرْصان ، لكنّهم خَطَبة بالخِرصان[٦] .

ماضرّهم أنْ شَهِدوا مِجادا[٧] أو كافحوا يومَ الوغى الأندادا

ألّا يكون لونُهم سوادا

أرومة رُوميّة ، وجُرثومة أصفريّة[٨] .

نَمَتْهُم ذوو الأحساب والمجدِ والعُلى من الصُّهب لا راعُو غضاً وأفانِ[٩]

من القُدُم ، المُلْس الادُم ، لم تُعرِقْ فيهم الأقباط ، ولا الأنباط ، حسبٌ حرِىٌّ ، ونسَبٌ سرِىٌّ ، أمُّكم لأمِّنا كانت أمَة ، إنْ تُنكروا ذلك تُلفَوْا ظَلَمة ، ولا تَهائِيل[١٠] ، فى التَّكايل ، فما سُسنا قطُّ قُروداً ، ولا حُكنا بُروداً[١١] ،

---

(١) فى الأصل : « أأحسبك » ، صوابه فى الحريدة .

(٢) بضم ففتح ، جمع بهمة بالضم ، وهوالفارس لا يدرى من أين يؤتى ، لشدة بأسه .

(٣) البهم ، بالتحريك ، وبالفتح أيضاً : جمع بهمة ، وهى الصغير من أولاد الغنم .

(٤) السروح : جمع سرح ، وهو المال يسام فى المرعى . والصروح : القصور .

(٥) عنى بالشقورة الشقرة ، وهى الحمرة . أى حمرتهم كحمرة الأسنة تعلوها الدماء .

(٦) الخرصان : جمع خرص ، وهوسنان الرمح ، وهوالرمح أيضاً . عنى أنهم يخطبون النساء وينكحونهن بالحروب . ومثله قول الفرزدق فى ديوانه ٧٣٧ :

وبنت كرام قد نكحنا ولم يكن لنا خاطب إلا السنان وعامله

(٧) المجاد : مصدر ماجده إذا عارضه بالمجد .

(٨) يقال للروم بنو الأصفر . انظر نهاية الأرب ٢ : ٣٢٢ . وقد أورد ابن خلكان فى ترجمة ياقوت بن عبد الله الرومى تعليلا خرافيا لتسمية الروم ببنى الأصفر .

(٩) الأفانى : جمع أفانية ، وهو ما يسمى « عنب الذئب » .

(١٠) هال الدقيق ونحوه : صبه من غير كيل .

(١١) الحوك : النسج . والبرود : جمع برد ، وهو ثوب فيه خطوط .

final may5

ولا لُكْنا عُرودا[١] ، فلَا تَهاجُر ، بنى هاجَر ، أنتم أرقّاؤنا وعَبَدتُنا ، وعُتَقاؤنا وحَفَدتنا[٢] ، مَنَنًا عليكم بالعِتق ، وأخرجنا كم من رِبق الرِّق[٣] ، وألحقنا كم بالأحرار ، فغَمَطتُم النِّعمة ، فصَفعنا كم صَفعا ، يشارك سَفْعا[٤] اضطرّكم إلى سُكنَى الحِجاز ، وألجأكم إلى ذات الحجاز . رُزُنٌ ، رُصُن .

جمالَ ذى الأرضِ كانوا فى الحياة وهمْ بعد المماتِ جَمالُ الكُتْب والسِّيَرِ[٥]

إذا قامت الحربُ على ساق ، وأخذَتْ فى اتِّساق ، وقُرعت الظَّنابيب ، وأُشرِعت الأنابيب ، وقَلَصت الشِّفاه ، وفغر الهِدانُ فاه[٦] ، وولّى قفاه ، ألفيتَهم ذَمَرة النَّاس[٧] ، عند احمرار الباس ، الطَّعنُ بالأسَل ، أحلى عندهم من العَسَل .

مُستسلِمين إلى الحتُوف كأنما بينَ الحتوف و بينهم أرحامُ[٨]

مِن أمنيَّاتِهم ، حُلولُ ميتاتهم ، لهم على القُدْمة اليدان[٩] ، على التَّنائى والتَّدان .

مِن الأُلَى غَيْرَ زجرِ الخيل ما عَرَفوا إذْ تعرفُ العُربُ زَجْرَ الشَّاء والعَكَرِ[١٠]

بُصُر ، صُبُر ، تزدان بهم المحافل ، والجحافل ، قُيول على خيول ، كأنها فيول ، كواكب ، للمواكب ، نجوم ، الرُّجوم ، من العجَم ، ضراغمة الأجَم ، بنو غاب ،

---

(١) اللوك : المضغ . والعرود : جمع عرد وهو الشديد الصلب من كل شىء . انظر هذه الكناية فى ٤٤ أ من الأصل .

(٢) الحفدة : الأعوان والخدمة ، واحدهم حافد .

(٣) إشارة إلى أن هاجر كانت جارية سارة ثم عتقت وتزوجها إبراهيم .

(٤) السفع : اللطم .

(٥) البيت لأبى العلاء المعرى . شروح سقط الزند ١٤١ .

(٦) الهدان ، بالكسر : الوخم الثقيل فى الحرب .

(٧) ذمرة : جمع ذامر ، وهو الذى يذمر القوم ، أى يحضهم ويحثهم .

(٨) البيت لأبى تمام فى ديوانه ص ٢٨١ .

(٩) القدمة : الاسم من الإقدام . قال :

تراه على الخيـــل ذا قدمة إذا سربل الدم أكفالها

(١٠) لأبى العلاء المعرى . شروح سقط الزند ١٤٠ . وقد غير إنشاد البيت ليتساوق مع الكلام . وإنما أوله : «يا ابن الألى» . والعكر : القطعة من الإبل ما بين الخمسين إلى المائة .

final may5

المُنتَفُون من كلّ عاب ، لم تلدْهم صواحبُ الرّايات[١] ، بل تبجّحت عليهم سارَة الجمال ربّة الإياة[٢] ، شُمخ ، بُذخ ، بررة أقيال ، جررةُ أذيال . بخ بخ ، أحلّتهم سيوفُهم سِطَة الأرَضين ، فما قنعوا بذلك ولا رَضِين ، حتّى دوّخوا المشارقَ والمغارب ، واستوطنوا من المجد الذِّروة والغارب .

بضربٍ يُزيل الهامَ عن سَكِناتِه وطَعْنٍ كتَشهاق العَفَا هَمّ بالنَّهْقِ[٣]

شرِهُوا برنّات السُّيوف ، لا بربّات الشُّنوف ، وبركوب السُّروج ، عن الكلب والفَرُّوج ، وبالنَّفير ، عن النَّقير[٤] ، وبالجنائب ، عن الحبائب ، وبالخَبّ عن الخِبّ[٥] ، وبالشليل ، عن السليل[٦] وبالأمر والذِّمر[٧] ، عن معاقرة الخمر والزِّمر ، وباللُّقْيان ، عن العِقيان[٨] ، وعن قُنيان القيان ، طِيّاتهم ، خَطّياتهم[٩] ، وغلّاتهم ، آلاتهم ، وحصونهم ، حُصُنهم ، أقيال ، آباؤهم من بين الأنام أقتال[١٠]

أولئك قومي إن بنَوا شَيّدوا البُنَى وإن حاربوا جَدُّوا وإن عقَدوا شدُّوا

وُضُح ، رُجُح ، لاحَفَزة عَكَر[١١] ، ولا حَفَرة أُكَر[١٢] ، ملوكٌ جِلّة ، لامُحرِقو

---

(١) كانت البغايا فى الجاهلية يجعلن على بيوتهن رايات ليعرفن بها . تفسير الطبرى (١٨ : ٥٧) .

(٢) سارة : زوج إبراهيم ، وكان اسمها « سارای » ثم غير إلى « سارة » ومعناه رئيسة . انظر سفر التكوين أصحاح ١٧ — ١٨ وهى بالراء المخففة . ولا عبرة بما ورد فى اللسان (هجر ، سقم) من ضبطها بالراء المشددة . والإياة ، أصلها ضوء الشمس وحسنها . وفى فتح البارى (٦ : ٢٧٩) أن يوسف أعطى شطر الحسن ، وسارة شطره الآخر .

(٣) البيت لأبى الطمحان حنظلة بن شرقى . اللسان (سكن ، عفا) .

(٤) النفير : القوم ينفرون للقتال . والنقير : النكتة فى ظهر النواة .

(٥) الخب ، بالفتح : مصدر خب خباً ، وهو ضرب من العدو . والخب ، بالكسر : الخداع .

(٦) الشليل : الدرع . والسليل : سنام البعير .

(٧) الذمر : الحض والحث .

(٨) اللقيان : لقاء الأبطال . والعقيان : الذهب .

(٩) الطية : الحاجة والوطر . والخطيات : الرماح المجتلبة من الخط بالبحرين .

(١٠) جمع قتل بالكسر ، وهو المثل والقرن ، والمقاتل .

(١١) حفزة : جمع حافز ، والمراد به السائق . والعكر ، سبق تفسيره .

(١٢) الأكر : الحفر فى الأرض ، جمع أكرة .

final may5

جِلَّة ، نُدُس ، غَنُوا بالإستبرق والسُّندس، عن البَتّ ، المقيِّظ المشتّ ، المجموع من النُّعَيْجات الستّ[١] . بُسُل، لا حُرَّاس مُسُل[٢]، ولا غُرَّاس فُسُل ، مُلَّك لَقَاحٍ[٣]، ليس منهم فى وِردٍ ولا صدَرٍ شُرَّابُ دَرِّ اللِّقاح ، بل شَرابهم النَّبيذ ، وطعامهم الحَنيذ ، لا زهيد الهَبيد[٤]، فى البيد ، ولا مُكون[٥]، الوكور ، ولا منهم مَن احتشَى ، بمذموم الكُشَى[٦]، ولا فى سائر الأحفاش[٧] من وليدٍ وناش ، مَن اغتذَى بالأحماش ، فلا يُقعقَع لهم بالشِّنان[٨]، ولا يُوعوَع لهم بالشنآن[٩]، فكُفّ أيها الشَّان[١٠] فلهم عظيم الشان ، واليدُ الطُّولى إذْ تخلَّصوكم من أكفِّ الحُبْشان ، صنيعٌ ، منيع ، ومِنّة ، لا يشوبها مَنّة ، فيا لها مِنحة ، لكنها أعقبت مِحنة ، إذ صادفت كَفرة ، لا شكرة . إيهاً ، إذ تأبَّطتم تِيها ، معشر البُداة ، العُداة . اعتقدتم غِلاً ، فاستثرتم صِلّا[١١] . أمَا علمتم أنّ الدولة النُّوشِروانية ، والمملكة الأردَشيرية بَقَروا أجوافكم ، وخلعوا أكتافكم ، ثم عطَفوا ، ورأفوا ، وملَّكوكم الحيرة ، بعد الحَيرة ، قُلُلا ، ذُلُلا ، تتخيَّرون البَنات، عند البَيات ، مبهوراتٍ، لا ممهورات فبرِم من ذلك غسَّانكم ونُعمانُكم ، وكان بَرَمُه سبباً لدرء أمانكم ، فأصبحَ بعد جرٍّ

(١) يلمح قول الراجز :

من يك ذا بت فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى
تخذته من نعجات ست سود سمان من نعاج الدست

(٢) المسل : جمع المسيل ، وهو الجريد الرطب .
(٣) اللقاح : الحمى الذين لم يدينوا للملوك . عنى أنهم يخضعون من لم يخضع .
(٤) الهبيد : حب الحنظل .
(٥) المكون : جمع مكن ، وهو بيض الضب .
(٦) جمع كشية ، وهى شحمة بطن الضب .
(٧) جمع حفش ، بالكسر ، وهو الصغير من بيوت الأعراب .
(٨) الشنان : جمع شن ، وهى القربة الخلق الصغيرة .
(٩) فى الجريدة : « ولا يزعزع له بالسان » .
(١٠) أى الشانئ ، وهو المبغض .
(١١) الصل : الحية القاتلة .

final may5

الذُّيول ، مَدُوساً بأخفاف الفُيُول[١] . والكرامُ بنو الأصفر ، الأطهرِ الأظهر ، عطفتهم عليكم الرحم الإبراهيمية ، والمُمومة الإسماعيلية ، فسمَحوا لكم من الشام بأقصَى مكان بعد ما كانَ ، مِن سيل العرِم ما كان ، يؤدِّى نُعمانكم ، وغسَّانكم ، لقروم الأعاجم ، الإتاوة على الجماجم .

هذى المكارمُ لا قَعبانِ من لبنٍ شِيبَا بماء فعادا بَعْدُ أبوالا[٢]

مهلاً بنى الإماء ، عن الغمز والإيماء ، فنحن عُرُق ، غُرُق ، فى الأنساب الصَّميمة ، والأحساب العميمة ، فمن يهولنا أو يروعنا ، وقد رسَخَت فى المجد أصولُنا وفروعنا ، ومَن يَطُولنا ، وكلُّ الورى قد شمِله فضلُنا وطَولُنا .

شَرفٌ ينطح النُّجوم برَوقَيـ ـهِ وعزٌّ يقلقِلُ الأجبالا[٣]

حُلُم ، علم ، ذوو الآراء الفلسفية الأرضية ، والعلوم المنطقيّة الرياضية ، كحملة الأسترلوميقَى[٤] والموسيقى ، والعَلَمة بالأرتماطيقَى والجومطريقَى ، والقَوَمة بالألوطيقَى والبوطيقى[٥] ، [والنهضة بعلوم الشرائع ، والطّبائع ، والمهرة فى علوم الأديان ، والأبدان .

---

(١) كان كسرى طلب إلى النعمان بن المنذر أن يزوجه إحدى بناته فأبى النعمان ذلك كبراً ، وأخفى بناته وأمواله فى أحياء العرب ، وعلم بذلك كسرى فاستزار النعمان ، وعاقبه بطرحه تحت أقدام الفيلة . انظر الأغانى (٢ : ٢٨ — ٢٩) . وفى ذلك يقول الأعشى :

فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق

(٢) لأمية بن أبى الصلت . الشمراء ٤٣٣ .

(٣) البيت للمتنبى فى مدح سيف الدولة . ديوانه (٢ : ١٠٤) بشرح العكبرى .

(٤) يراد بها علم النجوم . وعند الخوارزمى فى مفاتيح العلوم ٨٠ « اسطرنوميا » .

(٥) الأرتماطيقى : علم العدد والحساب . انظر ابن خلدون ٤٢٠ . والجومطريقى عند الخوارزمى ١١٧ وابن النديم ٣٧١ « الجومطريا » . ابن النديم : « إقليدس صاحب جومطريا ومعناه الهندسة » . الخوارزمى : « وهى صناعة المساحة ، وأما الهندسة فكلمة فارسية معربة ، وفى الفارسية أندازه ، أى المقادير » . وفى مروج الذهب (١ : ٣٢١) : « والجومطريقى وهو علم المساحة والهندسة » . وأما الألوطيقى فقد تكون محرفة عن « أبوطيقا » ومعناه الشعر . إخبار العلماء للقفطى ٢٨ . أو « أنولوطيقا » ومعناه تحليل القياس ، والبرهان . وفى مفاتيح العلوم ٨٩ أنولوطيقا معناه العكس وأما « البوطيقى » فهى فى الأصل « البرطيقى » محرفة . وفى مفاتيح العلوم ٩٢ « بيوطيقى ومعناه الشعر ، يتكلم فيه على التخييل ، ومعنى التخييل إنهاض نفس السامع إلى طلب الشىء ، أو الهرب منه وإن لم يصدق » .

final may5

هم ملكوا شرقَ البلاد وغربَها وهم منحوكم بعد ذلك سوددا[١]]

ما شئت من تدقيق ، وتحقيق ، حَبسوا أنفسهم على العلوم البدنية والدينية ، لا على وصف الناقة القَدَنيّة[٢] ، فعلُهم ليسَ بالسفساف ، كفعل نائلَة وإساف[٣] أصغِرْ بشأنكم ، إذ بزِقّ خمر باع الكعبة أبو غُبْشانكم[٤] ، وإذْ أبو رِغالكم ، قاد فِيلَ الحبشةِ إلى حَرَم الله لاستئصالكم[٥] . [غُضُّوا الأبصار ، فهذا الذِّكر إلى الفحش أصار[٦]] .

أزِبدك أم كفاك وذاك أنى رأيتك فى انتحالك كنتَ أحمقْ

فلا فخرَ معشر العُربان ، الغِربان ، بالقديم ، المفرَّى للأديم[٧] ، لكن الفخر بابن عمِّنا ، الذى بالبركة عَمَّنا ، الإبراهيمى النسب ، الإسماعيلى الحسب ، الذى انتشلنا[٨] الله تعالى به و إيَّاكم من العَماية ، والغَوَاية . أما نحن فمن أهل التثليثِ وعِبادة الصُّلبان ، وأنتم من أهل الدين المَليث وعبادة الأوثان[٩] ، ولا غَرو أن

(١) التكملة من الذخيرة .

(٢) القدنية : المشبهة فى علوها بالقدن ، وهو القصر المشيد .

(٣) يزعمون أن إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل ، فجرا فى الكعبة فمسخا حجرين ثم عبدتهما قريش . شروح سقط الزند ١٣١٥ .

(٤) يذكرون أن أبا غبشان كان يلى أمر البيت ، فاتفق أن اجتمع مع قصى بن كلاب فى شرب بالطائف ، فخدعه قصى عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ؛ ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ، ودفع المفاتيح فى يد ابنه عبد الدار بن قصى وطيره إلى مكة ، فلما أشرف عليها قال رافعا عقيرته : معاشر قريش هذه مفاتيح أبيكم إسماعيل قد ردها الله عليكم ! وأفاق أبو غبشان من سكره أشد ندامة من الكسعى . شروح سقط الزند ١٩٨٢ .

(٥) كان أبرهة عامل النجاشى على اليمن قد عزم أن يهدم البيت ، ومر فى طريقه على ثقيف بالطائف ، فبعثوا معه أبا رغال يدله على الطريق إلى مكة . السيرة ٣١ — ٣٢ .

(٦) التكملة من الذخيرة .

(٧) الذخيرة : « فعلى فرى الأديم » .

(٨) فى الأصل : « انتشانا » ، تحريف .

(٩) المليث من الملث ، وهو أن يعد الرجل الرجل عدة لا يريد أن يفى بها .

final may5

كان منكم حِبرُه وسِبْره ، فى الرَّغام يُلقَى تِبرُه ، والمِسك بعضُ دمِ الغزال ، والنِّطاف العِذاب مستودَعات بمَسْك العَزَال[١].

لله مما قد برا صفوة وصفوة الخلق بنو هاشم[٢]

وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور أبو القاسم[٣]

بهذا النبىِّ الأمّىّ ، أفاخر من تفخّر ، وأكاثِرُ من تقدَّم وتأخّر ، الشريف السلَفين ، والكريم الطَّرفين ، الملتقَى بالرسالة ، والمنتقَى للأداء والدّلالة . أصلِّى عليه عددَ الرَّمل ، ومَدَد النَّمل ، وكذلك أصلِّى على واصِل جناحه ، سيوفِه ورماحه أصحابِه الكرام ، عليهم من الله أفضل السلام .

يا بنَ الأعارِبِ ما علينا باسُ لم أحكِ إلا ما حكاه الناسُ

هذا .

ولم أشتمْ لكم عرضاً ولكنْ حَدَوتُ بحيثُ يُستَمَع الحداء

ثم أحجِ بشاعر غَسَّان ، لا ساسان ، فى هذا العيد ، بالوعيد ، وأحرِ فى هذا الفصل ، بعدم الوصل . لقد غَمَّ آخرَك ، لكن بالرَّغم أخَّرك ، إذ أضربتَ عن مديح ، عِلْقنا الرَّبيح ، مُعِزِّ الدولة شهمِنا الرئيس ، وسَهمِنا النَّفيس ، قَيْل الأُمَم[٤] ، وسيل الأَمَم[٥] ، معنى المعانى ، ومغنى المغانى ، ذى الرياسة السَّاسانية ، والنَّفاسة النفسانية . فاذهبْ ، ياغثَّ المذهب ، وابتغِ فى الأرض نَفَقا ، أو فى السَّماء مرتقى ، فهذه أَلِيَّة ، جلبت عليك بليّة . أو حُكْ من البسيط والمديد ، ما تستجير به مِن بطشِنا الشَّديد ، إذ نحن معشَرَ الموالى ، لا نوالى ، إلّا من هو

(١) المسك ، بالفتح : الجلد . والعزالى : جمع عزلاء ، وهو فم المزادة الأسفل .
(٢) فى مروج الذهب (٢ : ٢٧٤) : « ممن قد برا » .
(٣) فى مروج الذهب : « وصفوة الصفوة من هاشم » .
(٤) القيل : الملك ، وأصله الملك من ملوك حمير .
(٥) الأمم ، بالتحريك : القصد الذى هو الوسط ، وهو القرب أيضاً .

final may5

لعظيمتِنا مُوالى ، وحذَارِ حذار أن تقرع سنَّ الندم ، ولات حينَ مندم ، قبل أن تُجمَع ذُنوبُك ، على ذَنوبِك[١] ، وكُرَبُك فى كَرَبك ، فمن أبصر ، أقصر ، وما حرَّف ، مَنْ صديقَه خوَّف .

فلا تتبشَّعْ ممضَّ العقـــا ب يلقاك يوماً بلقياه لاقِ[٢]
فإنَّ الدواء حميـــدُ الفَعالِ وإن كان مرًّا كريهَ المذاق

يا معتقِلَ عَلَمِ الشِّعر ، والمستقلَّ بقلم النظم والنثر .

قد استحييتُ منك فلا تَكلْنى إلى شىءٍ سوى عُذرٍ جميل[٣]
وقد أنفـذتُ ما حقِّى عليـه قبيحُ الهجو أو شتْمُ الرسولِ[٤]
وذاك على انفرادك قوتُ يوم إذا أنفقتَ إنفاقَ البخيـل
وكيف وأنت عُلوىُّ السَّجايا وليس إلى اقتصادك مِن سبيل
وقد يُقوى الفصيحُ فلا تُقابِلْ ضعيفَ الـبرِّ إلا بالقَبول
وإنّ الوزن وهو أصـحُّ وزن يُقام صَـغاهُ بالحرف العليل[٥]
فإنْ يَكُ ما بعثتُ به قليـلا فلى حالٌ أقلُّ من القليـل

نَجَزْته من كلام المعرى .

والسَّلام عليك ما سَبَحَ الفَلَك ، وسبَّح المَلَك[٦] . ورحمة الله و بركاته .

---

(١) الذخيرة : « فى ذنوبك » . والذنوب ، بالفتح : الدلو .
(٢) الذخيرة : « فلا تتتبع . . . فيلقاك . . لمناه .
(٣) للمعرى فى شروح سقط الزند ١١٤٤ — ١١٤٩ .
(٤) يعنى الرسول الذى أنفذه بالرسالة .
(٥) الذخيرة : « وإن الشعر وهو أتم وزن » وما فى الأصل يطابق ما فى الشروح .
(٦) الملك : الملائكة .

final may5

المصادر والمراجع

١- أولاً - المصادر:

١- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله:

- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، (الدار البيضاء: دار المعرفة، د.ت)

- الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣ م)

٢- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، نشره عزت العطار الحسيني، ط ٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م).

٣- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ ه-/١٩٨٣ م).

٤- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي: **الإصابة في تمييز الصحابة**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت).

٥- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد:

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٥، (القاهرة: دار المعارف، د. ت).

- رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧ م)

- طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاف، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د. ت).

٦- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر: **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١، (القاهرة - بيروت: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٤٠٤ هـ - /١٩٨٤ م)

٧- الحميري، محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط ٢، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٤٨ م).

final may5

٨- ابن حنبل، أحمد: **مُسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م)

٩- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف:

- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م)، القسم الثاني

- المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، نشره ملتشور أنطونية، (باريس: بولس كتنر الكتبي، ١٩٣٧ م)، القسم الثالث.

- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣ م)

- كتاب المقتبس، السفر الثاني، تحقيق: محمود علي مكي، ط ١، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م).

١٠- الخشني، محمد بن حارث:

- أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، (مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ م).

- قضاة قرطبة، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م).

١١- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله: **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣).

١٢- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد: **المقدمة**، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د. ت).

١٣- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٣٩٧ هـ /١٩٧٧ م).

final may5

١٤- ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير: **فهرسة مارواه عن شيوخه**، نشره: فرنسيسكو قدارة زيدين وخوليان ريبيرا، (سرقسطة: مطبعة قومش، ١٨٩٣ م)،

١٥- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد:

- تذكرة الحفاظ، (د. م: دار إحياء التراث العربي، د. ت).

- سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسان عبد المنان، (د. م: بيت الأفكار الدولية، د. ت).

١٦- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسين: **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، د. ت).

١٧- ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله: **منتخب الأحكام**، تحقيق: محمد حماد، ط ١، (الرباط: مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، ١٤٣٠ ه-/٢٠٠٩ م).

١٨- ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن: **الرسالة**، (بيروت: المكتبة الثقافية، د. ت).

١٩- ابن سعيد، علي بن موسى: **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي ضيف، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤ م).

٢٠- ابن سماك العاملي، أبو القاسم محمد بن أبي العلاء: **الحُلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق: عبد القادر بو باية، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠ م).

٢١- ابن سهل، أبو الأصبغ عيسى بن سهل الأسدي: **ديوان الأحكام الكبرى**، تحقيق: رشيد النعيمي، ط ١، (الرياض: شركة الصفحات الذهبية المحدودة، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م).

٢٢- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله: **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، (القاهرة: مؤسسة مختار ومكتبة الكليات الأزهرية، د. ت).

٢٣- ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبد الملك: **رسالة التوابع والزوابع**، تحقيق: بطرس البستاني، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م).

٢٤- صالح بن عبد الحليم، أبوعلي الإيلاني: **مفاخر البربر**، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط ٢، (الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠٠٨ م).

final may5

٢٥- ابن أبي الصلت الداني، أبو الصلت أمية بن عبد العزيز: **الرسالة المصرية - ضمن نوادر المخطوطات** -، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، د. ت)،

٢٦- أبو طالب المرواني، عبد الجبار بن عبد الله: **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**، تحقيق: بشار عواد معروف وصلاح محمد جرار، ط ١، (تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م).

٢٧- الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد: **سراج الملوك**، ط ٢، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٢ هـ).

٢٨- الضبي، أحمد بن يحيى: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، (د. م: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧ م).

٢٩- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد: **العقد الفريد**، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٣ م)،

٣٠- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد: **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣ م).

٣١- ابن عذاري، أحمد بن محمد: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: جورج كولان وليفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م).

٣٢- العذري، أبو العباس أحمد بن عمر: **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، (مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥ م).

٣٣- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله: **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، ط ١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م).

٣٤- عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق أحمد بكير محمود، (بيروت - طرابلس: دار مكتبة الحياة ودار مكتبة الفكر، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م).

final may5

٣٥- عياض وولده محمد: **مذاهب الحكام في نوازل الأحكام**، تحقيق: محمد بن شريفة، ط ١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٩٩٠ م).

٣٦- ابن غرسية، أبو عامر: رسالة أبي عامر بن غرسية في تفضيل العجم على العرب، - **ضمن نوادر المخطوطات**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، د. ت).

٣٧- الغساني، محمد بن عبد الوهاب: **رحلة الوزير في افتكاك الأسير**، ط ١، (أبو ظبي - بيروت: دار السويدي للنشر والتوزيع والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢ م).

٣٨- ابن فرحون، إبراهيم بن علي: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).

٣٩- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي: **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م).

٤٠- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، ط ١، (بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م).

٤١- مجهول المؤلف: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١، (القاهرة - بيروت: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م).

٤٢- المقري، أحمد بن محمد: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م).

٤٣- ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي:

- معجم الأدباء، ط ٣، (د. م: دار الفكر، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م).

- معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، د. ت).

final may5

ثانياً - الدراسات الحديثة:

١- أحمد بدر: **دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة**، ط ٢، (دمشق: مكتبة أطلس، ١٩٦٩ م).

٢- أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، (الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، د. ت).

٣- أحمد الطاهري: **عامة قرطبة في عصر الخلافة**، (الرباط: منشورات عكاظ، د. ت).

٤- آنخل جونثالث بالنثيا: **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة: حسين مؤنس، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د. ت).

٥- بيير غيشار: التاريخ الاجتماعي لإسبانيا المسلمة من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين، **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ط ١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨ م).

٦- حسين مؤنس:

- شيوخ العصر في الأندلس، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥ م).

- فجر الأندلس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، ط ١، (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩ م).

٧- خالد الصوفي: **تاريخ العرب في الأندلس**، ط ٢، (د. م: جامعة قاريونس، ١٩٨٠ م).

٨- خاثينتو بوسك فيلا: **ابن حزم عالم الأنساب - فصول من الأندلس في الأدب والنقد والتاريخ**، ترجمة: عبد اللطيف عبد الحليم، (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م).

٩- خوليان ريبيرا: **التربية الإسلامية في الأندلس**، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤ م).

١٠- الطاهر أحمد مكي: **دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة**، ط ٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م).

final may5

١١- عبادة كحيلة: **تاريخ النصارى في الأندلس**، ط ١، (القاهرة: المطبعة الإسلامية الحديثة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م).

١٢- عبد الواحد ذنون طه:

- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢ م).

- نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، ط ١، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٨ م).

١٣- فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب - التاريخ السياسي والمؤسسات، ترجمة: حمادي الساحلي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤ م).

١٤- ليفي بروفنسال: **تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية - النظم والمؤسسات والحياة الاجتماعية والفكرية**، ترجمة علي البمبي وزميليه، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢ م).

١٥- محمد عبد الله عنان:

- الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ط ٢، (القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٨١هـ/١٩٦١ م).

- دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط ٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م).

١٦- محمد بن عبود: **مباحث في التاريخ الأندلسي ومصادره**، (الرباط: منشورات عكاظ، ١٩٨٩ م).

١٧- محمد عيسى الحريري: **حركات المولدين في الجنوب الأندلسي في عصر الإمارة الأموية بالأندلس**، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م).

١٨- مصطفى أبو ضيف أحمد: **القبائل العربية في الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية**، (الدار البيضاء: دار النشر المغربية، د. ت).

١٩- نبيه عاقل: **تاريخ خلافة بني أمية**، ط ٤، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م).

final may5

ثالثاً - المقالات العلمية:

١- أحمد مختار العبادي:

- الصقالبة في إسبانيا، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣ م.

- من التراث العربي الإسباني - نماذج لأهم المصادر العربية والحوليات الإسبانية التي تأثرت بها، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن، العدد الأول، ١٩٧٧ م.

٢- حسين مؤنس: غارات النورمانيين على الأندلس بين سنتي ٢٢٩ هـ و ٢٤٥ هـ، **المجلة التاريخية المصرية**، المجلد الثاني، العدد الأول، ١٩٤٩ م.

٣- خالد البكر: ديوان قريش في الأندلس، **مجلة العصور**، دار المريخ، لندن، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، المجلد ١٣، ج ٢.

٤- خليل إبراهيم الكبيسي: جهود الحكم المستنصر واهتمامه بالأنساب في الأندلس، **وقائع ندوة كتب الأنساب مصدراً لكتابة التاريخ**، معقودة بجامعة الموصل سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، بغداد، المجمع العلمي، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.

٥- محمود علي مكي: التشيع في الأندلس، **صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية**، مدريد، المجلد الثاني، العدد ١ - ٢، ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م.

٦- نجدة خماش: الإدارة في الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل، **مجلة دراسات تاريخية**، دمشق، ١٩٨٧م، السنة الثامنة، العددان ٢٥ - ٢٦.

final may5

رابعاً - الدراسات الأجنبية:

1- Pierre Guichad, **Structures Socials "Orientales " et " Occidentales "dans I'Espagne Musulmane, civilsations et societies**, Paris: Mouton, 1977.

2- Ignaz Goldziher, **Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft**, Lepisc, 1899.

3- Miguel Cruz Hernandez, "LA ESTRUCTURA SOCIAL, AWRAQ" , **Instituto Hispano - Arabe de Cultura**. Numero 2, 1979.

4- Thomas Glick , **Islamic and Christian Spain in the Early Middle Ages**, Princeton: Princeton University Press, 1979.

* * *

final may5

Genealogy in the Andalusian Heritage

With Reference to Volatile Politics and Traditions of Society: A Historical Study of its Revival Stages and its Decline in the Third and Fifth Centuries AH

Abstract

The research focuses on studying genealogy in Andalus and its spread as a social tradition and as a scientific activity. It is considered an Oriental idea spread in Western environment, and monitoring its development will help in understanding the cultural influences of Arabs in Andalus.

It is important here to clarify that the purpose of genealogy in this study is the genealogy of the Arab tribes that settled in Andalus throughout the Islamic period, so that the other Islamic groups such as, al-Mawali, Barbers and al-Mowaledeen, have been culturally affected by the Arabs, and the rest who have been disloyal - particularly the Barbers due to their tribal composition - did not care for the genealogy and its political and social implications, as this is the initial indicator of accepting the idea in the local community. After that a second stage of developing genealogy has appeared, it was of a scientific nature represented in some Non-Arab knowledge seekers who were interested in the Arab Genealogy, which is the second indicator of accepting the idea of genealogy in Andalus. Furthermore, when Caliph al-Hakam al-Mustansir (350 AH - 366 AH / 961 AD -976 AD) started to trace the Arabs, there was no general discontent from the Non- Arab Islamic branches in Andalus. some Non-Arab scientists participated in this project, which is the third indicator of accepting the concept of genealogy in their societies.

In spite of the above indicators, the Arab genealogy has been affected by the political fluctuations, as the strong relationships between the Arabs and the ambitions of their armies were the main reason to be tribally dismantled by the politicians, so that the damage of forming genealogy from that side was greater than the conflicts happened between the elements in the same population.

final may5

The Author :

Dr. Khalid AbdulKarim H. Al-Bakr

- PhD in Islamic History, King Saud University 2001.
- Professor of Islamic History, History Department, Faculty of Arts, King Saud University.

Publications :

A. Books :

1- **Economic Activity in Andalus during the Umayyad Era**, Riyadh: King Abdul-Aziz Public Library, 1414 AH / 1993 AD.
2- **The Andalusian Trip in the Arabian Peninsula from the Second Century until the End of the Sixth Century AH**, Riyadh: 1423 AH / 2002 AD.
3- **Layth Bin Saad Efforts in the Historic Registration**, Darah book, Riyadh: King Abdul-Aziz Darah, 1434 AH / 2013 AD.

B. Articles :

1- "Those who are compelled to Fall behind the Immigration to Madina" **Darah Journal**, year 22, issue 3, 1417 AH.
2- "The Growth of Islamic Army during the Period of Prophet Mohammed - peace be upon him" **Darah Journal**, year 23, issue 1, 1418 AH.
3- "Quraish Divan in Andalus" **Alosour Journal**, Volume 13, 1424 AH, 2003 AD.
4- "Muslims' Marriage Traditions in Andalus from the Era of Umayyad Emirate until the End of Sects Era", **Saudi Historical Society Journal**, Issue 7, 1424 AH / 2003 AD
5- "Release the Andalusian Captives from House War: Initial Readings in the Umayyad Period" **Addiriyah Journal**, Issue 29, 1426 AH / 2005 AD.
6- "Tamim's Eamily in Andalus: Spotlight on their Political and Cultural Role in end of Eifth Century," GCC **Society Journal for History and Archeology**, First Edition, 1426 AH / 2005 AD.
7- "The Attack of Qaramita on Mecca in the Andalusian Sources", the fifth International Symposium about the Arabian Peninsula History: The Arabian Peninsula from the Foundation of Abbasid State until the End of the Fourth Century AH, King Saud University, Riyadh, 10 - 12 Sha'ban 1424 AH / 8 - 10 October 2003 AD.
8- "Historical Aragiz in Andalus. Study and Evaluation" research center in the Faculty of Arts - King Saud University, 1430 AH / 2009 AD.
9- "The Campaign of al-Alaa Bin Hadrami against Persians: Readings in the Muslims' Itnitial Navy Military Campaigns" **Liwa Journal** - the National Center for Documentation and Research, Abu Dhabi, second year, third edition, June 2010.
10- "Dibba and its Role in the Apostasy Wars, "**Liwa Journal**, the National Center for Documentation and Research, Abu Dhabi, the fourth yeaŕ seventh edition, July 2012.
11- "Abbasid Calls in Andalus: The Legitimate Right to Seek for Bolitical Legitimacy" **Umm Al-Qura University Journal for Islamic Studies and Sharia Sciences**, Mecca, Issue 54, 1433 AH.
12- "alnawazel Books in Andalus or Fiqh Response to the Challenges of the Environment: A Study about its Foundation and Historical Development" Historical researches, a historical research granted to Prof. Dr. Abdul Aziz Bin Saleh Alholabi, on the occasion of being seventy years old, the ninth version, Saudi Historical Society, 1434 AH, 2013 AD.
13- "al-Awzaeya in Andalus", The Saudi Historical Society Journal, Riyadh, issue 24, year 12, 1432 AH, 2011 AD.
14- "Mu'tazila Beliefs in Andalus: The Verbal Trend in Andalus until the End of Umayyad Caliphate" **Aal-mfikr Journal**, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Literature, October - December, 2nd issue, Volume 43, 2014 AD.

final may5

Monogragh 428

Genealogy in the Andalusian Heritage

With Reference to Volatile Politics and Traditions of Society:

A Historical Study of its Revival Stages and its Decline in the Third and Fifth Centuies AH

Dr. Khalid Bin Abd Al-Karim Al-Bakr
Department of History - Faculty of arts
King Saud University - Riyadh
Saudi Arabia

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....

428.indd 6 7/30/15 2:25:53 PM

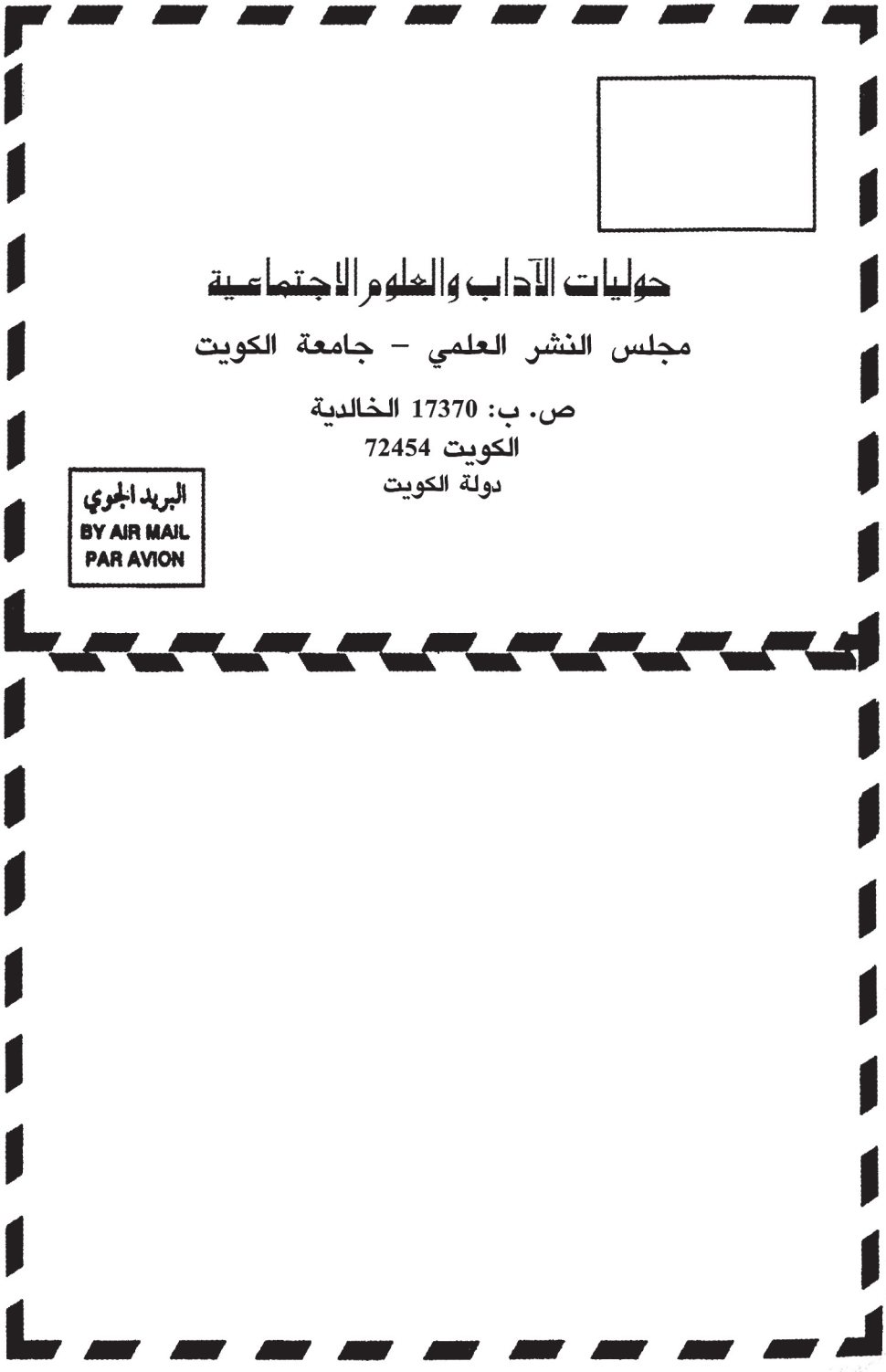

428.indd 7 7/30/15 2:25:54 PM

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ .
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- Published by Academic Publication Council,Kuwait University,3 issues a year (January, May, September).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: 24827317 (965) Tel: - أو 4734 / 4416 /24984415 (965) - فاكس: 24817028 (965) Fax:
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas

428.indd 8 7/30/15 2:25:54 PM

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ

تنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

428.indd 9 7/30/15 2:25:55 PM

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عبدالعزيز خليفة القصار

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ - ٢٤٩٨٨٠٩٥
فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: E-mail - jsis@ku.edu.kw

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

428.indd 12 7/30/15 2:25:56 PM

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

مديرة المركز
أ. د. سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن

يصدر عن المركز

- سلسلة الإصدارات الخاصة.
- سلسلة إصدارات الاستكتاب.
- سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).
- سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
- سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
- سلسلة التقارير الدورية.
- سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.

سلسلة الإصدارات

سلسلة علمية محكمة

تُعنى موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية.

قواعد النشر

أولاً : أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا التربية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام ، التراث (الآثار والحضارة والفنون) .

ثانيـــاً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.

ثالثـــاً: لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أُخرى.

رابعـــاً: ألا يقل عدد صفحات البحث أو (الدراسة) عن ١٠٠ صفحة.

خامساً: يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

الاشتراكات	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
	الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
	المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	٦٨ دولاراً

المراسلات:

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص.ب : ٦٤٩٨٦ (ب) الشويخ ، ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف : ٢٤٨١٦٧٩٩ - ٢٤٨١٦٨٠٧ - ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس : ٢٤٨١٤٢٩٥ - ٢٤٨١٠٤٧٤

البريد الإلكتروني للمركز cgaps@ku.edu.kw

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز www.cgaps.kuniv.edu

428.indd 13 7/30/15 2:25:57 PM

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

- تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر - التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976 م .

* أهداف اللجنة :

1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .

2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .

3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية(Text Book) .و المترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة.ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :
لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت
ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت
تلفون : 4843185 / فاكس : 4843185
البريد الإلكتروني : atape @kuc01.kuniv.edu.kw

428.indd 14 7/30/15 2:25:58 PM

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرحمن الملحم

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

428.indd 15 7/30/15 2:25:58 PM

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / ببليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هـاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فـاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

428.indd 16 7/30/15 2:25:58 PM

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

EDITOR - IN - CHIEF: *Prof. Fawzia Al-Ruwaih*

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

An International Journal of the University of Kuwait

ISSN 1024 8684

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also all fields of Engineering and Computer Sciences. The Journal is published biannually (June and December) by the Academic Publication Council(APC)at Kuwait University - one volume in two parts.

The Journal is cited in Chemical Abstracts, Compumath Citation Index, Current Contents, Energy Data Base, Helminthological Abstracts, Mathematics Abstracts, Mathematical Reviews, Microbiological Abstract, Petroleum Abstracts, Science Citation Index, Zentralblatt fur Mathematick, and Zoological Record. The Journal current page and titles are featured on our website.

Refer to the **Instructions to Authors** for submission of manuscripts.

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

المجلة العالمية لجامعة الكويت

ISSN 1024 8684

مجلة الكويت للعلوم والهندسة دورية علمية عالمية تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت تهتم بنشر البحوث الأصلية المحكمة في مختلف العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية وجميع فروع علوم الهندسة وعلوم الكمبيوتر. تصدر مرتين في السنة (يونيو وديسمبر) في جزأين اثنين أحدهما يختص بالهندسة والآخر بالعلوم.

الاستفسارات بخصوص النشر بالمجلة تطلب من مدير التحرير بالعنوان المذكور على الصفحة المقابلة. يرجى مراجعة إرشادات النشر للمؤلفين في الصفحات الأخيرة من العدد. وكذلك على صفحة الإنترنت.

www.kjse.kuniv.edu.kw

Annual Subscription (two parts, including Postage)

Inside Kuwait		Arab Countries		Other Countries	
for individuals	for establishments	for individuals	for establishments	for individuals	for establishments
3 KD	15 KD	4 KD	15 KD	15 US$	60 US$

Index to Kuwait Journal of Science & Engineering from Volume 1 to 35 is available from the Kuwait Journal of Science & Engineering, Academic Publication Council, Kuwait University.

Enquiries about the journal should be sent to the Managing Editor.

All Correspondence and Manuscripts directed to: Editor-in-Chief: Prof. Fawzia Al-Ruwaih
P.O.Box 17225, Khaldiyah 72453, KUWAIT,
Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456. Fax: (+965) 2484 6725
E-mail: kjse@ku.edu.kw - Website: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/kjse

428.indd 17 7/30/15 2:26:00 PM

مجلة الطفولة العربية
Journal of Arab Children (JAC)
مجلة فصلية محكمة تصدرها
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

إن مجلة الطفولة العربية مجلة علمية محكمة في أبحاثها الميدانية تقدم للقارئ المهتم بمجال الطفولة غرفاً معرفيا لكل ما يخص الطفولة من دراسات وبحوث ومقالات وقراءات عامة يستفيد منها المختصون والمهتمون . وتقبل للنشر باللغتين العربية والإنجليزية المواد الآتية :

- الأبحاث الميدانية والتجريبية.
- الأبحاث والدراسات العلمية النظرية.
- عرض أو مراجعة الكتب الجديدة.
- التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات الطفولة.
- المقالات العامة المتخصصة.

تدار المجلة من خلال مجلس أمناء ، وهيئة استشارية ، وهيئة تحرير.

رئيس هيئة التحرير الدكتور حسن علي الإبراهيم

مدير التحرير الدكتور بدر عمر العمر

الإشتراكات

البيان	داخل الكويت	دول مجلس التعاون	الدول الأخرى
ثمن العدد للفرد	1 د.ك	1 د.ك	2 دولار أمريكي
الاشتراك السنوي للفرد	3 د.ك	4 د.ك	15 دولار أمريكي
الاشتراك السنوي للمؤسسات	15 د.ك	15 د.ك	60 دولار أمريكي

العنوان

أبرق خيطان- شارع فيصل بن عبد العزيز- فيلا رقم 9279
ص .ب : 23928 الصفاة 13100 الكويت
تليفون : 4748479- 4748387- 4748250- فاكس : 4749381
E-mail : haa49@qualitynet.net

428.indd 18 7/30/15 2:26:01 PM

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

- بحوث باللغة العربية
- بحوث باللغة الإنجليزية
- مناقشات وندوات
- عروض الكتب الجديدة

مجلس النشر العلمي

رئيسة التحرير

أ.د. نسيمة راشد الغيث

ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: 24817689(965)- 24815453(965) فاكس: 24812514 (965)

P.O. Box 26585 Safat,13126 Kuwait - Tel.:(965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

428.indd 19 7/30/15 2:26:02 PM

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: هادي مختار أشكناني

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055- الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss

428.indd 20 7/30/15 2:26:03 PM

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Jordan

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al - Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science
University of Assiout

Prof. Marie - Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Kuwait

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain - Shams

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Ceography
University of Ain - Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology
University of Ain - Shams

428.indd 21 7/30/15 2:26:03 PM

Editorial Board

Prof. Jamal B. Al-Qinai
Editor - in - Chief

Prof. Sahfeeq Al-Ghabra
Department of Political Sciences

Prof. Ahmed Al-Hawarry
Department of Arabic Language and Literature

Prof. Oayed Al-Meshaan
Department of Psychology

Dr. Hussain A. Bo-Abbass
Department of Arabic Language and Literature

Dr. Ali A. Al-Zuabi
Department of Sociology and Social Work

Dr. Menawer B. Al-Raghy
Department of Mass Communication

Dr. Abdullah M. Al-Hajery
Department of History

Maha Ibrahim Al-Mas'ad
Acting Editor

428.indd 22 7/30/15 2:26:03 PM

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 35, 2015

428.indd 23 7/30/15 2:26:04 PM